الشاعر صبوري الجيلاني وديوانه .. دراسة تحليلية نقدية

د. ناصر السيد محمود حجي(*)

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد،،

فتدور الدراسة حول شاعر وطبيب عاش في القرن الثالث عشر الهجري، ولد في جيلان، ورحل إلى طهران، وسافر إلى مصر وأوربا لاستكمال دراسته، وقدعاصر ناصر الدين شاه القاجاري .

هذا الشاعر يدعى "صبوري الرشتي الجيلاني"، وهو شاعر لم يحظ باهتمام الدارسين الفرس والعرب.

وقد قام هادي جلوه بتحقيق ديوان الشاعر، ونشره في جيلان عام ١٣٣٤هـ، وصدّرتحقيقه بمقالتين الأولى لآقاى إبراهيم پور داود، والثانية للدكتور محمد معين الأستاذ بجامعة طهران، وهما ترجمة مختصرة عن الشاعر والحياة العلمية في جيلان، وهذه النسخة هي التي اعتمدت عليها في دراستي للشاعر وإنتاجه.

ومن الصعوبات التي واجهتني في الدراسة ندرة المعلومات عن الشاعر؛ فلم ترد عن الشاعر أية معلومات في كتب التذاكر وتاريخ الأدب، إلا أسطر قليلة أوردها دهخدا في لغت نامه(١).

وقد قمت في هذا البحث بدراسة الشاعر وديوانه، واستخدمت المنهج التحليلي النقدي، الذي يقوم على عرض النصوص وتحليلها، واستنباط الحقائق منها، ونقدها وتوثيقها، وقسمت البحث إلى تمهيد وستة مباحث وخاتمة:

- التمهيد: الحالة السياسية والأدبية في عهد ناصر الدين شاه القاجاري.
- المبحث الأول: التعريف بالشاعر وحياته وإنتاجه.
- المبحث الثاني: الفنون الشعرية في الديوان.

(*) أستاذ اللغة الفارسية المساعد– كلية الآداب– جامعة سوهاج

- المبحث الثالث: الأغراض الشعرية في الديوان.
- المبحث الرابع: الصناعات البلاغية في الديوان.
- المبحث الخامس: تأثر الشاعر بشعراء الفرس المتقدمين.
- المبحث السادس: الأثر العربي في الديوان .
- الخاتمة، وبها أهم النتائج.
- مصادر ومراجع البحث.

وأرجو من الله العلي القدير، أن أكون قد وُفقت في بحثـــي، وأن يخـــرج بالصورة التي تُرضي الله (ﷻ)، وتفيد القارئ، وتحظى بالقبول.

فسبحانه، نعم المولى ونعم النصير.

د. ناصر السيد محمود حجي
أستاذ اللغة الفارسية المساعد
كلية الآداب– جامعة سوهاج

تمهيد:

الحالة السياسية والأدبية في عصر ناصر الدين شاه القاجارى:

تولى ناصر الدين شاه عرش القاجاريين [٢]، وهو في سن السادسة عشرة عام ١٢٦٤هـ، وحتى عام ١٣١٣هـ/ ١٨٤٨- ١٨٩٦م، وامتاز عهده الطويل بالعلاقات الودية مع روسيا، والتي تركز نفوذها في إيران[٣]. وقد اختار ناصر الدين شاه ميرزا تقي خان وزيرًا له، ولقبه بالأتابك الأعظم، وبعد قليل لقبه بأمير كبير، وأيضًا اختار ميرزا آقا خان حاكم كاشان لمعاونة أمير كبير، ولقبه باعتماد الدولة[٤].

ومن أهم الأحداث في عهده فتنة حسن خان سالار في خراسان، التي بدأت في عهد أبيه، وتدخل الدول الكبرى في توجيه السياسة الإيرانية[٥].

وفي عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م تمكن من الاستيلاء على هراة، ولكن بريطانيا طالبت سرعة الجلاء عن هراة، وأعلن الحاكم الإنجليزي في الهند الحرب على إيران، ونزلت القوات البريطانية على رأس الخليج الفارسي، وعجزت روسيا عن إمداد إيران بالأسلحة، فاضطر ناصر الدين شاه إلى التسليم، وانسحب من هراة، واعترف باستقلال أفغانستان بموجب اتفاقية باريس عام ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م، ومنحت المعاهدات امتيازات أجنبية وحقوقا تجارية لبريطانيا العظمى[٦].

وفي عهد ناصر الدين شاه قام ميرزا تقي خان الأمير الكبير بإصلاحات إدارية واقتصادية ومالية كبيرة، فقام بإنشاء هيئة لتحديد ميزان المدفوعات والمصروفات، وقام بإنشاء الصحف، وترجمة الكتب، وإرسال بعض الطلاب إلى أوربا، ونظم جيشًا على يد المعلمين الأوربيين، وبدأ بتجميل مدينة طهران، وقتل عام ١٢٦٨ هـ/ ١٨٥٢م [٧].

وقد قام ناصر الدين شاه بثلاث رحلات إلى أوربا[٨]، حاول من خلالها خدمة بلاده، ولكن الظروف كانت أقوى منه، كما أنه بعد أن زار أوربا، وجد أن إيران في حاجة إلى الاقتباس من الفنون والأساليب الأوربية؛ حتى تستطيع أن تأخذ مكانها في العالم الحديث[٩].

وقد بذل الشاه محاولة جيدة لتحسين نظم القضاء والإدارة العامة، ولكن مجهوداته لم تكلل بنجاح دائم، ودخلت الدولة تحت سيطرة رجال الدين المتزايدة، وقتل ناصر الدين شاه في عام ١٣١٣ هـ/ ١٨٩٦م[١٠].

وبعد مقتل ناصر الدين شاه تولى مظفر الدين شاه، الابن الرابع لناصر الدين، شارة الحكم من عام ١٣١٣هـ- ١٣٢٤هـ/ ١٨٩٦- ١٩٠٧م، وطول مدة توليته لم يظهر أي اهتمام صادق بالدولة، وكان كثير السفر إلى أوربا، وأنفق أموالاً طائلة على سفرياته، وفي عهده حدثت الثورة الدستورية التي انتهت بقيام الحياة النيابية في إيران عام ١٣٢٣هـ/ ١٩٠٦م[١١].

الحياة العلمية والثقافية فى العصر القاجارى :

شهد العصر القاجاري نهضة علمية وثقافية، وقد تمثلت هذه النهضة فيما يلي:

أولاً– تجدد الحياة الأدبية:

تجددت الحياة الأدبية، وتحسن الذوق الشعري في هذا العصر؛ بسبب تشجيع فتحعليشاه للشعراء، وحرصه على أن يكون بلاطه مثل بلاط الغزنويين والسلاجقة، فقام برعاية الأدباء، كما كان هو نفسه شاعرًا له ديوان شعر، فقرب إلى بلاطه كثيرًا من الشعراء، وأجزل لهم العطايا، وحثهم على المديح، وضم بلاطه عديدًا من الشعراء من أمثال "فتحعليخان صبا"(١٢)، و"محمد الأصفهاني"(١٣)، و"نشاط الأصفهاني"(١٤)، وغيرهم من الشعراء(١٥)، كذلك قام ناصر الدين شاه برعاية أصحاب الآداب والفنون، وأولى اهتمامًا بالشعر؛ حيث كان شاعرًا له ديوان شعر، ومن الشعراء الذين عاشوا في عصر محمد شاه الشاعر القاآني(١٦)، ومحمود خان ملك الشعراء(١٧)، وفروغي البسطامي(١٨)، ووصال الشيرازي(١٩)، وشاعرنا صبوري الرشتى الجيلانى– موضوع البحث– وغيرهم من الشعراء(٢٠).

كذلك اهتم ناصر الدين شاه بالتأريخ والمؤرخين، وشجّع كتّاب التاريخ أمثال: رضا قليخان هدايت ومحمد حسن صنيع الدولة ولسان الملك لكتابة كتب تاريخية عن حوادث ووقائع الدولة القاجارية(٢١).

وقد استعاد الأدب الفارسي في العصر القاجاري مكانته حتى تألف وازدهر؛ لشدة اهتمام ملوك القاجاريين وأمرائهم بالأدب شعره ونثره، وقد كان فيهم شعراء أمثال فتحعليشاه وناصر الدين شاه، ولكل واحد منهما ديوانٌ شعريٌ، كما ترك بعض أمرائهم مؤلفات في الرحلات وكتب التذاكر(٢٢).

ثانيًا– حركة العودة الأدبية:

هي حركة أدبية كان الغرض منها تحرير الأدب الفارسي من قيود الأسلوب الهندي، والعودة به إلى أسلوب القدماء أمثال الفردوسي (م ٤١١هـ)، والعنصري (م ٤٣١هـ)، والفرخي (م ٤٢٩هـ)، ومنوچهري (م ٤٣٢هـ)، والخاقاني (م ٥٩٢هـ)، وسعدي الشيرازي، وغيرهم(٢٣).

وقد أخذت هذه الطريقة تظهر في أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وكان مركزها مدينة أصفهان، وكان الشعراء هم أول من أخذوا يتقيدون بها، أمثال "الأمير سيد علي مشتاق"(٢٤)، و"ميرزا نصير الأصفهاني"(٢٥)، و"عاشق الأصفهاني"(٢٦)، و"هاتف الأصفهاني"(٢٧)، وغيرهم من الشعراء(٢٨).

ثالثًا- الجمعيات الأدبية:

ظهرت هذه الجمعيات الأدبية مع دعوة العودة الأدبية، فقد قام الأدباء الذين حملوا فكرة الدعوة لعودة الأدب للأسلوب القديم بتكوين جمعيات أدبية، الغرض منها إحياء الأدب القديم، وتحرير الأدب من التعقيدات، ومناهضة الأسلوب الهندي.

ومن هذه الجمعيات جمعية "أنجمن أدب مشتاق"، أنشأها مير سيد علي مشتاق الأصفهاني في القرن الثامن عشر الميلادي، وضمت عددًا من الشعراء أمثال هاتف الأصفهاني، وعاشق الأصفهاني، وحملت على عاتقها فكرة العودة للأسلوب القديم(٢٩).

وكذلك جمعية أنشأها الشاعر نشاط الأصفهاني في عصر فتح علي شاه، وكانت تسمى "أنجمن نشاط"، وكان نشاط واحدا من أنصار الدعوة إلى مدرسة العودة الأدبية(٣٠).

كذلك أنشأ فتحعليشاه جمعية أدبية أطلق عليها "انجمن خاقان"؛ حيث إنه تخلص في شعره بـ "خاقان"(٣١).

وقد أسهمت هذه الجمعيات بشكل أساسي بالنهوض بالأدب الفارسي، والعودة به إلى أسلوب القدماء من شعراء الفرس.

رابعًا- المدارس:

أنشأ ناصر الدين شاه بناءً فسيحًا مسماه "دار الفنون" عام ١٢٦٨هـ، وهو معهد علمي عال ينقسم إلى عدة أقسام : مدرسة طبية عالية تحت رئاسة دكتور كلوزان، وجلة من أشهر الأطباء الفرنسيين، ومدرسة حربية على النسق الأوربي، ومدرسة لكلية الهندسة، والهيئة والفلك، ومدرسة للصناعات القديمة والحديثة، ومدرسة ابتدائية كبيرة، ومدرسة تجهيزية إعدادية(٣٢).

وعلاوةً على ذلك كانت دار الفنون تدرس التاريخ والجغرافيا والرياضيات واللغة الفرنسية(٣٣). وقد عملت هذه المدارس على ترويج العلوم والفنون الأدبية(٣٤).

خامسًا- الطباعة:

ظهرت أول مطبعة في إيران جلبها أرامنة جلفا بأصفهان لطبع الكتاب المقدس، ثم قام معتمد الدولة بتأسيس أول مطبعة بالرصاص تطبع كتبًا، وأتى ناصر الدين شاه بمستلزمات مطبعة كاملة أثناء سفره الأول إلى روسيا، وكانت هذه المطبعة بالحروف الفارسية واللاتينية(٣٥).

وزاد انتشار الصحف، وعمت المطابع من بعد تبريز وطهران وسائر مدن إيران، وأنشئت أول صحيفة في أواخر سلطنة فتحعليشاه حتى عهد محمد شاه ثم توقفت، وظهرت أول صحيفة فارسية في عام ١٢٥٣هـ تحت عنوان "كاغد اخبار" ورقة الأخبار، وفي عهد ناصر الدين شاه ظهرت أيضًا بعض الصحف في طهران وتبريز باللغات الأجنبية(٣٦).

وكان لظهور الطباعة وانتشارها دورٌ كبيرٌ في نشر الأدب وترويجه ونشر الصحافة(٣٧).

ولقد أدى إنشاء المدارس الجديدة، وظهور الطباعة وانتشار الصحف والمجلات وحركة الترجمة والبعثات التعليمية إلى أوربا، خدمات جليلة في اتساع المعارف، فصارت الآداب في متناول الجميع أكثر من ذي قبل، وازداد الاهتمام بالعلوم والآداب.

المبحث الأول: الشاعر صبوري الرشتي وإنتاجه:

اسم الشاعر ولقبه وكنيته:

هو ميرزا باقرخان بن سيد محمد، المتخلص بصبوري، والملقب بمدير الأطباء، من زمرة علماء جيلان(٣٨).

وقد ذكر الشاعر تخلصه في معظم غزلياته؛ حيث ورد في إحدى غزلية فيما ترجمته:

- صبوري، لماذا لا تقيم بمكان العشق، فكل ما تمنيته وصلت إليه من فيض العشق (٣٩).

ويقول في غزلية أخرى فيما ترجمته:

- صبوري، كان قد أعطاني وعدًا بالقتل، وكم أنا بالقتل أنا سعيد، ومن الانتظار كم أنا حزين(٤٠).

أما لقب الشاعر فهو "مدير الأطباء".

ميلاد الشاعر:

ولد الشاعر عام ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٨م في مدينة رشت(٤١)، بمحافظة جيلان(٤٢). ولم يتحدث الشاعر عن موطنه إلا بعد انتشار وباء في رشت وجيلان أثناء تواجده فى مصر ، فنجده يظهر رغبته في العودة إلى بلاده ، فيقول فيما ترجمته:

- اشتعلت النار في رشت، وأصاب الناس المرض، ولذا كم أرغب في أن أذهب إلى جيلان(٤٣).

دراسته :

قام صبورى بدراسة العلوم الأولية من عربية وفارسية في رشت ، ثم توجه إلى طهران؛ لاستكمال دراسته؛ حيث قضى فترة في تحصيل الحكمة والكلام والطب(٤٤).

كما سافر الشاعر إلى مصر وباريس، وأقام بتلك البلاد مدة ١٤ عامًا، وذلك لاستكمال دراسته؛ حيث سافر الشاعر إلى مصر، حيث درس اللغة العربية وآدابها(٤٥)، وقضى فترة في مصر، حيث يقول فيما ترجمته: "حان الوقت كي أذهب إلى أوربا، تاركا المنزل والمأوى في مصر"(٤٦).

ويذكر الشاعر أنه لا يريد مالاً أو جاهًا أو سلطانًا، ولكن كل ما يتمناه أن يعود إلى وطنه طهران؛ حيث يقول فيما ترجمته:

- لا أرغب في ذهب أو فضة أو منزل أو قصر، ولكن رغبتي رؤية طهران مرة أخرى(٤٧).

ويبالغ الشاعر حين شبه نفسه بيوسف (عليه السلام) وأنه يريد أن يذهب إلى وطنه طهران مثل رغبة يوسف في أن يرحل عن مصر إلى كنعان، حيث يقول فيما ترجمته:

- صرت حزينًا مثل يوسف من البقاء في السجن، وأرغب في الرحيل عن مصر إلى كنعانى(٤٨).

وكذلك يشبه نفسه بموسى(عليه السلام) حين خرج من مصر، فالشاعر يريد أن يخرج من مصر؛ حيث يرى الشاعر أن أهل مصر متكبرون، وعندهم نخوة الفراعنة، حيث يقول فيما ترجمته:

- إلى متى أبقى نائحا بمصر،وقد انهمرت دموع الغيرة حتى صارت بحرا؟
- تملكتنى الهموم من تكبر وادعاء الفراعنة،لذا أرغب الرحيل عن مصر كموسى(٤٩).

ولعل سبب رحيله عن مصر وانتشار وباء فى جيلان وأراد الشاعر أن يقف بجوا أبناء وطنه ويعالجهم لكونه طبيبا فأظهر رغبته في العودة إلى بلاده ، فيقول فيما ترجمته:

- اشتعلت النار في رشت، وأصاب الناس المرض، ولذا كم أرغب في أن أذهب إلى جيلان(٥٠).

وبعد ذلك سافر الشاعر إلى فرنسا؛ حيث يقول الشاعر إنه سافر إلى فرنسا، وانتشرت أشعاره هناك، فيقول فيما ترجمته:

- أجعل فرنسا مملوءة بالأشعار الفارسية، وأجعلها مملوءةً بالجوهر مثل جيب رداء الفكر(٥١).

وبعد هذا السفر الطويل والإقامة في تلك البلدان، والتي تقدر بمدة ١٤ عامًا، عاد الشاعر إلى وطنه طهران، ويقال إن عودته كانت عام ١٣٠٣هـ(٥٢).

ثقافة الشاعر:

تنوعت ثقافة الشاعر ما بين الطب والموسيقى والفلسفة والحكمة والرياضة والتنجيم واللغة الفرنسية والعربية والشعر الفارسي؛ فهو ذو ثقافة واسعة واطلاع عميم، حيث يقول فيما ترجمته:

- كم تحملت من صعاب في تحصيل طب جالينوس، و فيما كتبت من رسائل في حكمة اليونانيين.

- وكذلك في علم الفلسفة والهيئة والحساب والنجوم، وفي فن الهندسة والمنطق والبديع والبيان(٥٣).

قال عنه محقق ديوانه: "إن صبوري مجمع الخصال المختلفة والنواحي المتضادة، ولهذا فهو يعد من نوادر الزمان، كما كان على معرفة تامة باللغتين العربية والفرنسية"(٥٤).

أساتذته:

وصل صبوري في الحكمة والكلام والطب القديم والحديث إلى مرحلة الأستاذية، كما كان صاحب رأي في الشعر والأدب، كما كانت له معرفة بالموسيقى(٥٥). ومن أساتذته الذين تلقى العلم على أيديهم "ميرزا أبو الحسن جلوه"(٥٦)، والحكيم المشهور، والدكتور محمد خان(٥٧)، المعروف بكفري.

وكان قد تعلم الطب وحكمة اليونان على يد ميرزا أبى الحسن جلوه، حيث يقول فيما ترجمته:

- في ساحة جلوه أرسطو العصر، أرغب في دار الشفاء وحكمة اليونان(٥٨).

أخلاقه:

كان الشاعر على خلق قويم ، حيث كان قنوعًا، يدعو إلى القناعة والزهد في الدنيا، ويرى أن الإنسان الفقير الزاهد في الدنيا يسعد سعادة لا يحصل عليها ملك أو سلطان؛ حيث يقول فيما ترجمته:

- للسائل بزاوية الفقر والقناعة لذة عيش لا يدركها ملك(٥٩).

كما يدعو الشاعر إلى التخلص من بعض الأمراض المعنوية، التي تصيب نفس الإنسان؛ مثل الحقد والحرص على الدنيا، فيقول فيما ترجمته:

- اجعل العين مبصرة من تجلي العشق، واجعل الصدر خاليًا من الحقد والحرص(٦٠).

كذلك يدعو الشاعر إلى التخلص من هوى النفس، الذي يهوي بصاحبه إلى الهلاك، يقول الحق تعالى: ﴿ **فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** ﴾(٦١)، حيث يقول الشاعر فيما ترجمته:

- لو تتحرر من شهوة النفس ، تجعل روحك أكثر صفاء من أية مرآة(٦٢).

كما يرى الشاعر أنه لا بد من مقاومة ومحاربة النفس الأمارة بالسوء، بل وقتلها داخل الإنسان؛ حيث يقول فيما ترجمته:

- اقتل بعير النفس إنه شرير، واستمع بإذن الروح إلى فصل لربك وانحر(٦٣).

وهنا أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾(٦٤).

كذلك كان الشاعر متواضعًا غير متكبر، حيث يقول فيما ترجمته:

- فلا أنا صاحب تكية، ولا من أهل الطريقة، حتى أدعي قرابة المولى(٦٥).

كما كان الشاعر وفيًا للعهد، يدعو كل إنسان إلى الوفاء، ومن كثرة وفائه صار محسودًا في ذلك العصر، حيث يقول فيما ترجمته:

- ليس العصر وفيًا لأحد، وأنا من الوفاء لعصرك صرت محسود العصر(٦٦).

كذلك كان الشاعر يكره الغرور والنفاق، ويذم من يتصف بهما، حيث يقول فيما ترجمته:

- الغرور في رأسهم مثل البرودة في الثلج، والنفاق في قلبهم مثل الحموضة في الخل(٦٧).

مكانة الشاعر وشهرته:

نال الشاعر مكانة كبيرة ومنزلة رفيعة، وأصبح مشهورًا وذا مكانة، حيث يقول فيما ترجمته:

- وصلت شهرتي إلى المدينة من عشق وجه الحبيب، ومع هذه المكانة فلا أعجب أن أكون صاحب اعتبار(٦٨).

ويذكر الشاعر أن أشعاره الجميلة والرقيقة وحلاوتها كانت هي السبب في شهرته حتى إنها وصلت إلى مصر والهند؛ حيث يقول فيما ترجمته:

- من حلاوة أشعار هذه القصيدة، أجعل السكر يحمل من مصر إلى الهند(٦٩).

ويذكر الشاعر أن القلم الذي يكتب به قصائده من شجرة طوبى، والحبر الذي تكتب به من ماء الكوثر، حيث يقول فيما ترجمته:

- صبوري، بعد تحرير هذه القصيدة التي حظيت بالشرف من سيد الكونين والإمام علي.
- فلتطب لي من رضوان قلمًا من طوبى، ولتأمر الغلمان أن يحضروا مدادا من الكوثر"(٧٠).

ويذكر الشاعر أن مكانته وشهرته زادت على مكانة أرسطو وأفلاطون، حيث يقول فيما ترجمته:

- أنا الذي وصلت شهرته إلى العالم، وزادت على أفلاطون وأرسطو(٧١).

مذهبه:

كان الشاعر على المذهب الشيعي، متعصبًا في مذهبه(٧٢). وقد نظم الشاعر قصيدة في مدح الرسول (ﷺ)، ومناقب الإمام علي (رضي الله عنه)، أذكر منهما بعض الأبيات، حيث يقول في ترجمته:

- علي ملك و كان للرسول صهرًا، والنبي (ﷺ) إنسان، وكان لله مظهرًا.

- من نور وجه محمد يكون ضياء وادي الطور، ومن محبة رأي علي يكون ضياء شمع السحر.
- علي سفينة العلم والنبي شراعها، النبي مدينة العلم وعلي بابها"(٧٣).

ويقول أيضًا في أحد ممدوحيه فيما ترجمته:

- مهمة الملك تقويم ملة أحمد، ومهمتك الترويج لسنة جعفر(٧٤).

الواقع أن محقق الديوان ذكر أن الشاعر لم يكن متعصبًا للمذهب الشيعي، ومن الأبيات السابقة يتضح أن الشاعر متعصب لمذهبه؛ حيث يجعل الإمام عليًا (رضي الله عنه) في منزلة الرسول (ﷺ)، وهو من فضله الله تعالى على الأنبياء والبشر.

ويقول إن الملك هو من يقوم ملة أحمد، وملة أحمد لا تحتاج إلى تقويم؛ لقوله تعالى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** ﴾ (٧٥).

تصوفه:

الشاعر صوفي من أتباع القلندرية(٧٦)؛ حيث يقول فيما ترجمته:

- اليوم أقضي وقتًا سعيدًا مع الصوفية، فلماذا أفكر في الغد(٧٧)؟

ويقول أيضًا عن طريقته فيما ترجمته:

- نحن قلندريون، وفي مقام العشق نقطع التعلق عما سوى الله(٧٨).

وسوف أتحدث عن التصوف عند الشاعر في المبحث الثالث بالتفصيل.

حياته:

تزوج الشاعر صبوري، وأنجب ثلاث بنات هن: السيدة "عالية" زوجة آقاي نعمت زاده، والسيدة "عشرت" زوجة حاجي شيخ محمد لاكاني، والسيدة "عطية" زوجة سليمان داوده زاده(٧٩). وقد عاصر الشاعر الملك القاجاري "ناصر الدين شاه"، ومدحه في عدة قصائد، أذكر منها قوله فيما ترجمته:

- سراج قبيلة القاجاريين ناصر الدين شاه، الذي يفخر به القاجاريون إلى القيامة(٨٠).

وقد واجه الشاعر كثيرًا من المحن والأسى في حياته داخل وطنه، لدرجة أنه كان يشعر بالغربة في وطنه، حيث يقول فيما ترجمته:

- لم ولن يرى إنسان محنًا مثلي في وطنه، فأنا في الديار غريب، ومن ألم الحبيب أنا حزين(٨١).

ويذكر الشاعر أنه يعاني من فرط المحن والحزن، وأن قلبه مضطرب، وفكره مشغول وحزين مع علمه وكثرة العلوم التي له معرفة بها، حيث يقول فيما ترجمته:

- ولكن ما الفائدة؟ فمن فرط المحنة والحزن لي قلب مضطرب وخاطر حزين.

- ولهذا السبب فقد صرت طول عمرى مثل الفرجار، ضال في دائرة الفضل والعلم"[٨٢].

ولعل سبب حزن الشاعر عدم تقدير العلم والعلماء من قبل أهالي إيران، حيث يقول فيما ترجمته:

- من أجل ذلك، فالأدب بلا قيمة أو ثمن، وخاصة لدى أهالي إيران[٨٣].

ويذكر الشاعر أنه لم يرَ من أى إنسان نفعًا سوى الضرر، وأنه لم ينلْ من علمه وفضله أي شيء غير الضرر، حيث يقول فيما ترجمته:

- لم أجنَ من العقل أي نفع غير الضرر، ولم أفز من الفضل أي نفع غير الخسارة[٨٤].

خدمات الشاعر:

يذكر محقق الديوان أن الشاعر الطبيب صبوري قدم خدمات عظيمة لأهالي مدينة رشت ومحافظة جيلان، منها أنه أقام صيدلية مجهزة في مدينة رشت، كما أنه اجتهد في علاج أهالي محافظة جيلان وشخص المرض الذي انتشر في جيلان، وقال عنه حاكم جيلان حسام السلطنة "ميرزا سيد باقر الحكيم المهذب والطبيب المجرب قضى سنوات من عمره في الحفاظ على صحة أهالي جيلان وخصص أوقاته لعلاج الناس، والمحافظة على صحتهم"[٨٥].

وقضى بقية حياته في العلم والأدب.

وفاته:

توفي الشاعر عام ١٣١٣هـ ش/ ١٨٩٦م على إثر سقوطه من عربة تجرها الخيول، وكان عمره ٤٨ عامًا، ودفن في النجف الأشرف (وادي السلام) [٨٦].

إنتاجه:

للشاعر آثار ورسائل كثيرة في الطب وحكمة اليونان والفلسفة والهيئة والحساب والنجوم والهندسة، والمنطق، والبديع، والبيان، حيث يقول في إحدى قصائده فيما ترجمته يقول فيما ترجمته:

- كم تحملت من صعاب في تحصيل طب جالينوس، و فيما كتبت من رسائل في حكمة اليونانيين.
- وكذلك في علم الفلسفة والهيئة والحساب والنجوم، وفي فن الهندسة والمنطق والبديع والبيان[٨٧].

و لم أتمكن من الحصول على أي شيء من رسائله وآثاره سوى ديوان الشعر[٨٨]، الذي قام بتحقيقه ونشره هادي جلوه في تهران عام ١٣٤٤هـ.ش من ٦٠٠ نسخة.

محتويات الديوان:

يحتوى الديوان على مقدمة ومتن ومقالة عن تأسيس المكتبة القومية فى رشت:

تحتوى مقدمة الديوان على ثلاث مقالات عن الشاعر وحياته٠

الأولى : بقلم إبراهيم پور داود، وهي من صفحة حرف التاء حتى حرف الشين وتشمل ١٢ صفحة.

الثانية: بقلم دكتور محمد معين، وتبدأ من صفحة حرف الصاد وحتى حرف النون وتقع فى ١٣ صفحة.

الثالثة: بقلم هادي جلوه محقق الديوان ، والذى يذكر أنه نشرها فى العدد الثانى فى العام الرابع لمجلة يغما ، وتبدأ من صفحة حرف الواو إلى بر وعدد صفحاتها ١٥ صفحة.

ويحتوى المتن على غزليات وقصائد وترجيع بند ومخمسين ويبلغ عدد أبيات الديوان ٩٤٢ بيتا :

الغزليات: عدد غزليات الديوان ٢٢ غزلية، ومجموع أبياتها ٢٢١ بيتًا، وتبدأ في الديوان من ص ١ إلى ٣٦.

القصائد: عددها ١٢ قصيدة في ٥٢٠ بيتًا، وتبدأ من ص ٣٧ إلى ٨٤.

ترجيع بند: وعدده ٢ ترجيع بند في ١٦٣ بيتًا، من ص ٨٥ إلى ١١٢.

مخمس: عدده ٢ مخمس في ٣٨ بيتًا، من ص ١١٣ إلى ١١٤.

وفي نهاية الديوان مقالة عن تأسيس المكتبة القومية بمدينة رشت، وهى من ص ١١٨ إلى ١٢٨.

ويختتم الديوان بفهرس الموضوعات، ويليه تصويب الأخطاء.

المبحث الثاني: الفنون الشعرية في الديوان:

حافظ شعراء العصر القاجاري على القوالب الشعرية، فمع التجديد الذي وقع في المضمون، وإيراد ألفاظ وتراكيب جديدة لم تكن مألوفة من قبل، فقد ظل القالب الشعري كما هو، لم يدخله التجديد والابتكار، وحافظوا على الشعر، يقول علي أصغر حكمت: "لم يتطور الشعر الفارسي منذ أن تغنى الرودكي السمرقندي بجمال طبيعة هراة، ومنذ أن نظم الفردوسي الشاهنامة حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وهذا لأن أشكال الشعر من قصيدة[٨٩] وغزل[٩٠] قد نظمت على نسق واحد[٩١].

وقد نظم شعراء هذا العصر في قوالب الشعر المختلفة؛ مثل:القصيدة والغزل وغير ذلك، ومن شعراء القصيدة في هذا العصر فتحعليخان صبا، والذي قلد شعراء العصر الغزنوي من أمثال العنصري والفرخي، وكذلك قلد القاآني شعراء العصر السلجوقي أمثال الأنوري والخاقاني[٩٢]. ومن شعراء الغزل نشاط الأصفهاني، و"ووصال الشيرازي"، و"فروغي البسطامي"، وقلدوا سعدي الشيرازي، وحافظ الشيرازي[٩٣].

أما الشاعر صبوري فقد نظم في قوالب الشعر المختلفة، مثل القصيدة، والترجيع بند[٩٤]، والغزل، والمخمس[٩٥].

والآن نتناول أهم الفنون عند الشاعر.

أولاً- فن القصيدة:

نظم الشاعر ١٢ قصيدة في ٥٢٠ بيتًا، وتشغل القصائد أكثر من نصف الديوان، وخاصة أن عدد أبيات الديوان ٩٤٢ بيتًا.

الشاعر نظم خمس قصائد تبدأ بشرح حاله وشكواه من أبناء الزمان، وما يعانيه ويقاسيه في هذا الزمان، ووصف المعشوق، وألم الفراق، ومطالع هذه القصائد على النحو التالي:

القصيدة الأولى مطلعها:

شب گذشته خورشيد شد بغرب نهان بان طالع من تيره گشت روى جهان [٩٦]

ويبلغ عدد أبياتها ١١٨ بيتًا، جاءت مقدمة القصيدة في ٤٠ بيتًا، ثم مدح الممدوح في باقي الأبيات، واختتم القصيدة بالدعاء للمدوح.

القصيدة الثانية مطلعها:

دلا مجوى در اين خاكدان تيره محل از آنكه كسى ننمايد محل برروى وجل[٩٧]

ويبلغ عدد أبياتها ٧٣ بيتًا، جاءت المقدمة التي تحدث فيها عن الروح وطهارتها، والجسد وما يعتريه من أمراض، وأن الجسد فانٍ، والروح باقية، في ٣٣ بيتًا، وباقي القصيدة في المدح.

القصيدة الثالثة: مطلعها:

سزد بعرش كند افتخار چرخ قمر چرا كه از افقش زد هلال ذيحج سر[٩٨]

ويبلغ عدد أبياتها ٩٨ بيتًا، جاءت المقدمة في ٤٨ بيتًا، تحدث فيها الشاعر عن الحج ومناسكه والاستعداد له، ثم انتقل إلى مدح ممدوحه ناصر الدين شاه، وختم القصيدة بالدعاء له.

القصيدة الرابعة ومطلعها ترجمته:

شد وقت آنكه رو باور پا كنم همى وز مصر ترك منزل وماوى كنم همى[٩٩]

ويبلغ عدد أبياتها ٥٢ بيتًا، المقدمة فى ٤٧ بيت، وقد نظم الشاعر هذه القصيدة في مصر، وتحدث فيها عن مصر وأهلها، وغربته عن وطنه، ومدى ما يعانيه وخاصة وأنه أطال البقاء فيها، وشرح حاله، ثم انتقل الشاعر إلى ممدوحه، ومدحه في خمسة أبيات، ولعل انشغال الشاعر بشرح حاله قد أنساه موضوعه الأصلي وهو المدح، فجاء المدح في خمسة أبيات ، ولعل الشاعر لا يريد شيئًا من ممدوحه، ولا يرغب في عطية الممدوح.

القصيدة الخامسة، مطلعها:

اى سبز خط سپيد عذار سياه خال وى زان سياه خال تو دل گشته تيره[١٠٠]

ويبلغ عدد أبياتها ٢٤ بيتًا، جاءت المقدمة فى ٢٢ بيت، تحدث فيها الشاعر عن المعشوق، ووصف جماله، ووضح ما يعانيه من جزاء هجران

المحبوب له، ولا يستطيع أن يتحمل هجر المحبوب له، ثم انتقل الشاعر إلى مدح ممدوحه، وجاء الموضع الأصلي للقصيدة وهو المدح في بيتين فقط.

ونظم ثلاث قصائد تبدأ بالمدح مباشرةً، والقصيدة الفارسية التي لا تبدأ بالتشبيب تسمى القصيدة "المحدودة"، أو "المقتضبة"(١٠١).

ومطلع تلك القصائد على النحو التالي:

القصيدة الأولى مطلعها:

اى زرفشان كف كرمت گنج شايكان واى گنج شايكان بردست تو را يكان(١٠٢)

وعدد أبياتها ٢٥ بيتًا، كلها في المدح.

القصيدة الثانية، مطلعها:

اى بندگان در گهت از فرط احتشام فخر از شرف نموده بر اهل جهان تمام(١٠٣)

وعدد أبياتها ٣٠ بيتًا، وتكثر بها التراكيب العربية والصناعات اللفظية.

القصيدة الثالثة، مطلعها:

اى از علو مرتبت واقتدار جاه برگنبد سپهر هر زده تخت وبارگاه(١٠٤)

وعدد أبياتها ٢٤ بيتًا، وفيها اعتذر الشاعرللممدوح عن تقصيره في مدحه.

كما نظم الشاعر قصيدة في حنينه إلى الوطن، والاشتياق إلى العودة إليه، عدد أبياتها ١٩ بيتًا، مطلعها:

نى سيم وزر نه كاخ نه ايوانم آرزواست ديدن دوباره خطه طهر انم آرزواست(١٠٥)

كذلك نظم الشاعر ثلاث قصائد في التصوف والعرفان، ومطلع هذه القصائد على النحو التالي:

القصيدة الأولى:

ساقى مرا باغر عشرت شراب كن وز نيل باده مصر غمم را خراب كن(١٠٦)

وقد نظم الشاعر هذه القصيدة في التصوف، وتحدث فيها عن الخمرة الصوفية، وهي خمرة الوصال، والساقي، والكأس، وبعض المقامات الصوفية، وسوف أتناول هذا الغرض في الفصل التالي عند الحديث عن الأغراض الشعرية في الديوان، وجاءت أبيات هذه القصيدة في ١٨ بيتًا.

القصيدة الثانية، مطلعها:

هر دل كه جا بحلقه گيوى ياركرد خود از قيد هر دوجهان دستگار كرد(١٠٧)

وجاءت أبيات هذه القصيدة في عشرين بيتًا.

القصيدة الثالثة، مطلعها:

بر خيز تا بكوى خرابات جا كنيم وز ساكنان درگه آنجا جا كنيم(١٠٨)

ويتضح مما سبق أن الحد الأدنى لعدد أبيات القصيدة عند الشاعر هو ثمانية عشر بيتًا، والحد الأقصى مائة وثمانية عشر بيتًا.

والمعمول به لدى شعراء الفرس أن الحد الأدنى للقصيدة خمسة عشر أو ستة عشر، ولم يضعوا حدًا أقصى لعدد أبياتها، فهذا متوقف على طول نفس الشاعر وثقافته. يقول شمس قيس الرازي: "إذا زادت القصيدة عن خمسة عشر أو ستة عشر تسمى قصيدة، وإن كانت أقل من ذلك تسمى قطعة"(١٠٩).

كما يتضح أن الشاعر صاحب نفس طويل وثقافة عالية واسعة مكنته من أن ينظم قصيدة في مائة وثمانية عشر بيتًا.

كذلك تنوعت موضوعات القصيدة عنده ما بين المدح، والتصوف، والحنين إلى الوطن، والشكوى من أهل الزمان.

البناء الفني للقصيدة عند الشاعر:

أتناول قصيدة للشاعر أعرض فيها البناء الفني للقصيدة عنده، حيث يقول:

دلا مجوى در اين خاكدان تيره محل — از آنكه كس ننمايد محل بروى دجل
بگاح تن كه بود اوهن البيوت، متن — ز قصر همت وسستى طبع وطول امل
تو بار تن نتوانى كشيد لا تحمل — تو كار او نتوانى نمود لا تفعل
بناى خانه تن چون همى شود ويران — اساس قصر بدن چون شود مختل
نه لا يق است كه بستر گشائى از اطلس — نه در خوراست كه بالين نمائى از مخمل
چو در تنت المى در سرت هزار خيال — چو در سرت وجعى در دلت هزار وجل
دوى ز خوف ممات ازپى طبيب دغا — روى زحب حيات ازپى پزشك دغل
كه بلكه ازوى رنج وجع كنى زايل — كه شايد از او و الم شود مبدل
مدار چشم كه سالم شوى زعلت آن — كه ناقص است ونگرد صحيح اين معتل
همه شاعر او معدن هموم وغموم — همه مفاصل او مخزن عيوب والعلل
چو انقراض جهان در رسد تو دردم موت — كنى بقابض ارواح بانك لا تعجل
سفر ز تاخ طبيعت نما بعالم جان — كه قدر ومنزلتت كاست اندرين منزل
دليل جوى كه اندر ره توهست خطر — سبيل پرس كه در ديده تو هست سبل
تو كت وجود، مركب بود ز عقل و ز نفس — وز اين دو قوه گرفت امر جان وتن فيصل
وگر بقوت عقلت رهى شهرت نفس — دهى هر آينه مرآت روح را صقيل
شوى بمنزلت از جمله كاينات اشرف — شوى بمرتبت از جمله ممكنات افضل
شو دل تو بانوار معرفت روشن — چنانكه راى ضيا گستر جناب اجل
ستوده حاج محمد رفيع راد كه هست — وجود او بهنر در زمانه ضرب مثل
شريف طبع شريف الحسب شريف مقام — رفيع قدر ورفيع النسب رفيع محل
هنر بشخصش مدغم چو روح در پيكر — سخا به نقش مضمر چو بوى در صندل
هماره تا كه بود صبح شمس وشام قمر — هيشه تاكه بود سعد زهره نحس زحل
متابعان ترا حال سعد چون زهره — معاندان ترا فال نحس همچو زحل(١١٠)

من خلال القصيدة السابقة وجدت أن البناء الفني للقصيدة عند الشاعر يتكون من المقدمة، وموضوع القصيدة وهو المدح، واختتم القصيدة بالدعاء

للممدوح. وهذا هو أسلوب نظم القصيدة في هذا العصر والعصور السابقة، تقول بانو نصرت تجربه كار "كان أسلوب نظم القصيدة في هذا العصر موضع اهتمام وعناية أكثر الشعراء، وأيضًا كان أكثر الملوك والعظماء مفتونين بمدحهم، وكانوا يغدقون عليهم من الصلات والهبات الكثير، وتركيب قصائد هذه الفترة متساويًا مع تركيب قصائد شعراء القرون السابقة، والمعمول أن القصائد تبدأ بالغزل والتشبيب أو وصف الربيع والخريف، وأمثالها مع حسن التخلص، ثم يبدأ الشاعر في الإغداق في وصف الممدوح، وينتهي بالدعاء للممدوح"(١١١).

والشاعر يبدأ القصيدة بوصف الجسد الفاني، وما يعتريه من أمراض، وأنه من أضعف البيوت، وأن الطبيب ممكن أن يعالجه، ولكن مصيره إلى الموت والفناء، ومن ثم يطلب الشاعر من الروح ألا تتخذه مسكنًا لها، وأن تسافر إلى عالم الروح محملة بالزاد والتقوى، وأن تتخلص من هوى وشهوة النفس بقوة العقل، وهنا دعوة من الشاعر إلى الاهتمام بالروح، فهي الباقية، والجسد هو الفاني. وبعد ذلك انتقل الشاعر من مقدمة قصيدته إلى الموضوع الأصلي للقصيدة، وهو المدح ببيت يسمى "گريزگاه"، أو بيت المهرب، حيث يقول:

شود دل تو بانوار معرفت روشن چنانكه راى ضيا گستر جناب اجل(١١٢)

ثم شرع الشاعر في نعت ممدوحة بصفات متعددة؛ مثل المكانة العالية، وحسن الحسب والنسب، رفيع المكانة والمنزلة، والفضل والعلم والجود، وغير ذلك من الصفات.

واختتم الشاعر قصيدته بالدعاء للمدوح، يقول:

هماره تا كه بود صبح شمس وشام قمر هميشه تا كه بود سعد زهره نحس زحل
متابعان ترا حال سعد چون زهره معاندان ترا فال نحس همچو زحل(١١٣)

ومن خلال القصيدة وجدت أن استعمل مصطلحات طبية بصفته طبيبًا وشاعرا؛ مثل "الأمراض والعلل، الألم، والصداع، والجسد، والمفاصل، والطبيب، والمعالج"، وهذه المصطلحات أكثر منها في معظم قصائده، وقد وظفها لخدمة غرضه الشعري فقد أثرت مهنته كطبيب على شعره.

كما وجدت أن الشاعر ومن خلال أسلوبه متأثر بأسلوب شعراء العصر السلجوقي، وخاصة الأنوري(١١٤)، وظهيرى(١١٥)، حيث يقول الشاعر:

گهى ز فخر بنازم بانوري وظهير وگهى ز ناز ببالم بحميري وحسان(١١٦)

ثانيًا– فن الغزل:

نال الغزل اهتمامًا من شعراء العصر القاجاري، ففي غزلياتهم لطف وجمال ومضمون مبتكر كما في غزليات سعدي وحافظ(١١٧).

وقد نظم الشاعر في قالب الغزل ٢٢ غزلية، في ٢٢١ بيتًا، وقد تنوع عدد أبيات الغزلية عند الشاعر ما بين خمسة أبيات وأربعة عشر بيتًا، غزليات في خمسة أبيات وعدها غزلية واحدة[١١٨]، وغزلية في سبعة أبيات[١١٩]، و"ثلاث غزليات في ثمانية أبيات[١٢٠]، وأربع غزليات في تسعة أبيات[١٢١]، وثلاث غزليات في عشرة أبيات[١٢٢]، وأربع غزليتان في أحد عشر بيتًا[١٢٣]، وغزلية في اثني عشر بيتًا[١٢٤]، وغزلية في ثلاثة عشر بيتًا[١٢٥]، وغزليات في أربعة عشر بيتًا[١٢٦]، وغزلية في سبعة عشر بيتًا[١٢٧].

وقد تنوع موضع غزليات الشاعر ما بين العشق الإنساني والعشق الصوفي، ومن غزلياته في الغزل العذري والعشق الإنساني تلك الغزلية التي يتحدث فيها عن وصف المحبوب؛ فقد وصف وجهه، وطرته، وقامته، وأنه أصبح أسيرًا لتلك الصفات، وصار مشهورًا بعشقه لمحبوبه، ووضع ما يعانيه في العشق من الحرقة والأسى، ومن ذلك فهو يظل على وفائه لمحبوبه، حيث يقول:

شهر شهره من از عشق روى يار شدم — بدين بها نه عجب صاحب اعتبار شدم
ز پيچ وتاب دل بيقرار من پيداست — كه من مقيد آن زلف تابدار شدم
برغم دشمنم اى دوست چاره سازى كن — كه در غم تو به بيچارگى دچار شدم
گمان مكن كه بافسون مسخر آيد مار — كه من مسخر آن زلف همچو مار شدم
بقامت تو كه از راستى خويش اسير — به بند سلسلهء چرخ كجمدار شدم
تو شمع بزم حريفان شدى ومن تا صبح — چو شمع سختم از رشك واشكبار شدم
وفا بكس نكند روزگار ومن ز فا — بروزگار تو محسود روز گار شدم[١٢٨]

وقد جاءت الألفاظ عذبة والمعاني سلسلة، وتجنب الألفاظ النابية والعبارات الركيكة، واتسمت الغزلية بالرقة واللطف والجمال، وعذوبة الألفاظ وحلاوتها، فجاءت الألفاظ رقيقة تتناسب وموضوع الغزل، مثل "العشق"، و"وجه المحبوب"، و"الذؤابة المتثنية"، و"القلب المضطرب"، و"القامة المستقيمة".

كما التزم الشاعر بالشكل العام للغزلية من حيث إن مطلعها موحد القافية بين مصراعية، والمصاريع الأخيرة في جميع أبياتها موحدة القافية مع المطلع.

الملاحظ على هذه الغزلية أنها الغزلية الوحيدة التي لم يذكر فيها الشاعر تخلصه أو لقبه الشعري، فقد التزم الشاعر بذكر تخلصه في جميع غزلياته عدا هذه الغزلية، ولعله لم يذكر تخلصه وهو "صبوري" صراحة؛ لأن الشاعر في هذه الغزلية يتحدث عن نفسه بقوله [شدم] صرت أو أصبحت التي أنهي بها جميع أبيات الغزلية.

كذلك نظم الشاعر غزليات صوفية، من غزلياته الصوفية تلك الغزلية التي تحدث فيها عن مقام الزهد [١٢٩]، والعشق الإلهي، وطريق الوصول إلى

المحبوب الحقيقي، وأن العاشق الصادق هو الذي يكون عشقه خالصًا للمحبوب بدون غرض أو هدف، لا من أجل منفعة دنيوية أو أخروية، حيث يقول:

سهل باشد در مقام فقر از دنيا گذشت ... ايخوش آن رندی كه از دنيا وعقبی گذشت
سود غافل دنيوي سودای عاقل آخروي ... عاشق وارسته ازاين سود وآن سودا گذشت
من نه تنها فارغم با رويش از ياد بهشت ... هركه ديدن آن قد ولب از كوثر و طوبی گذشت
بي تامل ای خرد كشتی مران در بحر عشق ... بايد از خود در گذشت آنگه ازين دريا گذشت
تا نپيمايد كسی دشت جنون كی پی برد ... آنچه بر مجنون مسكين از غم ليلا گذشت
خواجه نتواند ز دنيا بگذرد باور مكن ... كی تواند كودك از لوزينه وحلوا گذشت
ز شت وزيباي جهان چون جمله باشد در گذر ... لا جرم بايد هم از زشت وهم از زيبا گذشت
خوش بود زاهد ز فردا صوفي امروزاست خوش ... خوش تر آن باشد كه از امروز واز فردا گذشت
بهر دفع چشم بد از روی خويش ان يكاد ... خوانده ام من تابلا از آن قد وبالا گذشت
عاشق صادق صبوري آن كه كز جان خويش ... پيش شمع عشق چون پروانه بی پروا گذشت[١٣٠]

في الغزلية السابقة عرف الشاعر العشق بأنه بحر لا شاطئ له، والزهد في الدنيا والآخرة، والاحتراق في الهجر على أمل الوصال، وذكر أن من صفات العاشق الصادق التضحية بالنفس من أجل المحبوب الحقيقي، وأن يشغل المحبوب كل تفكيره، فلا يفكر في اليوم أو الغد.

وجاءت الغزلية في ٨ أبيات، وذكر تخلصه في البيت الأخير.

ثالثًا– فن الترجيع بند:

نظم الشاعر ترجيعين، الأول في التوحيد، ويقع في ٨٧ بيتًا، والثاني في الهجاء، ويقع في ٧٦ بيتًا، ووضع محقق الديوان عنوان الترجيع الأول بعنوان "هو باق ومن عليها فان"[١٣١]، وهذا العنوان هو الشطر الثانية من البيت الذي يتكرر بين كل قسم، والترجيع الثاني بعنوان "جهل الكل، شكر الكل، ضلال الكل"، وهذا العنوان هو الشطرة الأولى من البيت الذي يتكرر بين كل قسم.

ومن الترجيع الأول في التوحيد أذكر هذه الأبيات، حيث يقول الشاعر:

ساقيا خيز ومی بساغر كن ... كام خشك مرا زمی تر كن
يكد وجامم زمی لبالب ده ... فارغم از دو كون يكسر كن
ای بجام تو نفش خاتم جم ... انس وجن را همه مسخر كن
خم ابرو بسان قوس نما ... زلف، جوزا صفت دو پيگر كن
ديده از باده كن چو نرگس مست ... چهره از می چو لاله احمر كن
خلق را ز انتظار حشر بر آر ... خيز وبر پا هزار محشر كن
ايكه از ذوق عشق بی خبری ... گر دلت هست فكر دلبر كن

تن بجان بخش وجان بجانان ده ... وين عرض را قرين جوهر كن
گر در آن بارگه نداری يار ... برو وخاك تيره بر سر كن
ور در آن آستانه ره يابی ... ناز بر تخت قصر وقيصر كن
چشم از اين هفت باب پوش وتهی ... سينه از مهر چار ما در كن
ترك دين پدر خليل آسا ... حق طلب همچو پور آذر كن
بحر توحيد، بيكر أن بحريست ... هله كشتی مران ولنگر كن
سر اين معنی ار همی خواهی ... هردم اين بيت را مكرر كن
كه يكی بيش نيست در دو جهان ... هو باق ومن عليها فان
ای پر يچهره دلبر طناز ... وی جمال تو شمع محفل راز
جمعی از گيسويت پريشان حال ... قومی از آتشت بسوز وگداز
جان بكويت نهاده روی طلب ... دل بسويت نهاده روی نياز
ما گدايان عشق وتو سلطان ... تو شهنشاه حسن وما سر باز
من وعشق تو غم جاويد ... دل وزلف تو وشبان دراز
چشم بستم زهر چه بود ونبود ... تا بروی تو ديده كردم باز
ای لب لعل وچشم جاوديت ... معنی سحر ومظهر اعجاز
پيش عشق تو باهمه نيرنك ... سپر انداخت عقل شعبده جاز
ای اسير هوی وصيد هوس ... بال بگشای تاكنی پرواز
حلقه بر در گه طلب ميكوب ... تا بروی تو در كنند فراز
تا دل از ما سوای حق نكنی ... می نگردی زما سوا ممتاز
تا نگردد خصائلت محمود ... نشوی بهره ور زو صل ايياز
ديده روشن كن از تجلی عشق ... سينه خالي نما زكينه وآز
پای برنه به پشت رفرف عشق ... روی بنما بسوی خلوت راز
دل تهی كن ز غير دوست چونی ... كايد از بند بندت اين آواز
كه يكی پيش نيست در دو جهان ... هو باق ومن عليها فان[١٣٢]

نظم الشاعر هذا الترجيع في التوحيد، وفيه عرف الشاعر التوحيد بأنه بحر لا شاطئ، وأنه بحر مليء بالأسرار، ومن يريد معرفة هذا السر فيكرر هذا البيت– بيت الترجيع، حيث يقول:

سر اين معنی را همی خواهی ... هر دم اين بيت را مكررکن
كه يكی پيش نيست در دو جهان ... هو باق ومن عليها فان[١٣٣]

وطلب من كل إنسان أن يكون عاشقًا للمحبوب الحقيقي، وأن ينير قلبه بمحبته، وأن يسلم له بالروح والجسد. وأن يقف الكل بابه يطلبه، وأن يتجه بكل جوارحه إلى الخالق، ويترك ما عداه، ويعلق القلب بالمحبوب الحقيقي، ويترك الجميع، خاصة عندما يسمع هذا البيت، فيقول الشاعر:

دل نهى كن ز غير دوست چونى كايد از بند بندت اين اواز
كه يكى پيش نيست در دوجهان هو باق ومن عليها فان[١٣٤]

وقد جاءت ألفاظ الشاعر عذبة، ومعانيه سلسة، تجنب الألفاظ النابية والعبارات الركيكة، وجاءت الصور الشعرية جميلة؛ فقد شبه حاجب المحبوب بالقوس، والكأس بخاتم سليمان في تسخيره للإنس والجان، والوجه بالزئبق الأحمر في إشارة إلى جمال المحبوب. والاستعارة المكنية في "وجه الطلب"، و"وجه الحاجة"، كناية عن الافتقار إلى المحبوب الحقيقي. أضف إلى ذلك الترصيع، ومراعاة النظير، والتضاد، والجناس. والاقتباس من القرآن الكريم.

بقي أن أشير إلى أن الشاعر تأثر في هذا الترجيع بالشاعر هاتف الأصفهاني، وسوف أتحدث عن ذلك بالتفصيل عند الحديث عن تأثر الشاعر بشعراء الفرس.

رابعًا– المخمس:

نظم الشاعر مخمسين، الأول في زيارته إلى مدينة طوس، وجاء في ١٤ بيتًا، وذكر محقق الديوان عنوانه: "جئنا للحماية من شرور الحادثة إلى ذلك المكان"، والثاني في العشق، وجعله الشاعر في ٢٤ بيتًا، وبذلك يكون مجمل المخمسين ٣٨ بيتًا، وذكره محقق الديوان بعنوان: "حرقتي من قدمي حتى رأسي".

وأذكر في هذا المقام المخمس الأول، حيث يقول الشاعر:

ما گدايان كه بدرگاه تو شاه آمده ايم با سياه غم ولشكر آه آمده ايم
بادل خسته وبا حال تباه آمده ايم ما بدين در نه پى حشمت وجاه آمده ايم
از بد حادثه اينجا به پناه آمده ايم
ره نوردان حدوثيم ز صحراى قدم طائف كوى تو و زائر اين پاك حرم
بهر پا بوس تو اى سيد وسالار امم رهرومنزل عشقيم ز سد حد عدم
تا باقليم وجود اينهمه ره آمده ايم
اى رخت مشعله افروز شبتان بهشت كمترين خادم درگاه تو غلمان بهشت
كهترين چاكر دربان تو رضوان بهشت سبزهء خط تو ديديم وز بستان بهشت
بطلبكارى آن مهر گياه آمده ايم
من خجل خلق برى از من وخالق بيزار عقل مغلوب وهوى غالب وشهوت بسيار
حسنات اندك وجرم وگنه افزون شمار آبرو ميرود اى ابر خطا پوش بيار
كه بديوان عمل نامه سياه آمده ايم
خواجه از روى حقارت من درويش مبين زانكه دارم من ديوانهء ويرانه نشين
گنج فقرى بكف از دولت ارباب يقين با چنين گنج كه شد خازن أو روح الامين
بگدائى بدر خانه شاه آمده ايم
ورق نامهء اعمال پر از خبط وخطاست كشتى ما همه طوفان گرد اب بلاست

چشم بيگربگى وديدهء من سوى شماست لنگر حلم تو اى كشتى توفيق كجاست
كه درين بحرم كرم غرق گناه آمده ايم
جز بدرگاه شه مملكت طوس، رضا كه در مغفرت وخانه عفواست عطا
بدگر جاى صبوري بنرد دست رجا حافظ اين خرقه بشمينه بيانداز كه ما
ازيى قافله با آتش وآه آمده ايم (١٣٥).

نظم الشاعر هذا المخمس في زيارته إلى حاكم طوس، وذكر فيه حاله، وأنه قدم إلى ذلك البلاط لا من أجل الجاه والمال، وإنما جاء لطلب العفو والمغفرة من الذنوب والآثام، وطلب الرضا والصفح والغفران، فالعقل يغلبه، والشهوة غالبة، وصحيفة أعمال سوداء من الذنوب والمعاصي. وفيه مدح حاكم طوس بأنه سيد وقائد الأمم، وفي هذا المخمس تأثر الشاعر بحافظ الشيرازي، وسيأتي الحديث عنه عبر الحديث عن تأثر الشاعر بشعراء الفرس في الفصل الخامس.

المبحث الثالث: الأغراض الشعرية في الديوان:

تنوعت الأغراض الشعرية في ديوان الشاعر ما بين المدح والأشعار الدينية والغزل التصوف وغير ذلك. وهي من الموضوعات التقليدية التي اعتاد عليها الشعراء في العصور السابقة.

أولاً- المدح:

المدح من أقدم الموضوعات التي نالت اهتمام الشعراء، وربما يكون أول شيء نظمه شعراء الفرس بعد ظهور الإسلام في إيران. وقد كان لشعراء المديح نفوذ قوي لدى الحكام. وقد راج شعر المديح في عصر الشاعر، وذلك بسبب تشجيع ملوك القاجاريين للشعراء ورعايتهم للأدب والأدباء، وحرصهم على أن يكون بلاطهم مثل بلاط الساسانيين والغزنويين والسلاجقة، وقد نال الشعراء الكثير من الهبات والعطايا على قصائدهم(١٣٦).

وتمتلئ قصائد المديح بسلسلة من المدائح الغراء والعالية، فيجعل الشاعر ممدوحه أعلى نموذجًا للكمال، وأفضل فرد في المجتمع الإنساني، ويزينه بحماية أعلى الملكات الأخلاقية والفضائل والكمالات الحسية والمعنوية، ويظهره بأنه ليس في الدنيا من هو في شجاعته وسخائه وهمته وعزته وجلاله وحلمه وعلمه وتقواه(١٣٧).

ومثال على ذلك مدح الشاعر لاثنين من عظماء عصره؛ حيث يقول:

محيط عز وشرف آفتاب فضل خجسته حاج محمد رفيع عاليشان
مهين برادرش، حاجي محمد آنكه بر آسمان برزگى چو اختري رخشان
دو گوهر ند كه از يك صدف شده دو اخترند كه ازيك افق شده تابان

دگر نيايد چون اين ز صلب هفت ... دگر نزايد چون آن زبطن چهار اركان
آگر سخاوت از اين چيست جعفر ... وگر فصاحت از آن كيست صابي[١٣٩]
قضا بخدمت اين يك نشسته چشم[١٤٠] **... قدر بطاعت آن يك به بسته تنك ميان**[١٤١]
نظير اين نشود در بحيطه ايجاد ... قرين آن نبود در بعرصهء امكان
قمر بمنزل اين چيست كمترين ... زحل بمحفل آن كيست كمترين دربان[١٤٢]

هنا خلع الشاعر على ممدوحيه صفات الكمال والجمال، وجعلهما أعلى نموذجًا للكمال، وأفضل فردين في المجتمع. فذكر ممدوحه بأنه محيط العز والشرف، وشمس الفضل والأدب، وجعل أخاه كوكبًا مضيئًا ظهر من السماء.

وتحدث عن حسبهما ونسبهما، وعن كرمهما وسخائهما، وضرب مثلاً بذلك بجعفر ويحيى البرمكي؛ فهما مشهوران بالسخاء والعطاء، ومدحهما بالفصاحة، لدرجة أن الصابي وسحبان لا يصلان إلى فصاحتهما، وهما من يضرب بهما المثل في الفصاحة والبلاغة. وذكر أن القضاء والقدر يسيران وفق تدبيرهما، وهنا مبالغة من الشاعر في مدحه لهما، وذكر أنه لا يوجد لهما قرين أو نظير.

ويتضح أن ممدوحيه من عظماء أصفهان، فيذكر أنه عندما رحل عن أصفهان إلى مصر، أصبحت أصفهان جسدًا بلا روح، وأن أهالي أصفهان عاشوا في حزن وألم، مثل أهالي كنعان عندما رحل عنهم يوسف(عليه السلام)، فيقول:

از آن زمان كه نمودند از وطن غربت ... روان شدند بمصر از ديار اصفاهان
باصفهان وباهلش نمود هجرتشان ... همانكه هجرت يوسف نمود با كنعان
مگوى شهر اصفاهان كه قالبى بيروح ... مگوى شهر صفاهان كه پيكرى بيجان[١٤٣]

ومن الصفات والخصال البارزة التي كانت موضع مدح وثناء الشعراء، صفة السخاء وصفة الشجاعة[١٤٤].

وللشاعر قصيدة في مدح "ناصر الدين شاه القاجاري"، يقول الشاعر في مطلعها:

اى زر فشان كف كرمت گنج شايگان ... واى گنج شايگان بر دست تو رايگان[١٤٥]

وفي هذه القصيدة يصف الشاعر سخاء وجود الملك بأنه لا حد ولا حصر له، فيقول:

جودتو بيحساب وعطاى تو بيشمار ... فضل تو بى قياس وكمال تو بيكران[١٤٦]

ويبالغ في أكثر من ذلك، فيعلي من شأن ممدوحه، ويجعله ضامنًا وكافلاً للأرزاق. والضامن للأرزاق هو الحق سبحانه تعالى؛ حيث يقول الحق: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ﴾[١٤٧].

ويقول الشاعر:

هم جود بيكران تو ارزاق را كفيل هم دست زر فشان تو آمال را ضمان[١٤٧]

ويواصل الشاعر مبالغته في المدح، فيعلي من رأي وفكر ممدوحه، فيذكر أن رأيه كاشف ما يكون وهو كائن؛ حيث يقول:

راى تو عارف همه آينده وشده فكر تو كاشف همه ما يكون وكان[١٤٨]

ويبالغ الشاعر حين يصف لطف الملك بأنه يهب الروح نيابة عن ملك العرش، وقهره قابض للأرواح، فيقول:

لطف نو نايب ملك العرش روح قهر تو تالي ملك الموت جان ستان[١٤٩]

ويستطرد الشاعر في وصف الممدوح، فيصفه بأنه ملك المشرق والمغرب، والكل تحت سيطرته، فيقول:

شاه زمانه ناصر دين شاه تا كشى با ختر بزبر نگين تا بخاوران[١٥٠]

ثانيًا- المدائح الدينية:

في مقابل القصائد التي نظمها الشاعر في مدح السلاطين وحكام العصر وأصحاب السلطة، نجده نظم أيضًا المدائح الدينية والمذهبية النابعة من شعوره، فنجده يقوم بنظم أشعار في الثناء على الذات العلية[١٥١]، ومناقب الرسول الكريم (ﷺ)، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(رضي الله عنه).

وهذا القسم من المدائح المذهبيه شاع ظهوره بشكل واسع في دواوين الشعراء منذ القرن التاسع، وخصوصًا في العصر الصفوي، حيث صار المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للدولة في إيران[١٥٢].

وقد استمر هذا الأمر في العصر القاجاري أيضًا، لدرجة أن بانو نصرت تجربه تقول: "إن الشاعر الذي لم ينظم في هذا النوع من الشعر في ذلك العصر كان يتهم بالتسيب المذهبي"[١٥٣].

وللشاعر قصيدة في مناقب الرسول (ﷺ)، ومدح الإمام علي (رضي الله عنه)، اختار منها بعض الأبيات؛ حيث يقول:

محمد عربى كاينات را سر دار علي وصى نبى ممكنات را سرور
على شهى است كه آمد رسول را نبى كسى است كه باشد خداى را مظهر
ز نور روى محمد ز مهر راى ضياء وادي طور وفروغ شمع سحر
على سفينه علم وبنى براوست نبي مدينة علم وعلي مر ا ورا در
نبي شهى است كه بى مهر او علي كسيست كه بى حب او نفع، ضرر
نبى كسيست كه برَ مرتضى بداد علي شهى است كه از مصطفى ستد دختر
نبى شهي است كه درهشت او على كسيست كه در دست او زمان قدر
متابعان على را نبي شود صفدار معاندان نبى را علي شود صفدر

نبى است عين على وعلى اســت چو جان وروح چو عقل وخــرد چــو چــشم
همه رسول خدارا بدل شده خادم همه وصى نبــي را بجــان شــده چــا كــر
نبي چو امر نمايد همه پذ يرنــده علي چو امــر فرســتد تمــام فرمــانبر(١٥٤)

في هذه القصيدة ذكر الشاعر مناقب الرسول (ﷺ)، ومدح أمير المــؤمنين عليًا(ﷺ)، ومن خلال القصيدة أرى أن الشاعر بالغ في مدحه للإمام علي(ﷺ) حين جعله في منزلة الرسول (ﷺ) ودرجته، حتى إنه وازن بين الاثنــين فــي الصفات والنعوت، وفي الألفاظ والمعاني، وفي عدد الأبيات، فيــذكر صــفة للرسول (ﷺ) في الشطر الأول، والشطر الثاني صفة للإمام علي، مرة يــذكر أن عليًا ملكًا، والرسول (ﷺ) إنسانًا، والعكس، ومرةً يقدم الرسول (ﷺ) علــى الإمام علي، وأخرى يقدم الإمام عليًا على الرسول (ﷺ)؛ فيذكر أن عليًا سفينة العلم، والنبي شراعها، النبي مدينة العلم وعلي بابها، وبــدون محبــة النبــي الثواب يكون معصية، وبدون محبة علي النفع يكون ضــررًا، والنبــي فــي قبضته عنان القضاء، وعلي في يده زمام القدر. وفي النهاية يجعل النبي (ﷺ) في منزلة علي، فيقول: إن النبي عين علي، وعلي نفس النبي، وهمــا مثــل الروح والنفس والعين والبصر، وهنا مبالغة من الشاعر وتعصبا لمذهبه على عكس ما ذكره محقق الديوان بان الشاعر على المذهب الشيعي وغير متعصبا لمذهبه، فالرسول (ﷺ) فضله الله على سائر الخلق، بل على سائر الأنبياء.

وفي هذه القصيدة أكثر الشاعر من الصناعات البلاغيــة مثــل التــشبيه والكناية والترادف والطباق، بالإضافة إلى التراكيب العربية، وفي النهاية يفخر الشاعر بأن نظم هذه القصيدة في مدح سيد الكونين والإمام علي. فيقول:

صبوري ار پى تحرير اين قصيده شرف ز سيد الكونين وخواجهء قنبر
بجو ز رضوان تا خامه ســازد از بگو بغلمان تا آب آرد از كوثر(١٥٥)

ثالثًا– الغزل:

الغزل في أصل اللغة معناه حديث النــساء، ووصــف العــشق معهــن، والمغازلة هي العشق ومداعبة النساء، وقد نظم الغزل في الشعر الفارسي منذ متصف القرن الثالث الهجري، أي بعد ظهور الشعر الدري، وأقــدم النمــاذج التي نجدها ما تبقى من شعر حنظلة البادغيسي(١٥٦).

وقد نظم الشاعر غزليات في العشق الإنساني، فتحدث فيها عن المعشوق وصفاته وجماله، ومن ذلك قوله:

شود مشاهد عكس جمالش از دل چنا نكه بادهء صــافى زا نــدرون زجــاج
به پيش عارفش اى آفتاب چهــره كه روشنى ندهد با وجود شمس سراج(١٥٧)

وهنا يصف جمال المحبوب بأنه يظهر من شغاف القلب مثــل الخمــرة الصافية، التي تظهر من الكأس، هنا استعمل الشاعر التشبيه في وصف جمال

المحبوب، ويصف جمال وجه المحبوب بأنه يضيء مثل السراج المنير، لدرجة أن الشمس لا تبلغ درجته.

ويواصل الشاعر وصف المحبوب وجماله، فيقول:

زلف چو عقرب بروى چون قمر گاهى سنبله سان گه دوتا بر هيئت جوزا كند
گه بسان عيسى مريم ز لعل روح بوسه اى بخشد وزان مد مرده را احيا كند
گاه همچون موسى عمران يد بيضا آرد وزلف پريشان را چو اژدرها كند
روى او در زير برقع پردهء مردم آه از آن ساعت كه برقع را زرخ بالاكند
غمزه چون شرين كند تا من شوم تا مرا وامق نمايد عشوه چون عذرا كند[١٥٨]

في الأبيات السابقة وصف الشاعر جمال المحبوب وصفًا جميلاً، فشبه ذؤابة الحبيب المبعثرة بالعقرب، والوجه مثل القمر في الجمال، كما وصف شفاه المحبوب الياقوتية بأن تهب الروح، والقبلة من هذه الشفاه تحيي الموتى، فقد أعطى هذه الشفاه معجزة عيسى(عليه السلام)، وجعل الذؤابة المضطربة مثل حية موسى (عليه السلام)، وصورة الشاعر حالته عندما ينظر إليه المحبوب نظرة جميلة يكون حاله مثل حال فرهاد عندما تنظر إليه شيرين. وهنا أشار الشاعر إلى قصة خسرو وشيرين، التي نظمها الشاعر نظامي الگنجوي المتوفى ٦١٤هـ، كذلك صور حاله عندما يكون دلال محبوبه مثل دلال وامق، وهو نفسه يكون مثل عذرا، وهنا إشارة إلى قصة وامق وعذرا التي تنسب إلى الشاعر العنصري المتوفى ٤٤٢هـ. وكثير من الشعراء يصورون حال العاشق مع المعشوق، ويضربون الأمثال بقصص العشق المختلفة، مثل قصة "ليلى والمجنون"، و"خسرو وشيرين"، و"يوسف وزليخا"، و"شمع وپروانه" الشمعة والفراشة، و"گل وبلبل" الوردة والبلبل.

وجاءت تشبيهات الشاعر مقتبسة من تشبيهات الشعراء السابقين من حيث تشبيه الوجه بالقمر، والذؤابة بالعقرب. ويشير الشاعر في غزلية أخرى إلى جمال المحبوب، فيقول:

يكى بعشق من وحسن روى او بنگر بهل حكايت شيرين وقصهء فرهاد[١٥٩]

والشاعر يعاني من آلام العشق وفراق محبوبه، ويذرف الدموع على فراق محبوبه، فيقول:

دو چشم از غم ديدرات اى بت بسان چشمه نيل است ودجله بغداد[١٦٠]

فالشاعر من حزنه على فراق محبوبه، شبه عينيه وهي تذرف الدمع بالنيل المصري ونهر دجلة الي يجري في بغداد.

ومع كثرة الفراق وبعده عن محبوبه، فلن يستطيع أن ينساه، فمحبته منقوشة في قلبه، فيقول:

ز لوح سينهء من نقش مهر كه يافت از ازل آب وگلم بعشق مزاج[١٦١]

ويوضح الشاعر أنه لا يستطيع أن يتحمل الفراق، ولا طاقة له على الصبر، فيقول:

رشته جـانم ز بلايـت گـسيخت شيـشه صـبرم ز فراقـت شكـست[١٦٢]

ويوضح الشاعر أنه عاش في محنة وألم، وأنه غريب في هذه الديار التي تركها الحبوب، فيقول:

كسى چو من بوطن در محن نديد كه در ديار غريب وز درد يار ملولم[١٦٣]

ويسأل الشاعر ألم يحن وقت الوصال؟ وإلى متى الفراق؟، فيقول:

تاكى زمان هجر ترا ناید انقـضا تاكى اوان جور تـرا نايـد انفـصال[١٦٤]

ويوضح الشاعر أنه يعاني من فراق المحبوب، ولن يستطيع أن يصبر أو يتحمل أكثر من ذلك في فراقه، فيقول:

زين بيش جان من نكنـد صـبر زين بيش قلب من نبرد بار احتمـال[١٦٥]

ويذكر الشاعر أنه لم ينظر إلى أحد طوال فترة فراق المحبوب، وعيناه من الحزن لا تبصر، وأبصرت بعودة الحبيب، وهو يشكر الله أن عاد المحبوب، وأبصرت عيناه، فيقول:

صبوري از دوجهان بي تو ديـده هزار شكر كه باز آمدى وديده گشاد[١٦٦]

ويقول أيضًا:

ندانى از غم عشقت چه ديدم وچه هزار شكر كه باز آمدى وروى تو ديدم[١٦٧]

رابعًا– التصوف:

عاد التصوف وظهر على السطح مرة أخرى بعد أن انزوى طوال فترة العصر الصفوي، ومع عودة وظهور التصوف عاد ظهور الشعر الصوفي والغزليات الصوفية في أشعار هذه الفترة[١٦٨].

والشاعر صوفي يميل إلى التصوف والعرفان، فهو يعترف بأنه صوفي، ومن أتباع القلندرية، حيث يقول:

ما صوفيان كه مست شديم از مي اين سرخوشي زنشاي قـالوا بلـى
ما آن قلند ريم كه اندرمقام عشق قطع تعلق از همه ما سوا كنيم[١٧٠]

وقد راجت الأفكار القلندرية في غزليات عدد من الشعراء المتصوفة، والمضمون الأساسي لهذا النوع من الغزل، كما يقول "إحسان يار شاطر": "هو وصف العربدة والسكر والطعن على الزهاد والمتصوفة، كما أنه يحتوي أحيانًا على مضامين العشق، وأحيانًا على الشطحات الصوفية، وأحيانًا أخرى على المعاني المليئة بالعبر"[١٧١].

والواقع أن أصحاب القلندريات أثروا الشعر الصوفي باصطلاحاتهم وألفاظهم ورموزهم الخاصة، التي ظاهرها الكفر وباطنها الإيمان. ومن هذه الألفاظ "خرابات"، والمعنى اللغوي لها "الحان"، و"خراباتي" مرتاد الحانة،

والمعنى الاصطلاحي الذي ورد في معجم اصطلاحات الصوفية: "خرابات" الصفات البشرية، وفناء الوجود الإنساني، و"خراباتي" تعني الرجل الكامل، الذي تصدر عنه المعارف(١٧٢).

وكذلك ألفاظ "ميكده" بمعنى "الحانة"، وهي تعني محل مناجاة العبد مع الحق(١٧٣). وبعض الاصطلاحات الزردشتية مثل "ديرمغان" دير المجوس، وهي تعني عالم العشق(١٧٤)، و"بت" صنم، وهو المعشوق(١٧٥)، و"بتكده" معبد الأصنام، وهو باطن المعارف الكامل المليء بالشوق إلى المعارف الإلهية(١٧٦).

ويُعد سنائي نفسه من القلندريين، فيقول عن نفسه:

در كوى قلندري وتجريد در كمزدن اوفتاده ما نيم(١٧٧)

وأيضًا يعترف فريد الدين العطار الشاعر الكبير بأنه قلندري، فيقول:

منم اندر قلندرى شده فاش در ميان جماعتي اوباش(١٧٨)

وقد أورد صبوري بعض الألفاظ القلندرية في شعره، فيقول:

بر خيز تا بكوى خرابات جا كنيم در ساكنان درگه آنجا رجا كنيم(١٧٩)

وهنا أشار الشاعر إلى لفظ "خرابات"، وهو الحان، والمقصود به الصفات البشرية، وفناء الوجود الإنساني.

ويشير إلى لفظي "ميكده" الحانة، و"بتكدة" معبد الأصنام"، فيقول:

مست تو ميكده ومى فروش محو(١٨٠) توشد بتكده وبت(١٨١)

وأيضًا من الاصطلاحات المسيحية التي استعملها الشاعر، وفي ظاهرها الكفر وباطنها الإيمان، لفظا "دير" محل عبادة الرهبان والراهبات، وهو يعني لدى الصوفية العالم الإنساني(١٨٢)، و"كليسا" الكنيسة، وهي كناية عن عالم المعنى والشهود(١٨٣)؛ حيث يقول الشاعر:

چو نم گشايشى نشد از خانقاه يكچند رو بدير وكليسا كنم(١٨٤)

ويتحدث الشاعر عن الخمر وما يتعلق بها من ساقٍ وكأسٍ وغيرهما، والخمر التي يقصدها الشاعر خمرة المحبة وخمرة الواصلين، وأن سكره كان من يوم الأزل، وخمرته غير الخمرة العادية التي تصنع من ماء العنب، فيقول:

مستى مردم همه ز آب رزان مستى ما از مى روز الست(١٨٥)

فالخمرة التي عند الشاعر تعني غلبات العشق، وخمرة المحبة[١٨٦]، كما عند غيره من شعراء الصوفية.

ويذكر الشاعر أن خمرة الصوفي لا لون لها ولا رائحة، فيقول:

باده صوفى زرنگ وبواست مبرا مستى اين ميكشان خمار ندارد[١٨٧]

والشاعر يطلب من الساقي[١٨٨] أن يزيده من الخمر، ويروي عطشه، فيقول:

ساقيا برخيز ومى بساغر كن كام خشك مر از مى تركن[١٨٩]

ومعظم هذه المصطلحات توجد بكثرة في ديوان حافظ الشيرازي[١٩٠].

والشاعر يلوم على الزاهد الذي يمسك المسبحة باليد ويرائي بعلمه، وهو يفخر بأنه يمسك كأس الشراب بيده. فيقول:

تا ميان من وزاهد كه شود اهل او بكف سبحه ومن جام شرابى دارم[١٩١]

ويتحدث عن العشق الحقيقي، ويدعو إلى الاجتهاد في العشق، والإيمان والتبرؤ من الكفر، فيقول:

بعشق كوش ومبرا ز كفر وايمان رها ز كشمكش كافر ومسلمان باش[١٩٢]

ويذكر الشاعر أن العشق يزيد ويعلي من مكانة العاشق، فيقول:

هركه بدل عشق روى يار ندارد در بر اهل دل اعتبار ندارد[١٩٣]

ويرى الشاعر أن العاشق لا اختيار له،فهو مجنون بمعشوقة ولا يلومه عاقل على عشقه ، فيقول:

طعنه مزن عاقلا به بيخودي ما عاشق ديوانه اختيار ندارد[١٩٤]

كما يوضح الشاعر أن طريق العشق مليء بالمخاطر والصعاب، فيقول:

اى را هروان عشق زنهار كاين ره دارد بسى خطرها[١٩٥]

ويرى الشاعر أن الجميع يتساوون في بلاط المعشوق، الملك، والمتسول، اليقظ والثمل، فيقول:

همه بكوى تو مسكين چه پادشاه همه بروى تو مفتون چه هو شيار وچه مست[١٩٦]

والشاعر ملازم لبلاط العشق، لا يبرح مكانه على الرغم مما وصل إليه من فيض العشق، فيقول:

چرا مقيم نباشم بكوى عشق كه هر چه ميطلبيدم ز فيض عشق رسيدم[١٩٧]

المبحث الرابع: الصناعات البلاغية في الديوان:

تميز أسلوب الشاعر بالسهولة والوضوح، والبعد عن التعقيدات، وشعره سلس، نابع من القلب، ساقه بدون تكلف، بعيدًا عن التملق والنفاق واللغو والهذيان[١٩٨]. فأشعاره جميلة حلوة؛ حيث يقول عنها:

هم از حلاوت اشعار اين قصيده شكر ز مصر روان تا بملك هندوستان[١٩٩]

ويقول أيضًا عنها أنها حلوة مثل السكر، ولكن الناس لا يدركون حلاوتها؛ لأنهم لا يقدرون الشعر، ولا يميزن بين السكر والحنظل، وليس

لديهم تذوق للشعر، لذلك فهو لم ينظم أشعاره من أجل العطية والهبة؛ حيث يقول:

تو شعر چون شكر خويش را بدين كسان كه ندانند شكر ز حنظل[٢٠٠]

ويقول أن شعره مثل اللؤلؤ اللامع الثمين، حيث يقول:

من كز شناى لجه بحرين فكر بيرون هزار لؤلؤ لا لا كنم همى[٢٠١]

ومن خصائص أسلوب الشاعر استعماله التراكيب العربية السهلة غير المعقدة، حيث عاش الشاعر فترة في مصر، فتعلم اللغة العربية وأجادها[٢٠٢]. كما استعمل كثيرًا من اصطلاحات الصوفية، ونظم بعض الأشعار الدينية، كما تميز أسلوبه باستعمال بعض الصناعات البلاغية التي ساقها بدون تكلف، وأحيانًا بتكلف، نذكر منها:

الجناس التام:

هو تشابه لفظين أو ثلاثة في الحروف والحركات والنقط، مع تغير معنى كل لفظ[٢٠٣].

ومن أمثلة الجناس عند الشاعر قوله:

گر پيدا شد مرا در هر ديار وشهر، ياري

ليك شهر دل ندادم جز بدست شهرياري[٢٠٤]

والمعنى:

- حتى ولو ظهر لي حبيب في كل محلة أومدينة، فلن أسلم مدينة القلب إلا ليد المليك.

فالجناس هنا بين لفظي (شهر، ياري- شهر ياري)، الاولى مكونة من لفظي (شهر) بمعنى المدينة، و(ياري) بمعنى حبيب، والثانية بمعنى الملك.

ومن أمثلة الجناس أيضًا قوله:

تاكي شوم بماند مصر اينهمه مصر

برخويش تلخ عيش گوار را كنم همي[٢٠٥]

والمعنى:

- إلى متى أبقى بمصر؟ فكل مصر عيشه مرًا على نفسي.

فالجناس بين لفظي (مصر- مصر)، الأولى بمعنى مصر، والثانية بمعنى المدينة أو الإقليم العامر.

الترصيع:

هو عبارة عن مقابلة كل لفظة من صدر البيت أو فقرة النثر بلفظة على وزنها ورويها، وهو مأخوذ من مقابلة ترصيع العقد[٢٠٦].

وقد أجاد الشاعر صنعة الترصيع، وأكثر منها في ديوانه، ومن أمثلتهما في ديوانه، قوله:

بشارتش ز چــه باشــد ز طــوف بيــت الله

اشــارتش زكــه آمــد ز قــول پيغمبــر(٢٠٧)

والمعنى:

– ممن تكون بشارته؟ من طواف بيت الله، من أين جاءت إشارته؟ من قول النبي(ﷺ).

وعلى هذا قول الشاعر: **بشارتش ز چه باشد** ""، تقابل **اشــارتش زكــه آمد**".

ومن أمثلته في الديوان قوله:

جود تــو بيحــساب وعطــاي تــو بيــشمار

وصل تو بي قياس وكمــال تــو پيكــران(٢٠٨)

والمعنى:

– جودك بلا حساب، وعطاؤك بلا حــصر، وملــك بــلا قيــاس، وكمالك بلا حد.

وهنا ترصيع بين العبارات الأربعة الواردة بالبيت:جود تو بــى حــساب\ عطاى تو بيشمار

وصل تو بى قياس \ كمال تو بى كران.

مراعاة النظير:

وهو أن يجمع الشاعر في كلامه بين أشياء، بحيث يكون كل واحد مــن هذه الأشياء نظير الآخر في المعنى(٢٠٩).

ومن أمثلته في ديوان الشاعر، قوله:

همي چو خاطر من باد روز وشــب غمگــين

همي چو پيگر من باد، سال ومه عريان(٢١٠)

والمعنى:

– فليكن مثل بالي حزينًا نهارًا وليلاً، وليكن مثل جــسدي عريــان سنةً وشهرًا.

فالشاعر جمع بين "روز" و"شب" الليل والنهار، و"ســال" و"مــه" الــسنة والشهر.

ومن أمثلته قوله:

خــــــال او دانــــــــه‌ء دل دانــــــا

زلــــــف او دام شــــــيخ وشــــــاب(٢١١)

والمعنى:

- حبة خاله حبة قلب العالم، وذؤابته مصيدة الشيخ والشاب.

وهنا جمع بين "خال" و"زلف" الخال والذؤابة.

ومن أمثلته قوله:

اي لـــــب لعـــــل وچـــــشم جادويـــــت

معنـــــى ســـــحر ومظهـــــر اعجـــــاز[٢١٢]

والمعنى:

- يا من شفاهك الياقوتية وعينك الساحرة، معنى السحر ومظهر الإعجاز.

وهنا جمع الشاعر بين "لب" و"چشم" الشفاه والعين.

المطابقة:

وتعرف بالتضاد والطباق، وفي اللغة الإتيان بلفظين في مقابلة بعضهما، وفي الاصطلاح الإتيان بكلمات ضد بعضها، مثل: الليل والنهار، الحزن والسعادة، وغيرها[٢١٣].

ومن أمثلة التضاد عند الشاعر قوله:

چون صبح وشام فكرتو اصلاح حال ما اســت

واجب بود دعاي تو مارا بـــصبح وشـــام[٢١٤]

والمعنى:

- لما كان فكرك إصلاح حالنا صباحًا ومساءً، كان واجبًا علينا الدعاء لك في الصباح والمساء.

وهنا أتى الشاعر بالتضاد بين لفظي: "صبح"، و"شام" الصبح والمساء وكرر التضاد لتوكيد المعنى.

ومن أمثلة التضاد أيضًا قوله:

اي آستان كوي تـــو مـــأواي شـــيخ وشـــاب

واي پاسبان باب توملجاي خاص وعـــام[٢١٥]

والمعنى:

- يا من أعتاب مكانك مأوى الشيخ والشاب، ويا من حراس بباب ملجأ الخاصة والعامة.

وهنا أتى الشاعر بين عدة ألفاظ متضادة، مثل: "شيخ – شاب"، و"خاص"، و"عام"، وهنا تضاد بين ألفاظ عربية.

كما جمع الشاعر بين التضاد العربي والفارسي في قوله:

در اين جماعت از شيخ وشاب وخرد وبزرگ

در اين كره ز وضيع وشريف وپير وجوان[٢١٦]

والمعنى:

- في هذه الجماعة من شيخ وشاب وصغير وكبير، في هذه المجموعة من وضيع وشريف، وعجوز وشاب.

وهنا جمع بين التضاد العربي في ألفاظ "شيخ" و"شاب" و"وضيع" و"شريف"، والتضاد الفارسي في ألفاظ "خرد" و"بزرگ" صغير وكبير، و"پير" و"جوان" عجوز وشاب.

التشبيه:

هو أن يشبه الكاتب أو الشاعر شيئًا بشيء في صفة من الصفات، ويقال للأول المشبه، وللثاني المشبه به، وأكثر التشبيهات صحة وحسنًا تلك التي إذا انعكست (أي شبه فيها المشبه به بالمشبه) لا تفسد، ولا يصيبها نقصان، فيحل أحدهما محل الآخر في الصورة والمعنى[٢١٧].

ويتكون التشبيه من أربعة أركان، هي: ١– المشبه ٢– المشبه به ٣– وجه الشبه ٤– أداة التشبيه[٢١٨].

وللتشبيه عدة أنواع، منها: التشبيه المطلق، والمشروط، والكناية، العكسي، والتفضيل، المزدوج والمعكوس[٢١٩].

ومن أنواع التشبيه عند الشاعر التشبيه المطلق، وهو أن يشبه شيئًا بشيء بأداة تشبيه دون شرط أو عكس أو تفضيل وغير ذلك[٢٢٠].

ومن أمثلته في ديوان الشاعر، قوله:

شب گذشته كه خورشيد شد بغرب نهان

بسان طالع من تيره گشت روى جهان[٢٢١]

والمعنى:

- ليلة أمس، اختفت الشمس في الغرب، فأصبحت الدنيا مظلمة مثل طالعي.

وهنا شبه الشاعر الدنيا بطالعه في الظلام، وأداة التشبيه (بسان) مثل، والمشبه (الدنيا)، والمشبه به (طالع الشاعر)، ووجه الشبه (الظلام).

ومن أمثلة التشبيه أيضًا قوله:

كامل شدى تو در فلك حسن همچور بدر

لا غر شدم من از محن عشق چو هلال[٢٢٢]

والمعنى:

- أصبحت أيها المعشوق في فلك الحسن مكتملاً مثل البدر، وأما أنا فقد صرت من محن العشق نحيلاً مثل الهلال.

وهنا شبه الشاعر المحبوب بالبدر في الكمال، وشبه نفسه بالهلال في النحول. وفي هذا البيت أتى الشاعر بصورتين للتشبيه، مع اكتمال عناصر التشبيه في البيت.

وهذه التشبيهات ذكرها الشعراء السابقون والمتقدمون، فكثيرًا ما يشبه الشعراء المحبوب بالبدر في الكمال، ويشبهون العاشق بالهلال في الضعف والنحافة من كثرة ما يعانيه في العشق.

ومن تشبيهات الشاعر، قوله:

شه است همچو سليمان تو هستيش آصف

توئی چو خضر وملك همچو اسكندر(٢٢٣)

والمعنى:

- الملك مثل سليمان، وأنت آصفه، أنت مثل الخضر، وملك مثل الإسكندر.

وهنا شبه الشاعر الملك بالنبي سليمان(عليه السلام) في ملكه العظيم، دون أن يذكر وجه الشبه، فشبه ممدوحه (وزير الملك) بآصف وزير سليمان، وأيضًا شبه ممدوحه بالخضر، والملك بالإسكندر.

وتُعد هذه الصورة الشعرية من الصور التي وردت في دواوين شعراء الفرس المتقدمين، حيث يشبهون ممدوحيهم بالأنبياء في الملك والعلم والعظمة والجمال والصبر وغير ذلك من الصفات التي اتصف بها أنبياء الله تعالى، فيضفون على ممدوحيهم الطابع الديني، فيسعدون به، ويجزلون لهم العطايا.

ومن أمثلة التشبيه عند الشاعر قوله:

چون هدهدم ز شهر سباي ديار مصر

رفتن بپاي تخت سليمانم آرزواست(٢٢٤)

والمعنى:

- أنا مثل الهدهد، أرغب في الرحيل عن مدينة سبأ "ديار مصر" إلى أعتاب عرش سليمان.

وهنا شبه الشاعر نفسه بهدهد سيدنا سليمان، ووجه الشبه الرحيل عن مدينة سبأ إلى عرش سليمان، والشاعر يريد أن يرحل عن ديار مصر إلى طهران، فشبه أيضًا مصر مملكة سبأ وطهران بعرش سليمان.

الأثر العربي في ديوان الشاعر:

تأثر الشاعر بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف واللغة العربية وآدابها، وأذكر فيما يلي نماذج من ذلك الأثر.

أولاً– القرآن الكريم:

اتبع الشاعر صبوري أساليب عدة في أخذه من القرآن وقصصه، وهي: الاقتباس، والتمليح، والإشارة.

الاقتباس:

لغة هو اجتذاذ النار، أو الأخذ من النور والضياء(٢٢٥). وفي اصطلاح أهل الأدب أن يدرج الشاعر أو الناثر آية أو عبارة من الحديث الشريف، أو بيتًا مشهورًا يظهر فيه الاقتباس(٢٢٦).

وفي الإيضاح في علوم البلاغة هو: "أن يضمن الكلام شيئًا من القرآن أو الحديث لا على أنه منه، كقول الحريري: فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب، حتى أنشد فأعذب، وقوله: أنا أنبئكم بتأويله، وأميز صحيح القول من عليله"(٢٢٧).

يمدح الشاعر القرآن الكريم وفصاحته وبلاغته، ويعلي من شأنه، وذلك في قوله:

- فلا كل جمال يكون في جمال يوسف، ولا ترى من كل كتاب فصاحة القرآن(٢٢٨).

ومن أمثلة اقتباس الشاعر من القرآن الكريم، قوله في ترجيع بند بعنوان "هو باق، ومن عليها فان".

- لا يكون في العالمين أكثر من واحد، هو باقٍ ومن عليها فان(٢٢٩).

وهنا اقتبس الشاعر من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ** ﴾(٢٣٠)، هنا تصرف الشاعر في الآية الكريمة؛ حيث أورد حرف "الواو" بدلاً من لفظ "كل". وهنا يشهد الشاعر للخالق بأنه الواحد الأحد الباقي في الدنيا والآخرة، ومن على الدنيا فانٍ وهالك، ﴿ **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ** ﴾(٢٣١).

ومن أمثلة اقتباس الشاعر من القرآن الكريم قوله في مدح ناصر الدين شاه القاجاري:

- انحر بعير النفس إنه شرير، واستمع بإذن الروح إلى "فصل لربك وانحر(٢٣٢).

هنا اقتبس الشاعر من القرآن الكريم آية كاملة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ** ﴾ (٢٣٣).

ومن أمثلة الاقتباس أيضًا قوله فيما ترجمته:

- هم بهائم بحكم "أولئك الأنعام"، انظر فهم أدنى من البهائم، بل هم أضل[٢٣٤].

وهنا تأثر الشاعر بقول الحق تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ** ﴾[٢٣٥].

وهنا يصف الشاعر من يدعون العلم ولا يعملون به، ويتكبرون على الخلق، و يتصفون بالغرور بأنهم كالأنعام، بل هم أدنى من الأنعام، وهنا وظف الشاعر الآية الكريمة في خدمة أسلوبه الشعري وذمه لبعض الناس ممن يدعون العلم ولا يعملون به.

كذلك اقتبس الشاعر من القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾[٢٣٦]، وذلك في قول الشاعر في قصيدة له بعنوان "العوام مقتدر، وأهل الفضل مستأصل"، فيما ترجمته:

- منزل الجسد الذي هو أوهن البيوت، متنه (أساسه) من قصر الهمة، وسوء الطبع، وطول الأمل[٢٣٧].

التلميح:

وهو أن يكون في الكلام إشارة لطيفة إلى قصة أو آية قرآنية، أو حديث، أو مثل سائر، أو بيت شعر معروف[٢٣٨].

ومن تلميحات الشاعر قوله في ترجيع بند بعنوان "هو باق ومن عليها فان"، فيما ترجمته:

- اطلب الحق مثل بن آزر على طريقة ترك دين والد الخليل[٢٣٩].

وهنا ألمح الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ**﴾ [٢٤٠].

وهنا يدعو الشاعر إلى طلب الحق والتمسك به، واتباع أوامر الخالق (ﷻ)، وترك الباطل، والاقتداء بسيدنا إبراهيم (عليه السلام)، الذي ترك دين والده وعبادة الأصنام، واتجه إلى الحق ودينه.

ويقول أيضًا فيما ترجمته:

- جرد الروح من علائق الجسم، مزق هذه السلاسل والأغلال[٢٤١].

وهنا ألمح الشاعر إلى قول الحق تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا**﴾ [٢٤٢].

ويدعو الشاعر إلى طهارة الجسم من الأمراض المعنوية التي تصيبه؛ مثل الحقد والحسد والكراهية والحرص والهوى وغيرها من الأمراض التي تثقل كاهل الجسد، وتحزن الروح، وتجعلها غير صافية.

كذلك ألمح الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ** ﴾[٢٤٣]، وذلك في قوله فيما ترجمته:

- يا من أجبتم الله يوم ألستُ ببلى، أوفوا بميثاق وعهد عالم الذر[٢٤٤].

وهنا يدعو الشاعر إلى الوفاء بالعهد والميثاق مع الله، ومع كل الناس، وهذه من الصفات الكريمة الحسنة، التي لو سادت في المجتمع لتحقق الحب والوفاء بين أفراده، وسعد المجتمع كله في الدارين.

ومن تلميحاته أيضًا قوله فيما ترجمته:

- لو أنك تريد الخلود الأبدي وحياة النعيم، احمل المتاع من هذه الدار؛ فإنها دار الفناء[٢٤٥].

وهنا ألمح الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾[٢٤٦].

وهنا دعوة من الشاعر إلى العمل للآخرة والتزود بزاد التقوى؛ فالآخرة هي الحياة الأبدية التي لا موت فيها، وترك الدنيا ومطامعها والحرص عليها، فإنها فانية، تفنى ويفنى كل من عليها.

الإشارة:

وهي تعني في اللغة تعيين الشيء باليد ونحوها، وكذلك التلويح بشيء يفهم منه المراد. وفي اصطلاح الأدباء هي: "الإتيان بكلام قليل ذي معانٍ جمة بإيحاء إليه، ولمحة تدل عليها"[٢٤٧].

والشرط فيها الإيحاء، والاختصار، وترك التفسير[٢٤٨].

ومن أمثلة الإشارة في ديوان الشاعر، قوله في غزلية بعنوان "ما يجب تركه من الحسن والقبح"، فيما ترجمته:

- من أجل دفع عين السوء عن وجهه الحسن قد قرأت، وإن يكاد حتى يرتفع البلاء عن ذلك القد وتلك القامة[٢٤٩].

وهنا أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ** ﴾[٢٥٠].

كما أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ** ﴾[٢٥١].

وذلك في قوله فيما ترجمته:

- من أجل طهارة هذا البيت، نزل من الحق على الذبيح وبن آزر طهر بيتي[٢٥٢].

كما أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ** ﴾[٢٥٣].

وذلك في قول الشاعر فيما ترجمته:

- لا تذكر حكمة سقراط لقوم لوط، ولا تقرأ على جماعة الكفار آية منزل[٢٥٤].

كذلك أشار الشاعر إلى قصص الأنبياء، فقد أشار الشاعر إلى قصة آدم مع إبليس اللعين، وتحريضه لآدم حتى يأكل من الشجرة، وذلك في قوله:

- هذا الرفيق تجول وحمل آدم إلى الشجرة، وقال: كل[٢٥٥].

وهنا يصف الشاعر صديق السوء بالشيطان اللعين؛ فهو يقود صاحبه إلى الضلال والإغواء كما غوى الشيطان آدم، وحرضه على أن يأكل من الشجرة، وكذلك أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى** ﴾[٢٥٦].

كما أشار الشاعر إلى قصة سيدنا نوح (عليه السلام) وهو يصنع السفينة وسخرية قومه منه، وتلقيه الأمر من الله تعالى أن يركب السفينة في البحر، وذلك في قوله:

مگر نه نوح ز نادان فرار كرد كه مگر نه عيسى زا حمق گريخت سوى جبل[٢٥٧]

وهنا دعوة من الشاعر إلى الإعراض عن الجهلاء، والبعد عن الحمقى؛ فالإنسان لا يجني من صحبة هؤلاء خيرًا، فالبعد عنهم هو الفائدة المرجوة، كما قال تعالى: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾[٢٥٨].

كذلك أشار الشاعر إلى قصة آدم وحواء، وذلك في قوله:

نه واعظ كه رفته بمنبر براي ذكر حديث آدم وحوا كنم همي[٢٥٩]

كما أشار إلى قصة يوسف (عليه السلام)، وسجنه في مصر، ورغبته في الالتقاء بأبيه في كنعان، وذلك في قوله:

يوسف صفت زماندن زندان شدم رفتن ز مصر جانب كنعانم آروز است[٢٦٠]

وهنا يشبه الشاعر نفسه بيوسف (عليه السلام) في بقائه في مصر، وشبه طهران بكنعان، وإن كان يوسف (عليه السلام) قد بقي في السجن في مصر، والشاعر كان يعيش في حرية في مصر، ولكن حبه لوطنه جعله يعتبر نفسه في سجن، ويرغب في الرحيل إلى وطنه.

كما أشار الشاعر إلى قصة موسى (عليه السلام) مع بلعم باعوراء، وهو عالم من علماء بني إسرائيل، كان على علم باسم الله الأعظم، واستعمله في غير طاعة الله، وكان في زمن موسى (عليه السلام) [٢٦١]، وذلك في قوله:

به بيش بلعم آيات موسى عمران به نزد بو جهل اعجاز احمد مرسل[٢٦٢]

كذلك أشار الشاعر إلى معجزتين من معجزات موسى (عليه السلام)، الأولى معجزة اليد البيضاء، والمعجزة الثانية معجزة العصا. وذلك في قوله:

گاه همچو موسى عمران يد بيضا آرد وزلف پريشان را چو اژدها كند[٢٦٣]

وهنا أشار الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿ **وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى** ﴾[٢٦٤].

وأيضًا أشار إلى قوله تعالى: ﴿ **فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ** ﴾[٢٦٥].

كذلك أشار إلى قصة سيدنا سليمان (عليه السلام) مع الهدهد، وقدومه من سبأ بنبأ عظيم، الوارد ذكرها في القرآن الكريم، وذلك في قوله فيما ترجمته:

چون هدهدم ز شهر سباي ديار رفتن بپاى تخت سليمان آرزواست[٢٦٦]

وهنا يشبه الشاعر نفسه بالهدهد، وهو في مدينة سبأ، ويريد أن يذهب إلى عرش سليمان، والشاعر عاش فترة في مصر، ويريد أن يذهب إلى طهران وملك طهران.

وفي هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ **وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ﴾ [٢٦٧].

كذلك مدح الشاعر النبي (ﷺ) وخلقه الكريم، وأنه أخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، وذلك في قوله:

نبي چو شمع هدى مر خلايق را نمود امر بمعروف ونهي از منكر[٢٦٨]

ويقول في القصيدة نفسها في حب النبي (ﷺ):

نبى شهى است كه بي مهرا على كست كه بى حب او نفع ضرر[٢٦٩]

وهنا يحث الشاعر على محبة الرسول (ﷺ) وآل بيته، ويمدح الشاعر الرسول (ﷺ) ووجهه الكريم، فيقول فيما ترجمته:

ز نور روى محمد زمهر راى ضيا وادي طور وفروغ شمع سحر[٢٧٠]

كذلك أشار الشاعر إلى معجزة سيدنا عيسى (عليه السلام)، وهي إحياء الموتى بإذن الله، وذلك في قوله:

گه بسان عيسى مريم ز لعل روح بوسه اى بخشد وزان صد مرده را احيا كند[٢٧١]

ويشير إلى سيدنا موسى وعيسى عليهما السلام، فيقول:

مسيح مى نشود هركس كه گشت كليم مى نبود هركس كه گشت شبان
از اين نباشد انفاس عيسى مريم از آن نيايد آيات موسى عمران

كه متحد نبود فعل سحر با اعجاز كه مشتبه نشود قول وحـــي بـــا هـــذيان[٢٧٢]

تأثر الشاعر بالحديث النبوي الشريف:

أورد الشاعر عدة أحاديث نبوية في شعره، اذكر منها بعض الأحاديـــث، يقول الشاعر في قصيدة له بعنوان "ليس كل من صار ليلاً يكون الكليم":

كسيكه موعظه از قول مـــصطفى باين حديث كه حب الوطن من الايمـــان[٢٧٣]

ذكر السخاوي[٢٧٤]: "حديث حب الوطن من الإيمان" لم أقف عليه، ومعناه صحيح في ثالث المجالسة للدينوري من طريق الأصمعي، ســـمعت أعرابيًـــا يقول إن أردت أن تعرف الرجل فانظر كيف تحننه إلى وطنه، وتشوقه إلـــى إخوانه، وبكاؤه على ما مضى من زمانه.

وهذا الحديث أورده الألباني في السلسلة الضعيفة[٢٧٥].

والشاعر استشهد بهذا الحديث ليدلل على حبه لوطنه، على الـــرغم ممـــا يقاسيه ويعانيه في وطنه من القسوة، وعدم تقدير أهالي وطنه لفضله وعلمه.

وفي ترجيع بند بعنوان "هو باق ومن عليها فان" يقول فيما ترجمته:

- لو الجسد يصير سقيمًا من انقلاب الطبيعة، يسري الـــسقام فـــي الأعضاء كلها[٢٧٦].

وهنا إشارة إلى الحديث المروي عن النعمان بن بشير عـــن النبـــي (ﷺ) قال: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثل الجسد، إذا اشـــتكى منه عضوٌ، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"[٢٧٧].

كما تأثر الشاعر بالحديث المروي عن عائشة عن النبي (ﷺ) قال: "إنمـــا الأعمال بالخواتيم"[٢٧٨].

وذلك في قول الشاعر فيما ترجمته:

- هذا المرض يكون جميلاً، ففي النهاية أكثر الأمور التي يكـــون الشر في بدايتها، يكون الخير في خواتيمها[٢٧٩].

ويقول الشاعر:

علي سفينهء علم وبنى براوســـت بنى مدينه علـــم وعلـــي مـــراو ورا در[٢٨٠]

وهنا أشار الشاعر إلى الحديث الذي رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ﷺ):

– أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتِ الباب[٢٨١].

ثالثا– اللغة العربية وآدابها:

درس الشاعر اللغة العربية والأدب العربي في موطنه في مدينة رشت، ثم ذهب إلى طهران ليكمل دراسته، وبعد ذلك سافر إلى مصر، ودرس اللغة العربية والأدب العربي، وانعكس ذلك على شعره.

ويظهر أثر اللغة العربية والأدب في شعره فيما يلي:

التراكيب العربية

استعمل الشاعر بعض التراكيب العربية.

ومن أمثلة ذلك قوله:

كوى أو هست آخرين منزل

وصل أو هست منتهى آمال[٢٨٢]

والمعنى:

– مكانه آخر منزل، ووصله منتهى الآمال.

وهنا استعمل الشاعر التركيب العربي (منتهى الآمال).

ومن أمثلة ذلك أيضًا قوله:

از آنكه بي ثمن وبي بهاست جنس هنر

على الخصوص بنزد اهالي ايران[٢٨٣]

والمعنى:

– العلم بلا قيمة أو ثمن، على الخصوص لدى أهالي إيران.

وهنا استعمل التراكيب العربية (على الخصوص– أهالي إيران)، ومن أمثلة تأثر الشاعر باللغة العربية أيضًا أنه ينظم أبياتًا تكثر بها الكلمات العربية.

ومن أمثلة ذلك قوله:

همه مشاعر او معدن هموم وغموم

همه مفاصل او مخزن عيوب وعلل[٢٨٤]

والمعنى:

– كل مشاعره معدن الهموم والغموم، كل مفاصله مخزن العيوب والعلل.

والملاحظ كثرة الكلمات العربية في هذا البيت، بل إن كل هذا البيت كلمات عربية باستثناء لفظ (همه) و(او) عدا ذلك كله كلمات عربية.

وهنا جمع الشاعر بصفته شاعرًا وطبيبًا بين المرض النفسي في لفظ (الهموم- الغموم) التي تصيب الشاعر، والمرض العضلي في لفظ (العيوب- العلل) التي تصيب الجسد.

ومن أمثلة كثرة الكلمات العربية، قوله:

شريف طبع وشريف الحسب شريف مقام

رفيع قدر ورفيع النسب رفيع مقام[٢٨٥]

البيت كله كلمات عربية خالصة دون الرابطة الفارسية، ومعنى البيت:

- شريف الطبع وشريف الحسب وشريف المقام، رفيع القدر ورفيع النسب رفيع المقام.

وهنا كرر الشاعر لفظ (شريف) ثلاث مرات، وكذلك لفظ (رفيع)، وهما لفظان جميلان مدح بهما الشاعر ممدوحه، وكان عليه أن يتنوع في الصفات التي يخلعها الشاعر على ممدوحه، دون أن يقتصر على هاتين الصفتين.

كذلك للشاعر بيت نظمه باللغة العربية، حيث يقول:

اسمح لنا التحية قم واترك الجفا

قد حان حين وصلك يا مهجتي تعال[٢٨٦]

كذلك استخدم الشاعر بعض الألفاظ العربية الرائجة في مصر حيث عاش الشاعر فترة في مصر، ومن أمثلة ذلك قوله:

غرور در سر شان چو برودت اندر ثلج

نفاق در دلشان چو حموضت اندر خل[٢٨٧]

والمعنى:

- الغرور في رءوسهم، مثل البرودة في الثلج، النفاق في قلوبهم، مثل الحموضة في الخل.

استعمل الشاعر هنا الألفاظ العربية (الغرور- البرودة – الثلج- النفاق- الحموضة- الخل).

ومن أمثلة ذلك أيضًا قوله:

چو در تنت مي درسرت هزار خيال

چو در سرت وجعى دردلت هزار وجل[٢٨٨]

والمعنى:

- عندما يكون في جسدك ألم، يكون في رأسك ألف خيال، وعندما يكون في رأسك وجع، يكون في قلبك ألف وجل.

وهنا استعمل الشاعر لفظي (ألم- وجع)، وهي من الألفاظ الرائجة في مصر.

ومن أمثلة ذلك قوله:

دكـــان علـــم ببنـــد ومتـــاع فـــضل بـــر

كه سوق علم كساداست وشخص فهم كل[٢٨٩]

والمعنى:

- أغلق دكان العلم، واحمل المتاع، فإن سوق العلم كسد، والشخص الفاهم قل.

وهنا استعمل الشاعر ألفاظ (دكان– متاع– سوق– كساد)، وهي من الألفاظ الشائعة في مصر، كما أتى بلفظ (كل) بلهجته المصرية، وكان عليه أن يقول (قل) بالعربية الفصحى، ولعل الشاعر سمع هذا اللفظ.

تأثر الشاعر بتراكيب الجملة العربية:

من المؤكد أن الشاعر كان دارسًا للنحو العربي وأصوله، وكان متأثرًا به في شعره، حيث حاول أن ينتفع به، ومن أمثلة تأثره بالنحو العربي:

١. أنه يبدأ الجملة بالفعل على نسق العربية .

ومن أمثلة ذلك عند الشاعر:

شود مـــشاهده عكـــس جمـــالش از دل مـــن

چنانكه بادهء صافي ز انـــدرون زجـــاج[٢٩٠]

والمعنى:

- يشاهد صورة جماله من قلبي، كما يشاهد الخمرة الصافية من داخل الزجاج.

وقوله:

شـــوى بمنزلـــت از جملـــه كاينـــات اشـــرف

شوى بمرتبت از جمله ممكنـــات افـــضل[٢٩١]

والمعنى:

- تصير بمنزلة من جملة أشرف الكائنات، وتصير بمرتبة من جملة أفضل الممكنات.

وهنا استخدم الشاعر كذلك صيغ التفضيل العربية (أشرف– أفضل) .

وأحيانًا تكون تعبيراته على نسق الجمل الاسمية العربية دون فعل فيها، ومثال ذلك قوله:

خـــواص مفقتـــر واهـــل جهـــل مـــستغني

عوام مقتـــدر واهـــل فـــضل مـــستأصل[٢٩٢]

والمعنى:

- الخواص مفتقر وأهل الجهل مستغنٍ، العوام مقتدر، وأهل الفضل مستأصل.

وقوله:

أي لـــــب لعـــــل وچـــــشم جادويـــــت

معنـــــى ســـــحر ومظهـــــر اعجـــــاز[٢٩٣]

والمعنى:

- يا من شفاهك الياقوتية وعيناك الساحرة معنى السحر ومظهر الإعجاز.

كذلك تأثر الشاعر بالنحو العربي يظهر في استخدامه لأدوات النداء العربية، وإن كانت هذه سمة عامة في اللغة الفارسية؛ حيث إنها تستخدم أدوات النداء العربية، وهذا ناتج عن تأثر اللغة الفارسية بالعربية، ومن أمثلة ذلك عند الشاعر البيت السابق؛ حيث استخدام أداة النداء العربية (أي) وقوله أيضًا فيما ترجمته:

اى آستان كوى تومـــاواى شـــيخ واى پاسبان باب تومـلجاى خواص وعوام[٢٩٤]

وهنا استخدم الشاعر أداة النداء (أي) في بداية كل شطرة، كما استخدم الشاعر هنا المطابقة، وتسمى التضاد أو الطباق أيضًا، وهي الجمع بين المتضادين أي معنيين متقابلين في جملة، ويكون ذلك بلفظين من نوع واحد[٢٩٥]. كما أورد الشاعر لفظي (شيخ – شاب)، و(خواص– عوام).

ومن أمثلة التضاد العربي عند الشاعر قوله فيما ترجمته:

متوجـــه بهـــر طـــرف بـــودم نظـــر ا فكـــن ســـوى يمـــين وشـــمال[٢٩٦]

وهنا استخدم الشاعر التضاد العربي بين (يمين– شمال).

كما أشار الشاعر إلى أسلوب النهي العربي، وذلك في قوله:

تـــو بـــار تـــن نتـــواني كـــشيد لا تحمـــل

تـــو كـــار أو نتـــواني نمـــود لا تفعـــل[٢٩٧]

والمعنى:

- أنت لا يمكن أن تحمل الجسد، فلا تحمل، أنت لا يمكن أن تظهر حالة، فلا تفعل.

استخدم الشاعر هنا أسلوب النهي العربي (لا تحمل– لا تفعل).

كما يشير الشاعر إلى الأفعال النحوية، الفعل الصحيح[٢٩٨]، والمعتل[٢٩٩]، ويأتي بنوع للفعل الصحيح وهو النوع الصحيح السالم[٣٠٠]، ونوع للفعل المعتل وهو الفعل الناقص[٣٠١]، وذلك في قوله:

مدار چشم كه سالم شوى زعلـــت آن كه ناقص است ونگردد صحيح، اين معتل[٣٠٢]

كما يشير الشاعر إلى الإضافة العربية وأدوات الاستفهام، والتضاد العربي، وذلك في قوله فيما ترجمته:

- المضاف وكيف وكم وفعل وانفعال، ومتى، قدام وخلف ويمين ويسار وأسفل وأعلى(٣٠٣).

كذلك تأثر الشاعر بالنحو العربي في استخدامه لاسم الفاعل العربي، وذلك في قوله:

راى تو عارف همه آينده وشده فكر تو كاشف همه ما يكون وكاف(٣٠٤)

وهنا استخدم الشاعر صيغة اسم الفاعل العربي في لفظتي (عارف – كاشف)، وهما على وزن فاعل، كذلك أشار الشاعر إلى الفعل المضارع العربي والماضي في قوله (ما يكون وكان).

تأثر الشاعر بالشعر العربي:

كذلك يبدو أن الشاعر قرأ في الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، ويظهر ذلك في إشارته إلى شعراء العرب من أمثال "الحميري"(٣٠٥)، و"حسان"(٣٠٦)، و"دعبل"(٣٠٧)، وذلك في قوله:

دگر كسى نخرد شعر حميري ودگر كسى نبرد نام مقبل ودعبل(٣٠٨)

كذلك يشير إلى جعفر بن يحيى البرمكى وإلى كتاب العرب "الصابي" و"سحبان"(٣٠٩)، وذلك في قصيدة له بعنوان "ليس كل من صار ليلاً يكون كليمًا"، حيث يقول:

اگر سخاوت از اين چيست جعفر گر فصاحت ار آن كيست صابي وسحبان(٣١٠)

هنا يمدح الشاعر ممدوحيه "الحاج محمد وأخيه" من عظماء أصفهان بأنهما مشهوران بالسخاء، بل يتفوقان على جعفر البرمكي وأبيه يحيى، وهما مشهوران بالسخاء عند العرب، وكذلك يصف الشاعر ممدوحيه بالفصاحة، بل يتقدمان على الصابي وسحبان، وهو الذي يضرب به المل عند العرب في الفصاحة، فيقال: "أبلغ من سحبان"(٣١١)، وهو رجل من باهلة.

تأثر الشاعر بالحكم والأمثال العربية:

تأثر الشاعر صبوري بالحكم والأمثال العربية، فأحيانًا يورد في أشعاره بعض الحكم والأمثال، ويستفيد منها ويوظفها في خدمة أغراضه الشعرية. ومن أمثلة ذلك قوله:

يكي ز ده دهى از صد، صد از هزار نگفت نظر به نكته خير الكلام قل ودل(٣١٢)

وهنا أشار الشاعر إلى الحكمة القائلة "خير الكلام ما قل ودل، ولم يَطُل فيُمَل"(٣١٣).

وقيل هذه الحكمة جاءت على لسان الحسن بن علي، حيث ورد في تيسير التحرير: "قال الحسن بن علي – رضي الله عنهما– خير الكلام ما قل ودل ولم يَطُل فيُمَل"(٣١٤).

وقد استفاد الشاعر من هذه الحكمة في مدحه لممدوحه؛ حيث مدح الشاعر ممدوحه بمختلف النعوت والصفات الحسنة، وأجمل في مدحه، وبعد نهايته من المدح، ذكر هذه الحكمة مع بعض التصرف فيها بحذف لفظ (ما) والاختصار.

ويقول أيضًا:

خويش دا قاربم همسه نيش انديشه كي مون قربى كنم همى(٣١٥)

وهنا أشار الشاعر إلى المثل القائل: "الأقارب عقارب"(٣١٦). وهذا المثل هو مما ينفر من صلة الرحم – عياذًا بالله تعالى– حيث أوصى الله تعالى في كتابه العزيز بصلة الرحم؛ حيث قال تعالى: ﴿ **وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ** ﴾(٣١٧)، وقال تعالى: ﴿ **قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** ﴾(٣١٨).

والشاعر أتى بهذا المثل في قصيدة له بعنوان "حان الوقت أن أترك الديار والأحباب" لما يعانيه من قسوة الأهل والأقارب، وكان عليه ألا يسوق هذا المثل مهما حدث له، عملاً بقول الرسول (ﷺ): "ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها"(٣١٩).

المبحث السادس: تأثر الشاعر بشعراء الفرس:

أخذ شعراء العصر القاجاري يقلدون كثيرًا من المتقدمين أمثال الفردوسي، والعنصرى، والفرخي، ومنوچهري، والخاقاني، والأنوري، وسعدي، وحافظ، وغيرهم(٣٢٠).

وعملوا على إحياء طريقتهم في العبارات والمعاني، وكان من تأثير هذه النهضة أن ظهرت جماعة كثيرة من الكتاب والشعراء، أجادوا في فن القصيدة والغزل في عهد القاجاري، وأخذوا يقلدون القدماء، ومنهم الشاعر صبوري الذي تأثر بشعراء الفرس السابقين، مثل جلال الدين الرومي المتوفى (٦٧٢هـ)، وسعدي الشيرازي المتوفى (٦٩١هـ)، وحافظ الشيرازي المتوفى (٧٩٢هـ)، وهاتف الأصفهاني.

تأثر الشاعر بجلال الدين الرومي:

اقتفى الشاعر صبوري أثر جلال الدين، وتأثر به في إحدى غزلياته، حيث يقول جلال الدين الرومي:

بنمـــاي رخ كـــه بـــاغ وگلـــستانم آرزوســـت

بگشاي لب كه قنـــد فـــراوانم آرزوســـت[٣٢١]

والمعنى:

– فلتظهر فإنني أرغب في الحديقة والبستان، فلنتحدث فإنني أرغب في السكر الوفير.

ويقع صبوري تحت تأثير هذا المضمون، فيقول:

نى سيم وزرنه كاخ ونـــه ايـــوانم آرزواســـت

ديدن دوباره خطه طهـــرانم آرزواســـت[٣٢٢]

والمعنى:

– لا أرغب في فضة أو ذهب،أو منزل أو قصر، ولكـــن رغبتـــي روية طهران مرة ثانية.

فالشاعر جلال الدين الرومي يرغب في أن يظهر له المحبوب ليرى فيـــه الحديقة والبستان، ويتمنى أن يتحدث حتى يسمع كلامه الجميل الشبيه بالسكر.

أما الشاعر صبوري، فإنه لا يرغب في فضة أو ذهب أو منزل أو قصر، فكل ما يتمناه أو يرغب فيه هو رؤية طهران مرة أخرى، والشاعر صـــبوري تأثر بجلال الدين الرومي في هذا البيت، فجلال الدين الرومي نظم هذا البيـــت من خلال قالب الغزل، وكذلك فعل صبوري، كما أن القافيـــة واحـــدة عنـــد الشاعرين، فهي عند جلال الدين الرومي في لفظي (گلستانم– فراوانم)، وعند صبوري (ايوانم– طهرانم)، كما أن حرف الروي واحد، وهـــو حـــرف (م)، وكذلك الرديف واحد عند الشاعرين وهو لفظ (آرزوست).

كذلك وقع الشاعر تحت تأثير الشاعر الكبير سعدي الـــشيرازي، يقـــول سعدي:

رهـــا نميكنـــد ايـــام، در كنـــار مـــنش

كه داد خود بـــستانم ببوســـه از دهـــنش[٣٢٣]

والمعنى:

– أيامه بجواري لا تنتهي، والعدل أن أخذ قبلة من فمه.

والشاعر صبوري تأثر بهذه الغزلية، فقال:

بگوش، غـــنچه صبا گفت روزي از دهـــنش

ز تنك ظرفـــي برخـــود دريـــد پيـــرهنش[٣٢٤]

والمعنى:

– همست الصبا في أذن البرعمة يومًا عن فمه ، مزق ثوبـــه مـــن عدم الصبر على.

تأثر الشاعر صبوري بالشاعر سعدي الشيرازي في هذا البيت، حيث إن القالب واحد وهو الغزل، والقافية واحدة، وكلاهما تحدث عن ضم المحبوب والمعشوق.

كما تأثر الشاعر صبوري بالشاعر الكبير حافظ الشيرازي، ويظهر ذلك التأثر في شعر صبوري، بقول حافظ الشيرازي في إحدى غزلياته:

ما بدين درنه پي حشمت وجاه آمده ايم

از بد حادثه اينجا به پناه آمده ايم[٣٢٥]

والمعنى:

- لم نأتِ إلى هذا الباب من أجل الحشمة والجاه، ولكننا أقبلنا عليه لنلتجئ به من شر الحادثات الهوجاء.

ويقع صبوري تحت تأثير هذا البيت، فيقول:

ما گد ايان كه بدر گاه تو شاه آمده ايم

با سپاه غم و بالشكر آه آمده ايم

بادل خسته و با حال تباه آمده ايم

ما بدين درنه پي حشمت وجاه آمده ايم

از بد حادثه اينجاه به پناه آمده ايم[٣٢٦]

والمعنى:

- نحن متسولون، جئنا إلى بلاطك أيها الملك، بجيش الغم والآه.
- جئنا بالقلب المتعب والحال الحزين، جئنا إلى هذا الباب لا من أجل الحشمة والجاه.
- جئنا إلى هذا الباب للحماية من شرور الحادثات".

في هذا المخمس الغزلي، تأثر الشاعر صبوري بالشاعر حافظ الشيرازي؛ حيث ذكر الشاعر صبوري بأنه جاء إلى بلاط الملك (ملك طوس)، وزيارة الأعتاب المقدسة هناك ليس من أجل الحشمة والجاه، بل إنه جاء للحماية من شرور الحادثات، وهذا ما ذكره حافظ الشيرازي في مطلع غزلياته في البيت السابق. وقد اقتبس نهاية المخمس من الشطرة الثانية في بيت حافظ .

كذلك تأثر الشاعر صبوري بحافظ الشيرازي في مطلع الغزلية التي ذكرها حافظ الشيرازي، حيث يقول حافظ:

اگر رفيق شفيقي درست پيمان باش

حريفي خانه و گرما به و گلستان باش[٣٢٧]

والمعنى:

– إذا كنت رفيقًا شفيقًا فكن صادق العهد والإيمان، وكن صاحبًا أمينًا لي في الدار والحمام والبستان.

وتأثر الشاعر بهذا البيت في مطلع غزليته التي يقول فيها:

بعشق كوش ومبر از كفر وايمان باش

رها ز كشمكش كافر ومسلمان باش(٣٢٨)

والمعنى:

– اجتهد في العشق، وتبرأ من الكفر ، وكن مؤمنًا، تخلص من جدال الكافر، وكن مسلمًا.

وقع صبوري تحت تأثير بيت حافظ الشيرازي من حيث المضمون والقالب والقافية والرديف.

كذلك تأثر الشاعر بالشاعر هاتف الأصفهاني، يقول الشاعر هاتف الأصفهاني في مطلع ترجيع بند:

اى فداي توهم دل وهم جان

وى نثار رهت همين وهمان(٣٢٩)

والمعنى:

– يا من فداؤك قلبي وروحي، ونثار طريقك هذا وذاك.

يقول هاتف الأصفهاني في هذا الترجيع:

كه يكي هست وهيچ نيست جزاو

وحده لا إله إلا هو(٣٣٠)

والمعنى:

– واحد ليس من إله غيره، واحد لا إله إلا هو.

وصبوري يقتفي أثره في ترجيع بند له حيث يقول:

كه يكي پيش نيست در دو جهان

هو باق ومن عليها فان(٣٣١)

والمعنى:

– لا يكون في العالمين أكثر من واحد، هو باقٍ، ومن عليها فان.

وهنا قع الشاعر تحت تأثير الشاعر هاتف الأصفهانى من حيث القالب و المضمون،فالقالب واحد عند الشاعرين وهو الترجيع بند.وكذلك المضمون واحد وهو توحيد الذات العلية و الشهادة له بالوحدانية.

الخاتمة

وبعد أن انتهيت من دراستى للشاعر صبورى الرشتى الجيلانى وديوانها وجب علىّ أن أعرض أهم نتائج بحثى التى توصلت إليها وهى :

- الشاعر هو "ميرزا باقر خان الحكيم بن سيد محمد، المتخلص بصبوري، والملقب بمدير الأطباء، من أعاظم جيلان، ولد في مدينة رشت بمحافظة جيلان، عام ١٢٦٥هـ، وتوفي عام ١٣١٣ هـ، ودفن في النجف الأشرف.
- سافر الشاعر إلى مصر وبيروت وفرنسا؛ لاستكمال دراسته، حيث قضى ١٤ عامًا في تلك البلاد.
- الشاعر على المذهب الشيعي وكان متعصبا له، كما كان صوفيًا من أتباع الطريقة القلندرية.
- كذلك كان الشاعر أستاذًا في الطب والحكمة وعلم الكلام وعلى علم بالموسيقى، وبعض اللغات مثل العربية والفرنسية، تتلمذ الشاعر على يد الحكيم ميرزا أبى الحسن جلوه، والدكتور محمد حسين خان من كبار الأطباء في عصر ناصر الدين شاه.
- للشاعر ديوان شعري يحتوي ٢٢ غزلية في ٢٢١ بيتً، و١٢ قصيدةً في ٥٢٠ بيتًا، وترجيعين في ٦٣ بيتًا، ومخمسين في ٣٨ بيتًا، ومجمل أبيات الديوان ٩٤٢ بيتًا.
- أجاد الشاعر النظم في قوالب الشعر المختلفة؛ مثل الغزل والقصيدة والترجيع بند والمخمس.
- تنوع الأغراض الشعرية في الديوان؛ مثل: المدح، والأشعار الدينية، والغزل، والتصوف، والعرفان.
- تميز أسلوب الشاعر بالسهولة والوضوح، والبعد عن التعقيدات والتراكيب المهملة، فجاءت الألفاظ سهلة ورقيقة، والمعاني عميقة، والتشبيهات جميلة.

- أجاد الشاعر الصناعات البلاغية المختلفة؛ مثل التشبيه، ومراعاة النظير، والترصيع، والجناس، والمطابقة، وساقها الشاعر بدون تكلف أحيانا وأحيانا أخرى بتكلف، ومعظم الصور الشعرية في الديوان يغلب عليها صور الشعراء المتقدمين.
- وضوح الأثر العربي في ديوان الشاعر، وتمثل في تأثره بالقرآن الكريم والحديث النبوي، والحكم والأمثال العربية، واللغة العربية وآدابها.
- الشاعر من شعراء عصر العودة الأدبية، حيث نهج منهج شعراء العصر السلجوقي في القصيدة، أمثال الأنوري؛ حيث أكثر من الصناعات البلاغية في قصائده، ومعظم قصائده تبدأ بمقدمة في الغزل والشكوى، ووصف حاله، ثم يدخل إلى موضوع المدح، ويختم قصائده بالدعاء.
- كذلك تأثر الشاعر بجلال الدين الرومي، وسعدي، وحافظ في الغزل، فمعظم الألفاظ القلندرية التي وردت في الديوان موجودة في ديوان حافظ الشيرازي.

المصادر والمراجع

أولاً- المصادر والمراجع العربية:

- القرآن الكريم

إبراهيم الدسوقي شتا (دكتور):

- التصوف عند الفرس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م.
- المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي.

إسعاد عبد الهادي قنديل (دكتورة):

- فنون الشعر الفارسي، دار الأندلس، ط٢، ١٩٨١م.

أحمد رياض عز العرب (دكتوراه):

- الأدب الفارسي في عصر فتحعليشاه القاجاري، رسالة دكتوراه محفوظة بجامعة سوهاج، سوهاج ٢٠٠٤م.

البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله):

- صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، بيروت، ١٩٨٧م.

البغدادي:

- الأصول في النحو، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين):

- السنن الكبرى، وفي ذيله الجوهر النقي، الهند، ١٣٤٤هـ.

الحاكم:

- المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر، بيروت، ١٩٩٠م.

ابن حبان (أبو حاتم التميمي البستي):

- صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، ١٩٩٣م.

ابن حجر العسقلاني:

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت، ١٣٧٩هـ.

الخطيب القزويني:

- الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوي، بيروت، ١٩٩٨م.

دونالد ولبر:

- إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: دكتور عبد النعيم حسنين، دار الكتاب المصري واللبناني، ١٩٨٥م.

رشيد ياسمي:

- تاريخ الأدب في إيران من الصفوي إلى القاجاري، ترجمة: دكتور علاء الدين منصور، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م.

ابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن):
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٣، ١٩٦٣م.

رضا زاده شفق:
- تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: دكتور محمد موسى هنداوي، القاهرة، ١٩٤٧م.

السخاوي (عبد الرحمن):
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، بيروت، د.ت.

شعبان ربيع طرطور:
- تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية مع نصوص فارسية، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٧م.
- من أعلام الشعر والنثر الفارسي من السامانيين إلى السلاجقة، سوهاج، ٢٠٠٦م.
- من أعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي إلى الحديث، سوهاج، ٢٠٠٨م.

الطبراني:
- المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد الحميد السلفي، ط٣، الموصل، ١٩٨٣م.

أبو الفرج الأصفهاني:
- الأغاني، ط٢، بيروت، د.ت.

قاسم غني (دكتور):
- تاريخ التصوف في الإسلام، ترجمة: صادق نشأت، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢م.

كارل بروكلمان:
- تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: أمين نبيه ومنير البعلبكي، بيروت، ١٩٨٨م.

ابن كثير (ابو الفداء إسماعيل):
- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م.

محمد بن عمر الرادوياني:
- ترجمان البلاغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه دكتور محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، ١٩٨٧م.

محمد نور الدين عبد المنعم (دكتور):
- دراسات في الشعر الفارسي، القاهرة، ١٩٧٦م.

مسلم (أبو الحسين القشيري النيسابوري):
- صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت. د.ت.

أبو هلال العسكري:
- الصناعتين، القاهرة، ١٩٧١م.
- جمهرة الأمثال: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد الحميد قطامش، دار الفكر، ١٩٨٨م.

ياقوت الحموي:
- معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٩٣م.

ثانيًا – المصادر والمراجع الفارسية:

أحمد تميم داري:
- تاريخ أدب فارسي، چاپ اول، تهران ١٣٧٩هـ.ش.

إحسان يار شاطر:
- شعر فارسي در عهد شاهرخ، تهران، ١٣٢٤هـ.ش.

بامداد مهدى
- شرح حال رجال ايران درقرن١٢،١٣،١٤، چاپ اول تهران ١٣٤٧ هـ.ش.

بانو نصرت تجربه كار:
- سبك شعر در عصر قاجاريه– چاپ مسعود سعد، ١٣٥٠هـ.ش.

بهار (محمد تقي ملك الشعرا):
- سبك شناسي، تهران، ١٣٢٧هـ.ش.

پروين شكيبا:
- شعر فارسي از آغا تا امروز– چاپ دوم، تهران، ١٣٧٢هـ.ش.

جلال الدين همايي:
- فنون بلاغت وصناعات ادبي، تهران، ١٣٥٤هـ.ش.

حافظ شيرازي:
- ديوان حافظ شيرازي، چاپ قزويني بى تا.

رشيد الدين وطواط:
- حدائق السحر في دقائق الشعر، مقدمة وتصحيح ومقابلة: سعيد نفيسي، تهران، ١٣٣٩هـ.ش.

رضا قليخان هدايت:
- تذكرة رياض العارفين، بكوشش مهدي علي، گركاني، تهران بي تا.

زين العابدين مؤتمن:
- شعر وأدب فارسي، تهران، ١٣٦٤هـ.ش.

سروش شميا:
- سبك شناسي شعر، تهران، ١٣٨٥هـ.ش.

سنايى غزنوي (أبو المجد مجود بن آدم):
- ديوان سنايى غزنوي، تصحيح مدرس رضوى، كتابخانه سنايى، ١٣٦٢هـ.ش.

سيد جعفر سجادي:
- فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيراتي عرفاني، تهران، ١٣٥٤هـ.ش.

شمس الدين قيس الرازي:
- المعجم في معايير أشعار العجم، بتصحيح محمد بن عبد الوهاب قزويني، تهران، ١٣٢٨هـ.ش.

صابر كرماني:
- سيماي شاعران، شرح حال ونمونهء آثار ٢٠٢ شاعر نامي از قد يمترين ايام تا عصر حاضر، تهران ١٣٤٤هـ.ش.

صبوري رشتي:
- ديوان صبوري رشتي، باهتمام هادي جلوه، چاپ اول، تهران، ١٣٣٤هـ.ش.

عبد الحسين زرين كوب:
- سيري در شعر فارسي، چاپ سوم، تهران، ١٣٧١هـ.ش.

عبد الرفيع حقيقت:
- فرهنگ شاعران زبان پارسي، تهران، ١٣٦٨هـ.ش.

عبد العظيم رضايى:
- تاريخ ده هزار رساله ايران، جلد چهارم از سلسله افشاريه تا انقراض قاجاريه، چاپ پنجم، تهران، ١٣٧٣هـ.ش.

عطار نيشابوري، شيخ فريد الدين:
- ديوان عطار، به اهتمام وتصحيح تقي تفضلي، انتشارات علمي وفرهنگ، ١٣٦٨هـ.ش.

علي اكبر دهخدا:
- لغت نامه، مؤسسة لغت نامه، ١٣٣٤هـ،

علي اكبر ولايتي:
- تاريخ روابط ايران دوران ناصر الدين شاه ومظفر شاه، تهران، ١٣٧٢هـ.ش.

فومني گيلاني (ملا عبد الفتاح):
- تاريخ گيلان، تصحيح: منوچهر ستوده، تهران، ١٣٤٩هـ.ش.

ابو القاسم حالت
- شاهان شاعر وبرگزيده اشعار آنان- بي تا- .

محمد خزائلي، حسن سادات ناصري:
- بديع وقافيه، چاپ، تهران، ١٣٣٦هـ.ش.

محمد غلامرضايى:
- سبك شناسي شعر پارس از رودكي تا شاملو، چاپ اول تهران، ١٣٧٧هـ.ش.

مولوي (جلال الدين):
- كليات ديوان شمس تبريزي، با دور مقدمه از علي دشتي وبديع الزمان فروز انفر، تهران، ١٣٥١هـ.ش.

هاتف اصفهاني:
- ديوان كامل سيد أحمد هاتفي اصفهاني، با مقدمه وشرح حال بقلم ميرزا عباس خان اقبال، امغان، ١٣١٢هـ.ش.

يحيى آريى پور:
- از صبا تا نيما، ١٥٠ سال، تهران، ١٣٥٠هـ.ش.

حواشي البحث:

(١) علي اكبر دهخدا: لغت نامه، مؤسسة لغت نامه، ١٣٣٤هـ، ص ١١٥٠.

(٢) القاجاريون هم احدى القبائل التركية التى ساعدت اسماعيل الصفوى فى تأسيس الدولة الصفوية ، ويعتبر اقا محمد خان مؤسس الدولة القاجارية وقتل فى سنة ١١٩٣هـ٠(١٧٩٧م) ، وتولى بعده ابن أخيه فتحعليشاه من سنة ١٢١٢ــ١٢٥٠هـ٠ (١٧٩٧ــ١٨٣٤م) وجاء بعده حفيده محمدميرزا بن عباس ميرزا الذى تولى سنة ١٢٥٠هـ وتوفى ١٢٦٤هـ٠ (١٨٤٨م)ثم جاء ناصر الدينشاه الذى عاصره صاحبنا ٠ (كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية: أمين نبيه ومنير البعلبكي، ط١١، بيروت، ١٩٨٨م، ص ٦٥٤؛ شعبان ربيع طرطور(دكتور): تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، سوهاج، ٢٠٠٧م، ص ١٧٠-١٧٤.

(٣) دونالدولير: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: دكتور عبد النعيم حسنين، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٩٩.

(٤) علي أصغر شمسيم: إيران در دورهء سلطنت قاجار، چاپ هفتم، ١٣٧٥ هـ، ص ١٥٦.

(٥) علي أكبر ولايتي: تاريخ روابط إيران دوران ناصر الدين شاه ومظفر شاه، ١٣٧٢هـ. ش، ص ٧٠٦.

(٦) تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، ص ١٨٣.

(٧) إيران در دورهء سلطنت قاجار، ص ١٧٠، تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، ص ١٨٢.

(٨) للمزيد عن ناصر الدين شاه، يمكن الرجوع إلى رسالة ماجستير بعنوان: "سفرنامه ناصر الدين شاه"، للدكتورة فاطمة نبهان عودة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

(٩) تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، ص ١٨٥- ١٨٦.

(١٠) إيران ماضيها وحاضرها، ص ١٠٢.

(١١) تاريخ الشعوب الإسلامية، ص ٦٧٨.

(١٢) هو فتحعليخان صبا ملك الشعراء في عصر فتحعليشاه القاجاري، ولد في كاشان عام ١١١٨هـ، وتوفي عام ١٢٣٨هـ (صابر كرماني: سيماي شاعران، شرح حال ونمونهء آثار، ٢٠٠٢ شاعر نامي ازقد يمترين ايام تا عصر حاضر، تهران، ١٣٤٤هـ، ص ٣٠٢).

(١٣) هو سيد حسين طباطبائي الأردستاني المتخلص بمجمر، والده سيد علي، ولد ما بين سنوات ١١٩٠، ١٢٠٠هـ في قصبة مدينة السادات، زوارة بإقليم أصفهان، من أسرة علم وفضل، تلقى علومه الأولية، توجه إلى أصفهان، وانشغل بالعلم والأدب، التحق ببلاط فتحعليشاه وتوفي في طهران عام ١٢٢٥هـ (شعبان ربيع طرطور: من أعلام الشعر والنثر الفارسي من الصفوي إلى الحديث، القسم الأول، دار الكتب المصرية، ١٩٩٤م، ص ١٥١- ١٥٢).

(١٤) هو ميرزا عبد الوهاب نشاط الأصفهاني معتمد الدولة من الرجال والشعراء المعروفين في عصر فتحعليشاه القاجاري، ولد عام ١١٧٥هـ، له محارة في

النظم والنثر الفارسي والعربي، انخرط في سلك التصوف والعرفان، توفي عام ١٢٤٤هـ (سيماي شاعران، ص ٣٦٦).

(١٥) محمد گلبن: بهار وأدب فارسي، جلد اول، تهران، ١٣٥٥هـ، ص ٤٩.

(١٦) هو ميرزا حبيب بن ميرزا على گلش، ولد في شيراز عام ١٢٢٢هـ، تخلص بـ قا آني، نسبه إلى أوكتاقآن بن شجاع السلطنة، من شعراء المديح له قصائد في مدح محمد شاه القاجاري وناصر الدين شاه القاجاري، توفي عام ١٢٧٠هـ في تهران (سيماي شاعران، ص ٣٠٢).

(١٧) هو محمود خان ملك الشعراء بن محمد بن حسين خان المتخلص بعندليب، أصله من كاشان، كان موضع إجلال واحترام ناصر الدين شاه، فلقبه بملك الشعراء، وهو شاعر له قريحة وقادة في الشعر، وخصوصًا في القصيدة، نهج نهج الشعراء الذين عاشوا قبل العصر المغولي، له ديوان ٢٥٠٠ بيت، توفي عام ١٣١١هـ (رضا زاده شفق: تاريخ الأدب في إيران، ترجمة: دكتور محمد موسى هنداوي، القاهرة، ١٩٤٧م، ص ٢٢٤).

(١٨) هو ميرزا عباس البسطامي بن آقاموسى، ولد عام ١٢٣٠هـ في العتبات، تخلص في البداية بمسكين، ثم غير تخلصه إلى فروغي نسبة إلى فروغ الدولة بن شجاع السلطنة، التحق ببلاط فتحعليشاه ومحمد شاه وناصر الدين شاه، انشغل بمدح ملوك القاجاريين، واختار بعد ذلك العزلة والتصوف، وتوفي عام ١٢٧٤هـ (من أعلام الشعر والنثر الفارسي، ص ١٨٨).

(١٩) هو محمد شفيع، ولقبه ميرزا گوچك، هجر تخلصه الأول، وتخلص بوصال، والده محمد بن إسماعيل الشيرازي، ولد عام ١١٩٧هـ، هو صوفي وعارف وخطاط، وشاعر نظم قصائد في المدح والرثاء، توفي عام ١١٩٧هـ، وهو صوفي وعارف وخطاط، وشاعر نظم قصائد في المدح والرثاء، توفي عام ١٢٦٢هـ. (سيماي شاعران، ص ٣٩٣).

(٢٠) محمد غلامرضايي، سبك شناسي شعر پارسي از رودكي تاشاملو، تهران، ١٢٧٧هـ.ش، ص ٤٤٧.

(٢١) إيران در دورهء سلطنت قاجار، ص ٩٥.

(٢٢) يحيى آرين پور، از صبا تانيما ٥٠ اسال، جلد اول، تهران، ١٣٥٠هـ، ص ٣٥.

(٢٣) تاريخ الأدب في إيران، ص ٢١٦.

(٢٤) هو مير سيد علي مشتاق الأصفهاني، ولد في أصفهان عام ١١٠٠هـ، وتوفي عام ١١٧١هـ، من شعراء الغزل، له ديوان شعر في ستة آلاف بيت، أكثره غزليات ورباعيات وترجيعات (سيماي شاعران، ص ٣٣٢).

(٢٥) هو ميرزا نصير الدين حسين الأصفهاني بن ميرزا عبد الله طبيب من كتاب وشعراء القرن الثاني عشر الهجري، ولد في إقليم فارس، ونشأ في أصفهان، واشتهر بالأصفهاني، كان وحيد عصره في الحكمة والطب والهندسة، توفي عام ١١٩١هـ (عبد الرفيع حقيقت فرهنگ شاعران زبان پارسي، تهران، ١٣٦٨هـ. ش، ص ٥٦٥).

(٢٦) هو آقا محمد عاشق الأصفهاني، ولد في أصفهان عام ١١١١هـ، بعد تحصيل العلوم أصبح عضوًا من أعضاء "انجمن ادبي مشتاق"، المتحمسين لنهضة الأدب أو عودة الأدب، ورفض الأسلوب الهندي، وتجديد أسلوب القدماء من أدباء الفرس، توفي عام ١١٨١هـ في مدينة أصفهان (المصدر السابق، ص ٣٨٥).

(٢٧) هو سيد أحمد، المتخلص بهاتف، من الشعراء المشهورين في القرن الثاني عشر الهجري، ولد في أصفهان، وانخرط في طريق العرفان والتصوف والحكمة والسير والسلوك، وقضى مدة من عهده في كاشان وقم، له ترجيع بند في التصوف، نال شهرة كبيرة، وتوفي عام ١١٩٨هـ في مدينة قم (سيماي شاعران، ص ٤٠٤).

(٢٨) تاريخ الأدب في إيران، ص ٢١٦.

(٢٩) أحمد رياض عز العرب (دكتور): الأدب الفارسي في إيران في عصر فتحعليشاه القاجاري، رسالة دكتوراه محفوظة بكلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٤م، ص ٣٠.

(٣٠) عبد العظيم رضايي: تاريخ ده هزار ساله ايران، جلد چهارم، تهران ١٣٧٢هـ، ص ٢٣٧.

(٣١) پروين شكيبا: شعر فارسي از آغاتا امروز، چاپ دوم، تهران ١٣٧٢هـ-١٩٨م، أبو القاسم حالت– شاهان شاعر وبرگزيده اشعار آنان– بي تا– ص ٣١٦.

(٣٢) تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، ص١٨٨-١٨٩، إيران در دورهء سلطنت قاجار، ص ١٦٣

(٣٣) إيران در دورهء سلطنت قاجار، ص ١٦٣.

(٣٤) تاريخ الأدب في إيران، ص ٩٤٣.

(٣٥) إيران در دورهء سلطنت قاجار، ص ١٩٥.

(٣٦) تاريخ إيران من السلاجقة إلى الجمهورية الإسلامية، ص ١٨٨.

(٣٧) رشيد ياسمي: تاريخ الأدب في إيران من الصفوي إلى القاجاري، ترجمة: دكتور علاء الدين منصور، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٢م، ص ١٤٣.

(٣٨) صبوري رشتي: ديوان صبوري رشتي باهتمام هادي جلوة، جمعيت نشر فرهنگ گيلان– تهران ١٣٣٤هـ، مقدمة الديوان، حرف س، علي اكبر دهخدا: لغت نامه، مؤسسة دهخدا، ص ١١٥٣.

(٣٩)

چرا مقيم نباشد بكوي عشق صبوري كه هرچه ميطلبيدم زفيض عشق رسيدم

(الديوان، ص ٢٥).

(٤٠)

مرا بوعدهء قتلى كه داده بود ز قتل شادم واما ز انتظار ملولم

(الديوان، ص ٢٤).

(٤١) مدينة رشت مدينة إيرانية، تقع شمال غرب البلاد عاصمة محافظة جيلان، وتقع محافظة جيلان في شمال إيران جنوبي بحيرة قزوين، تبلغ مساحتها

١٤٧١١ كم مربع، محاطة بسلسلة جبال البرزوتالش، يحدها من الغرب محافظة أردبيل ومن الشرق محافظة مازندران، ومن الجنوب محافظة زنجان، ومن الشمال جمهورية آذربيجان وبحر الخزر، وينتمي أصل جيلان إلى الكادوحين من الشعوب التركية، وكلمة جيلان تعني في الحقيقة "أرض الجيل"، وكانت قديمًا تسمى "الديلم"، ويتحدث أهل جيلان الجاليكية والفارسية، ومن عظماء جيلان الشيخ أبو محمد محيي الدين عبد القادر الجيلاني المتوفى ٥٦١هـ، والشيخ زاهد الكيلاني، والشيخ شمس الدين محمد بن يحيى بن علي اللاهيجي النور بخشي، ومهيار الديلمي، وعميد الديلمي، والشيخ محمد علي حزين اللاهيجي. (مقدمة ديوان صبوري، حرف س، ص ، ملا عبد الفتاح فومنى گيلاني، تاريخ گيلان، تصحيح: منوچهر ستوده، تهران ١٣٤٩هـ. ش، ص٣٩).

(٤٢) مقدمة الديوان، ص (ب ت).

(٤٣)

آتش برشت ومردم دار المرض فتد — منما گمان كه كشور گيلانم آرزواست
(الديوان، ص ٧٨).

(٤٤) مقدمة الديوان، حرف (ب ت).

(٤٥) مقدمة الديوان، حرف ع.

(٤٦)

شد وقت آنكه رو با ور پاكنم همى — وز مصر ترك منزل وماوى كنم همى
(الديوان، ص ٦٨).

(٤٧)

نى سيم وزر نه كاخ ونه ايوانم — ديدن دوباره خطهء طهر انم آرزوست
(الديوان، ص ٧٧).

(٤٨)

يوسف صفت زماندن زندان شدم — رفتن زمصر جانب كنعانم آرزوست
(الديوان، ص ٧٧).

(٤٩)

تاكى بمصر نالم واز چشم همچو نيل — دامان ز اشك غيرت، دريا كنم همى
غمگين ز كبر ونخوت فرعونيان أو — ترك ديار مصر چو موسى كنم همى
(الديوان، ص ٧٠).

(٥٠)

آتش برشت ومردم دار المرض فتد — منما گمان كه كشور گيلانم آرزواست
(الديوان، ص ٧٨).

(٥١)

پاريس را كنم پر از اشعار پارسي — خالي چو جيب فكر گهر زا كنم همى
(الديوان، ص ٦٩).

(٥٢) مقدمة الديوان، ب ت.

(٥٣)

بليه ها كه كشيد م بطب جالينوس رساله هاكه نوشتم حكمت يونان
بعلم فلسفه وهيئت وحساب ونجوم بفن هندسة ومنطق وبديع وبيان
(الديوان، ص ٤٥).

(٥٤) مقدمة الديوان، بج.

(٥٥) مقدمة الديوان، بج.

(٥٦) هو ميرزا أبو الحسن جلوه، ولد عام ١٢٣٨هـ في كجرات بالهند، والده مير سيد محمد طبطبائي، المتخلص بمظهر جلوه، أتم دراسته في أصفهان، ثم جاء إلى طهران، وكان أستاذًا في الفلسفة والحكمة والأدب والشعر، توفي عام ١٣١٢هـ في مدينة الري (صابر كرماني: سيماي شاعران، شرح حال ونمونهء آثار ٢٠٢ شاعر نامى از قد يمترين ايام تا عصر حاضر – چاپ تابش، تهران ١٣٤٤هـ.ش، جلد ٢، ص ٨٠).

(٥٧) هومحمدحسن خان بن الشيخ محمد زارع من كبار الأطباء والعلماء، ومن أهالي كرمانشاه،ولد عام١٢٤٥ه في كرمانشاه عاش في عهد ناصر الدين شاه القاجاري، وله مؤلفات كثيرة ومستشفى باسمه في كرمانشاه.توفى عام ١٣٢٦ه فى تهران (بامداد مهدى–شرح حال رجال ايران درقرن١٤،١٣،١٢، چاپ اول تهران ١٣٤٧ه ش –جلد٦–ص٢٧٥).

(٥٨)

اندر هواى جلوه ارسطوى روز گار دار الشفا وحكمت يونانم آرزوست
(الديوان، ص ٧٨).

(٥٩)

هست گدا را بكنج فقر وقناعت لذت عيشى كه شهريار ندارد
(الديوان، ص ١٥).

(٦٠)

ديده روش كه از تجلي عشق سينه خالي نما ز كينه وآز
(الديوان، ص ١٠٣).

(٦١) سورة النازعات، الآيات (٣٧– ٤١)

(٦٢)

وگر بقوت عقلت را رهى ز شهوت دهى هر آينه مرآت روح را صيقل
(الديوان، ص ٥٣).

(٦٣)

بعير نفس شرير است ونحر كن بشنو بگوش جان كه فصل لربك وانحر
(الديوان، ص ٦٠).

(٦٤) سورة الكوثر، الآية (٢).

(٦٥)

نه صاحب تكيه وز اهل طريقتم تا دعوى قرابت مولى كنم همى
(الديوان، ص ٧٢).

(٦٦)

وفا بكس نكند روزگار ومن ز بروزگار تو محسود روز گـــار شـــدم
(الديوان، ص ٢٣)

(٦٧)

غرور در سرشان چون برودت اندر نفاق در دلشان چون حموضت اندر خل
(الديوان، ص ٥٦).

(٦٨)

بشهر شهره من از عشق روی يـــار بدين بها نه عجب صاحب اعتبار شـــدم
(الديوان، ص ٢٣).

(٦٩)

هم از حلاوت اشعار اين قصيده كنم شكر ز مـــصر تـــا بملـــك هندوســـتان
(الديوان، ص ٤٠).

(٧٠)

صبوري از پي تحرير اين قصيده كه شرف ز سيد كـــونين وخواجـــه قنبـــر
بجو ز رضوان تا خامـــه ســـازد از بگـــو بغلمـــان تـــا آب آرد از كـــوثر
(الديوان، ٦٦).

(٧١)

من كه زمـــن شـــهره بعـــالم فتـــاد بـــرد فلاطـــون وارســـطو زيـــاد
(الديوان، ص ١١٥).

(٧٢) مقدمة الديوان، حرف س.

(٧٣)

علي شهی است كه آمـــد رســـول را نبي كسی است كه باشد خدای را مظهر
ز نور روی محمد زمهر رای علـــی ضياء وادي طور وفروغ شمع ســـحر
علی سفينهء علم ونبي براوست شراع نبي مدينه علـــم وعلـــي مـــراو را در
(الديوان، ص ٦٦).

(٧٤)

هم از شه آيد تقـــويم ملـــت احمـــد هم از تو باشد تـــرويج ســـنت جعفـــر
(الديوان، ص ٦٤).

(٧٥) سورة المائدة، من الآية (٣).

(٧٦) القلندرية: فرقة من الفرق الصوفية، ظهرت في النـــصف الأول مـــن القـــرن الخامس الهجري. (قاسم غني: تاريخ التصوف في الإسلام، ترجمة: صـــادق نشأت، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٢م، ص ٦٢٨).

(٧٧)

امروز صوفيانه كنم وقـــت خـــويش تاكی تفكر از پي فـــرد ا كـــنم همـــی
(الديوان، ص ٦٨).

(٧٨)

ما آن قلندريم كه اندر مقـام عـشق قطع تعلق از همـه مـا سـوا كنـيم
(الديوان، ص ٨٤).

(٧٩) مقدمة الديوان حرف س.

(٨٠)
چراغ دودهء قاجار ناصـر الدينـشاه كه تا قيامت از او فخر ميكننـد قجـر
(الديوان، ص ٦٢).

(٨١)
كسى چو من بوطن در محـن نديـد كه در ديار غريب وز درد ديار ملـولم
(الديوان، ص ٢٤).

(٨٢)
ولى چه سودكه از فرط محنت واندوه مرا دلى است پريشان وخاطر پژمـان
از اين جهت كه بعمرٍ است تا كـه شدم بدائره فضل وعلـم سـر گـردان
(الديوان، ص ٤٥).

(٨٣)
از آنكه بى ثمن وبى بهاست جـنس على الخصوص بنـزد اهـالي ايـران
(الديوان، ص ٤٦).

(٨٤)
نديده ام ز خرد هيچ نفع غير ضـرر نبرده ام زهنر هيچ سود غيـر زيـان
(الديوان، ص٤٦).

(٨٥) مقدمة الديوان، بذ.

(٨٦) مقدمة الديوان، بج.

(٨٧)
بليه ها كه كشيد م بطـب جـالينوس رساله هاكـه نوشـتم حكمـت يونـان
بعلم فلسفه وهيئت وحـساب ونجـوم بفن هندسـة ومنطـق وبـديع وبيـان
(الديوان، ص ٤٥).

(٨٨) مقدمة الديوان، بح.

(٨٩) القصيدة أول فنون الشعر الفارسي، ولفظ "القصيدة" مفرد، وجمعه "القصيد" أو "القصائد". والقصيدة من الناحية الفنية عبارة عن شعر منظوم في عـدد مـن الأبيات، يشتمل كل بيت منها على شطرين تامين متـساويين. ويـشترط فـي القصيدة أن يكون مطلعها موحد القافية بين مصراعيه، وأن تكون جميع أبياتها موحدة القافية مع مطلعها، وأن تجري جميع أبياتها على وزن واحد. (إسـعاد عبد الهادي قنديل (دكتورة): فنون الشعر الفارسي، ط٢، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨١م، ص ٧٧، ٧٨).

(٩٠) الغزل أو الغزلية من حيث الشكل، عبارة عن منظومة قصيرة يتـراوح عـدد أبياتها ما بين سبعة أبيات وخمسة عشر بيتًا، وقد تقل أو تزيد عن ذلك قلـيلاً، وتشترك الغزلية مع القصيدة في مطلعها موحـد القافيـة بـين مـصراعيه،

والمصاريع الأخيرة في جميع أبياتها موحد القافية مع المطلع، وتختلف عن القصيدة في عدد الأبيات، وفي أنها تنتهي عادةً بأن يذكر الشاعر لقبه الشعري في البيت الأخير أو السابق عليه، وما هو يعرف في الفارسية بالتخلص. (فنون الشعر الفارسي، ص ٢٠٢، ٢٠٣؛ جلال الدين همائي: فنون بلاغت وصناعات ادبي، جلد اول، تهران، ١٣٥٤هـ.ش، ص ١٢٤، ١٢٥).

(٩١) يحيى آرين پور: از صبا تانيما، ١٥٠ سال، ج١، تهران، ١٣٥٠هـ.ش، ص ٣٥.

(٩٢) سروش شميسا: سبك شناسي شعر، تهران، ١٣٨٥هـ.ش، ص ٣٠٨.

(٩٣) سبك شناسي شعر از رودكي تا شاملو، ص ٤٥١، ٤٥٢.

(٩٤) الترجيع بند: عبارة عن منظومة مقسمة إلى أقسام أو خانات أو بنود، بحيث تكون جميع هذه الأقسام متفقة في الوزن، مختلفة في القافية، ويرد بيت كل قسم وآخر بيت منفردًا يتفق مع جميع أبيات المنظومة في الوزن، ويختلف عن القسم السابق عليه، والقسم اللاحق به في القافية. (محمد خزائلي، وحسن سادات ناصري: بديع وقافية، چاپ سوم، تهران، ١٣٣٦هـ.ش، ص ٣٦، ٣٧؛ محمد نور الدين عبد المنعم: دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس الهجري، القاهرة، ١٩٧٦م، ص ٢٢٥).

(٩٥) المخمس: منظومة مقسمة إلى وحدات، وكل وحدة تشتمل على خمسة مصارعي، الأربعة الأولى منها تشترك في قافية واحدة، والمصراع الخامس على قافية خاصة تشترك فيها المصاريع الخمسة في جميع الوحدات. (فنون الشعر الفارسي، ص ٣٢٩).

(٩٦) الديوان، ص ٣٨، وترجمة البيت:
– الليلة الماضية مالت الشمس إلى الغروب، وصار وجه الدنيا مظلمًا مثل طالعي.

(٩٧) الديوان، ص ٥٠، وترجمة البيت:
– أيتها الروح لا تطلبي مسكنًا في هذه الدنيا المظلمة، فلم يظهر للإنسان منزلاً على وجه الدجل.

(٩٨) الديوان، ص ٥٨، وترجمة البيت:
– جدير بقمر السماء أن يفتخر بالعرش، لماذا وقد ظهر من أفقه هلال ذي الحجة.

(٩٩) الديوان، ص ٦٨، وترجمة البيت:
– حان الوقت أن أذهب إلى أوربا، وأن أترك المنزل والمأوى في مصر

(١٠٠) الديوان، ص ٧٤، وترجمة البيت:
– أيها المحبوب الجميل، ذو الخال الأسود، أصبح قلبي أسودًا من ذلك الخال الأسود.

(١٠١) دراسات في الشعر الفارسي، ص ١٨٧

(١٠٢) الديوان، ص ٨٥، وترجمة البيت:
– أيها الكريم، كف كرمك كنز الثروة، ويا من كنز الثروة، في يدك هبة.

(١٠٣) الديوان، ص ٨٩، وترجمة البيت:

– يا من العبيد في بلاطك من فرط الاحتشام يفخرون على كل أهل الدنيا.

(١٠٤) الديوان، ص ٩٢، وترجمة البيت:
– يا من من علو منزلتك، وقدر جاهك، العرش والبلاط وضعا على قمة الفلك.

(١٠٥) الديوان، ص ٧٧، وترجمة البيت:
– لا أرغب في فضة أو ذهب، أو منزل أو قصر، ولكن الرغبة رؤية طهران مرة أخرى.

(١٠٦) الديوان، ص ٧٩، وترجمة البيت:
– أيها الساقي: فلتعد كأسًا من شراب السرور، وتزيل غمي من خمرة نيل مصر.
الساقي: هو المرشد الكامل. (سيد جعفر سجادى: فرهنگ لغات عرفاني، چاپ دوم، تهران، ١٣٥٤هـ.ش، ص ٢٥٢).
الخمر: هي خمرة المحبة، وتعني غلبات العشق. (المصدر السابق، ص ٤٥٨).

(١٠٧) الديوان، ص ٨١، وترجمة البيت:
– كل قلب يجد موضعًا بحلقة ذؤابة الحبيب، هو حر من قيد العالمين.

(١٠٨) الديوان، ص ٨٣، وترجمة البيت:
– انهض حتى نتخذ موضعًا بالحانة، ونلتمس الرجاء من ساكني ذلك البلاط.

(١٠٩) شمس الدين محمد بن قيس الرازي: المعجم في معايير أشعار العجم، بتصحيح: محمد بن عبد الوهاب قزويني، تهران، ١٣٣٨هـ.ش، ص ٢٠١.

(١١٠) الديوان، ص ٥٠ – ٧٥، وترجمة الأبيات:
– أيتها الروح، لا تبحثين عن منزل في هذه الدنيا المظلمة، فلم يظهر للإنسان منزلاً على وجه الدجل.
– أنت لا تستطيعين حمل الجسد فلا تحمليه، ولا تستطيعين إظهار حاله فلا تفعلي.
– وكما أن بناء المنزل يصير خرابًا مثل الجسد، وأساس القصر يصير مختلاً مثل البدن.
– فلا يليق أن تتخذي فراشًا من أطلس، ولا يتناسب أن تصنعي وسادة من القماش.
– عندما يكون في جسدك، ألم يكن في رأسك ألف خيال، وعندما يكون في رأسك وجع، يكون في قلبك ألف وجل.
– تسرعين من خوف الممات إلى طبيب بارع، وتذهبين من محبةالحياة إلى طبيب محتال!.
– وتعتقدين أنه يزيل الألم والوجع، ويجوز أن يبدل الألم والتعب.
– فلا تظنين أنك تصيرين سليمة من تلك العلة، فإنك ناقصة، ولا يصبح هذا المعتل صحيحًا.
– كل مشاعره معدن الهموم والغموم، وكل مفاصله مخزن العيوب والعلل.

- عندما تنتهي الدنيا، وفي لحظة الموت، قولي لقابض الأرواح بأنك لا تعجل.
- فلتسافري من منزل الطبيعة إلى عالم الروح، فإن قدرك ومنزلتك وضيعة في هذا المنزل.
- اطلبي الدليل، ففي طريقك الخطر، اسألي السبيل ففي عينك تكون السبل.
- أنت لوح الوجود، ومطيتك من العقل والنفس، ومن هاتين القوتين أمسك الروح، وترك الجسد.
- ولو تتخلصين من شهوة النفس بقوة العقل، تعطي مرآة الروح جلاء كل مرآة.
- تصبحين في مكانة من جملة أشرف الكائنات، وتصيرين في منزلة من جملة أفضل الممكنات.
- يصير قلبك مشرقًا بأنوار المعرفة، مثل رأي عظيم القدر المشرق.
- الممدوح الكريم الحاج محمد الرفيع القدر، جوده إلى العلم مضرب المثل في زمانه.
- شريف الطبع شريف الحسب، شريف المقام، رفيع القدر، ورفيع النسب، رفيع المنزلة.
- العلم مدغوم في شخصه مثل الروح في جسد، والسخاء مضمر في نفسه مثل الرائحة في الصندل.
- طالما تكون الشمس قرينة الصبح، والقمر قرين المساء، وطالما يكون السعد قرين الزهرة، والنحس قرين زحل.
- فليكن حال أتباعك السعد مثل الزهرة، وفال معانديك نحس مثل زحل.

(١١١) بانو نصرت تجربه كار: سبك شعر در عصر قاجاريه، چاپ مسعود سعد، ١٣٥٠هـ.ش، ص ١٧٦.

(١١٢) الديوان، ص ٥٣، وترجمة البيت:
- يصير قبلك مشرقًا بأنوار المعرفة، مثل رأي المنير لعظيم القدر.

(١١٣) الديوان، ص ٥٧، وترجمة البيتين:
- طالما تكون الشمس قرينة الصباح، والقمر قرين المساء، وطالما يكون السعد قرين الزهرة، والنحس قرين زحل.
- فليكن حال أتباعك السعد مثل الزهرة، وليكن حال معانديك نحسًا مثل زحل.

(١١٤) هو أوحد الدين علي بن محمد بن إسحاق الأنوري، من شعراء القرن السادس الهجري، ولد في بدنه ٤٩٣هـ، من أكبر شعراء القصيدة، ومن مداحي السلطان سنجر، توفي عام ٥٦٥هـ، في مدينة بلخ، وترك ديوانًا يحتوي على قصائد وغزليات ورباعيات، طبعة سعيد نفيسي عام ١٣٣٧هـ. (فنون الشعر الفارسي، ص ٢٣١).

(١١٥) هو ظهير الدين أبو الفضل طاهر محمد الفاريابي، ولد في بلخ عام ٥٦٢هـ، ودرس الشعر والأدب في شبابه، ومن مداحي السلطان قزل ارسلان، توفي في

تبريز عام ٥٩٨هـ. (من أعلام الشعر والنثر الفارسي من السامانيين إلى السلاجقة، ص ١٩٥– ١٩٦*.

(١١٦) الديوان، ص ٤٥، وترجمة البيت:

– أحيانًا من الفخر أتدلل على الأنوري وظهيري، وأحيانًا من الدلال أفخر على الحميري وحسان.

سيأتي التعريف بالحميري و حسان عند الحديث عن تأثر الشاعر باللغة العربية والأدب العربي.

(١١٧) الديوان، ص ٣٢، ٣٦.

(١١٨) الديوان، ص ٢٣.

(١١٩) الديوان، ص ١١، ٢٤، ٢٦.

(١٢٠) الديوان، ص ٨، ١٨، ٢٥، ٢٧.

(١٢١) الديوان، ص ٤، ١٤، ٣٠.

(١٢٢) الديوان، ص ٢، ١٠، ١٢، ١٩.

(١٢٣) الديوان، ص ٣٤.

(١٢٤) الديوان، ص ٩.

(١٢٥) الديوان، ص ١٦– ٢٨.

(١٢٦) الديوان، ص ٢٨–٢٩.

(١٢٧) الديوان،ص٢١–٢٢

(١٢٨) الديوان، ص ٢٣، وترجمة الأبيات:

– صرت بالمدينة مشهورًا من عشق وجه الحبيب، ومع هذه المكانة، فلا عجب أن أكون صاحب اعتبار.

– ظهر اضطراب قلبي من العقد والثنايا، فقد صرت أسير تلك الذؤابة المتثنية.

– وبالرغم أنني خصم، فأوجد لي حيلة أيها الحبيب، فقد ابتليت بالمسكنة في عشقك.

– فلا تظن أنه بالسحر يسخر الثعبان، وأنا صرت مثل الثعبان مسخر لتلك الذؤابة.

– من قامتك المستقيمة صارت نفسي أسيرة بقيد سلسلة الفلك الدائر.

– أنت صرت شمعة بمحفل الأصدقاء، وأنا حتى الصباح صرت أحترق مثل الشمعة، وصرت من الغيرة غزير الدمع.

– لم يكن العصر وفيًا لأحد، وأنا من الوفاء صرت محسود عصرك".

(١٢٩) الزهد في اللغة: الإعراض عن الشيء، وعند الصوفية: ترك نعمة الدنيا والآخرة؛ لأن في الزهد لذة نفسية، بمعنى أن الزهد يسبب راحة الخاطر، وقالوا: الزهد الرضا عن الله. (فرهنگ عرفاني، ص ٢٤٩).

(١٣٠) الديوان، ص ٤، ٥، وترجمة الأبيات:

– من سهل العبور من الدنيا في مقام الفقر، وجميل أيها الماجن أن تمضي عن الدنيا والآخرة.

– الغافل يريد منفعة دنيوية، والعاقل يريد حب الآخرة، والعاشق تجرد من هذه المنفعة وذلك الحب.

- أنا لست وحدي المستريح من ذكر الجنة، فكل من رأى ذلك القد وتلك الشفاه ترك الكوثر وطوبى.
- تأمل أيها العاقل، فلن تسبق السفينة في بحر العشق، يجب أن تمر من نفسك عندئذ تمر من هذا البحر.
- طالما لا يقطع إنسان مسافة في صحراء الجنون، فكيف يدرك ما وقع على المجنون المسكين من عشق ليلى.
- فلا تصدق أن السيد (الكبير) لا يتمكن من المرور من الدنيا، فكيف يتمكن الطفل من ترك اللوز والحلوى.
- اترك ما في الدنيا من قبح وحسن جملة، فلا بد من ترك القبح والحسن.
- جميل أن يمر الزاهد من الغد، والصوفي من اليوم، وأجمل من ذلك المرور من اليوم والغد.
- ومن أجل دفع عين السوء عن وجهه الحسن، قرأت "وإن يكاد" من أجل المرور من بلاء ذلك القد وتلك القامة.

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ ﴾، سورة القلم، من الآية (٥١).

- "صبوري" العاشق الصادق وضع روحه أمام شمع العشق؛ مثل الفراشة بلا طيران.

(١٣١) هنا إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾، سورة الرحمن، الآية (٢٦)، مع التصرف في الآية بحذف لفظ "كل" من الآية الكريمة.

(١٣٢) الديوان، ص ٩٨- ١٠٣، وترجمة الأبيات:

- أيها الساقي، انهض، وأعد كأس الخمر، واجعل حلقي مرويًا من الخمر.
- أعطني كأسًا مملوءًا من الخمر أو كأسين، واجعلني فارغًا من الكونين على الفور.
- يا من كأسك مثل خاتم سليمان، فسخر كل الإنس والجن.
- اجعل الحاجب المقوس مثل القوس، واجعل الذؤابة على هيئة الجوزاء.
- اجعل العين من الخمر؛ مثل عين المحبوب الناعسة، واجعل الوجه أحمر مثل الزنبق الأحمر.
- احضر الخلق من انتظار الحشر، انهض وقف على القدم، واجعل ألف محشر.
- يا من ليس لديك خبر عن ذوق العشق، لو لديك قلب فكر في المعشوق.
- سلم الجسد للروح، وامنح الروح للأحبة، واجعل هذا العرض قرين الجوهر.
- لو لم تملك محبوبًا في ذلك البلاط، امض واجعل تراب الهم والحزن على الرأس.
- ولو تجد طريقًا في تلك الأعتاب، اجعل الدلال على عرش القصر وقيصر.
- شمع العشق أثاث حجرة القلب، أي اجعل هذا المنزل منيرًا.
- غض البصر عن هذه السبعة السيارة، واجعل الصدر قاصرًا على محبة العناصر الأربعة.

– ترك دين والد الخليل سهل، اطلب الحق مثل أبن آذر.
– بحر التوحيد بحر بلا شاطئ، ولن تسبق السفينة، واستقر.
– لو تريد سر هذا المعنى، كرر في كل لحظة هذا البيت.
– لا يوجد في العالمين أكثر من واحد، هو باقٍ ومن عليها فانٍ.
– أيها المحبوب، الجميل الوجه، كثير الدلال، جمالك شمع المحفل.
– الجمع من ذؤابتك مضطرب الحال، والقوم من نارك في حرقة وذوبان.
– الروح واضعة وجه الطلب في مكانك، والقلب واضع وجه الحاجة بناحيتك.
– نحن متسولون العشق، وأنت السلطان، أنت ملك ملوك الحسن، ونحن الجنود.
– أنا وأنت والعشق الأبدي، القلب وذؤابتك والليل الطويل.
– أغمضت العين عن كل ما يكون ولا يكون، حتى أفتح العين على وجهك مرة ثانية.
– يا من شفتاك الياقوتية، وعينك الساحرة، معنى السحر ومظهر الإعجاز.
– مع كل سحر عشقك، طرح الساحر، حصن العقل. يا أسير الهوى، وصيد العشق، أفرد الجناح حتى تطير.
– اطرق حلقة الباب وقت الطلب، حتى يفتحوا الباب في وجهك.
– طالما لا تعجل القلب عما سوى الحق، فلن تصير ممتازًا عما سواه.
– طالما لا تصير خصالك محمودة، فلن تنال نصيبًا من وصل إياز.
– أشرق العين من تجلي العشق، واجعل الصدر خاليًا من الحقد والحرص.
– ضع القدم على فراش العشق، واجعل الوجه ناحية الخلوة سرًا.
– ابتعد عما سوى الحبيب، عندما يأتي هذا الصوت من بند بندك.
– لا يكون في العالمين أكثر من واحد، هو باق، ومن عليها فان.

(١٣٣) الديوان، ص ٩٩، وترجمة البيتين:
– لو تريد معرفة سر هذا المعنى، كرر في كل لحظة هذا البيت.
– لا يكون في العالمين أكثر من واحد، هو باقٍ، ومن عليها فانٍ.

(١٣٤) الديوان، ص ١١٣، وترجمة البيتين:
– ابتعد عما سوى الحبيب، عندما يأتي هذا صوت من بند بندك.
– لا يكون في العالمين أكثر من واحد، هو باقٍ، ومن عليها فان.

(١٣٥) الديوان، ص ١١٣، ١١٤، وترجمة الأبيات:
– نحن الفقراء، قدمنا إلى بلاط الملك، قدمنا بجيش الغم وعسكر الآه.
– قدمنا بقلب متعب وحال بائس، قدمنا لا من أجل حشمة أو جاه.
– قدمنا إلى ذلك للمكان للحماية من شر الحادثة.
– قطعنا الصحراء منذ القدم حتى الآن، طائف مكانك، وزائر هذا الحرم الطاهر.
– الكل يقبل قدم سيد وقائد الأمم، سالك منزل عشقنا من أرض العدم.
– كلنا سلكنا الطريق حتى نصل إلى إقليم الوجود.

- يا من وجهه المضيء مصباح الجنة، أقل خادم في بلاطه يكون من غلمان الجنة.
- أقل تابع في حراستك يكون رضوان الجنة، رأينا نضرة شبابك من بستان الجنة.
- جئنا في طلب محبة ذلك الغصن.
- أنا في خجل، أبعدت الخلق عني، والخالق غير راضٍ، العقل مغلوب، والشهوة زائدة.
- الحسنات قليلة، والذنب خارج عن الحصر، ذهب ماء الوجه، أيها السحاب، استر هذا العيب.
- جئنا بديوان عمل صحيفته سوداء.
- يا سيدي، لا تنظر إلى الدرويش من حقارتي.
- فأنا مجنون وزاهد. كنز فقري بالكف من دولة أرباب اليقين، وخازنه هو الروح الأمين.
- جئنا للتسول بمنزل الملك.
- صحيفة الأعمال مملوءة من الخبط والخطأ، سفيتنا غرقت في طوفان البلاء.
- عين أمير الأمراء وعيني ناحيتكم، وحيثما يكون التوفيق يكون حلمك مرسى السفينة.
- نحن العاصون، جئنا لنغرق في بحر الكرم. ولا يكون الرضا إلا ببلاط ملك مملكة طوس، فإنه باب المغفرة، ومنزل العفو والعطاء.
- صبوري لا تحمل يد الرجاء إلى مكان آخر، حافظ، اطرح هذه الخرقة الصوفية.
- فقد قدمنا وراء القافلة بالنار والآه

(١٣٦) سبك شناسى الاشعر از رودكي تا شاملو، ص ٤٤٧.

(١٣٧) زين العابدين مؤتمن: شعر وادب فارسي، تهران، ١٣٦٤هـ، چاپ دوم، ص ١٥.

(١٣٨) إشارة إلى جعفر بن يحيى البرمكي، وكانوا من وزراء البرامكة المشهورين بالسخاء والعطاء.

(١٣٩) هو أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الحراني الصابي، الكاتب العربي المشهور، المتوفى عام ٣٨٤هـ (ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٩٣م، ج٥، ص ٣٢.

(١٤٠) هو سحبان بن وائل زفر بن إياد الوائلي الخطيب الفصيح الذي يضرب به المثل في البلاغة والبيان في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام أسلم، ومات في خلافة معاوية ٥٤هـ. أبوالحسن اليمني القرطبي: التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ج١، ص ١٨؛ أحمد الهاشمي: جواهر الأدب، ج١، ص ٣٠٨.

(١٤١) الديوان، ص ٤٢، ٤٣، وترجمة الأبيات:

- محيط العز والشرف، شمس الفضل والأدب، الميمون حاج محمد الرفيع، العالي الشأن.

– أخوه العظيم الحاج محمد، ذلك الذي يكون كوكبًا مضيئًا على السماء السابعة.
– هما جوهرتان ظهرتا من صدف واحد، هما كوكبان مشرقان ظهرا من أفــق واحد.
– لم يأتِ من صلب السبعة السيارة مثلهم، ولم يولد من بطن العناصر الأربعة مثلهم.
– لو يكون السخاء منهما، فما يكون جعفر ويحيى، ولو تكون الفصاحة منهما، فما يكون الصابي وسحبان".
– القضاء وقف على عين الطريق لخدمتهما، والقدر وقف مستعدًا لطاعتهما.
– ليس لهما نظير في محيط الوجود، وليس لهما قرين في ساحة العظماء.
– فما يكون القمر بالمنزل، إنه على الأقل بواب، فما يكون زحل بالمحفل، أقل ما يكون حارسًا".

(١٤٢) الديوان، ص ٤٣، وترجمة الأبيات:
– من ذلك الزمان الذي تغربوا فيه عن الوطن، وتحركوا من ديار أصفهان إلى مصر.
– كانت هجرتهم بالنسبة لأصفهان وأهلها مثل هجرة يوسف عن كنعان.
– لا تقل مدينة الأصفهانيين، إنها قالب بلا روح، ولا تقل مدينة أصفهان، إنهــا جسد بلا روح.

(١٤٣) شعر وادب فارسي، ص ١٧.

(١٤٤) الديوان، ص ٨٥، وترجمة البيت:
– يا أيها الجواد، كف كرمك كنز الثروة، وكنز الثروة بيدك هبة.

(١٤٥) الديوان، ص ٨٥، وترجمة البيت:
– جود ك بلا حساب، وعطاؤك بلا حصر، فضلك بلا قياس، وكمالك خــارج عن الحد.

(١٤٦) سورة الذاريات، الآية (٥٨).

(١٤٧) الديوان، ص ٨٦، وترجمة البيت:
– جودك بلا حد، وللأرزاق هو كفيل، ويدك كريمة، وللآمال هي ضامنة.

(١٤٨) الديوان، ص ٨٦، وترجمة البيت:
– رأيك مطلع على كل ما هو آتٍ، وما هو كائن، وفكرك هيأ ما كا ن و يكون.

(١٤٩) الديوان، ص ٨٦، وترجمة البيت:
– لطفك واهب للروح، نيابة عن ملك العرش، وقهرك قابض لــلأرواح، فهــو كتالٍ لملك الموت.

(١٥٠) الديوان، ص ٨٦، وترجمة البيت:
– ناصر الدين شاه ملك زمانه، صاحب التاج، صاحب المشرق والمغرب.

(١٥١) للشاعر ترجيع بند في التوحيد، وقد سبق الحديث عنه في الفصل الثالث عنــد الحديث عن الفنون الشعرية في الديوان.

(١٥٢) سبك شعر در عصر قاجاريه، ص ٢١٥.

(١٥٣) المرجع السابق، ص ٢١٦.

(١٥٤) الديوان، ٦٤، ٦٥، ٦٦، وترجمة الأبيات:
- محمد العربي قائد للكائنات، وعلي وصي النبي زعيم الممكنات.
- علي ملك جاء لمصاهرة الرسول (ﷺ)، والنبي إنسان مظهر لله.
- من نور وجه محمد، من محبة رأي علي، يكون ضياء وادي الطور، ونور شمع السحر.
- علي سفينة العلم، والنبي شراعها، النبي مدينة العلم وعلي بابها.
- النبي ملك، وبدون محبته الثواب يكون معصية، علي إنسان بدون حبه النفع يكون ضررًا.
- النبي إنسان أعطى اللواء للمرتضى، وعلي ملك أخذ من المصطفى ابنته.
- النبي ملك وعنان القضاء في قبضته، علي إنسان وفي يده زمام القدر. النبي منظم الصفوف لاتباع علي، وعلي محارب للمعاندين النبي.
- النبي عين علي، وعلي نفس النبي، مثل الروح والنفس، مثل العقل والإدراك، مثل العين والبصر.
- الجميع للرسول لله خادم بالقلب، والكل لوصايا النبي منفذ بالروح.
- النبي عندما يأمر الكل يطيع، وعلي عندما يأمر الكل ينفذ.

(١٥٥) الديوان، ص ٦٦، وترجمة البيتين:
- صبوري من أجل تحرير هذه القصيدة التي وجدت الشرف من سيد الكونين، وخواجه قنبر (الإمام علي).
- اطلب من رضوان أن يعد قلمًا من طوبى، وقل للغلمان حتى يحضروا ماءً من الكوثر.

(١٥٦) رضا قليخان: تذكره رياض العارفين،بكوشش مهدى على تهران بى تا، ص ٥٩١.

(١٥٧) الديوان، ص ١١، وترجمة البيتين:
- يشاهد صورة جماله من قبلي، مثلما يشاهد الخمر الصافية من الزجاج.
- أيتها الشمس أخفي الوجه أمام عارضه، فلا تضيء مع وجود سراج الشمس.

(١٥٨) الديوان، ١٢-١٣، وترجمة الأبيات:
- أحيانًا تكون الذؤابة مبعثرة مثل العقرب، على وجه مثل القمر، وأحيانًا تكون قصيرة على الوجه مثل الجوزاء.
- أحيانًا يكون من الشفاه الياقوتية واهب الروح مثل عيسى ابن مريم، وأحيانًا عندما يعطي قبلة منها يحيى مائة ميت.
- أحيانًا يخرج من الوجه يدًا بيضاء مثل موسى بن عمران، وأحيانًا يجعل الذؤابة مضطربة مثل الحية.
- وجهه تحت البرقع جعل الناس بلا حياء، آه من تلك الساعة التي يزيح فيها البرقع عن الوجه إلى أعلى.
- عندما ينظر إلى نظرة شيرين أكون مثل فرهاد، وعندما يظهر إلى دلال وأمق أكون مثل عذرا.

(١٥٩) الديوان، ص ١٨، وترجمة البيت:

– انظر إلى معشوقي وجمال وجهه، متغاضيا عن حكاية شيرين وقصة فرهاد.

(١٦٠) الديوان، ص ١٨، وترجمة البيت:

– أيها المعشوق، عيناي من عشق رؤيتك، مثل منابع النيل المصري ودجلة بغداد.

(١٦١) الديوان، ص ١١، وترجمة البيت:

– لا يمكن محو محبته من لوح صدري، فقد وجدت من ماء الأزل وطينتي ممزوجة بالعشق.

(١٦٢) الديوان، ص ٦٠، وترجمة البيت:

– حبل روحي انقطع من بلائك، وزجاجة صبري انكسرت من فراقك.

(١٦٣) الديوان، ص ٢٤، وترجمة البيت:

– لم ولن يرى إنسان مثلي المحن في الوطن، ففي الديار أنا غريب، ومن ألم الحبيب أنا حزين.

(١٦٤) الديوان، ص ٧٥، وترجمة البيت:

– إلى متى زمان هجرانك، ألا ينتهي؟ إلى متى أوان جورك، ألا ينقضي؟

(١٦٥) الديوان، ص ٧٥، وترجمة البيت:

– لن تستطيع روحي أن تصبر وتنتظر أكثر من هذا، ولن يستطيع جسدي أن يتحمل أكثر من هذا.

(١٦٦) الديوان، ص ١٨، وترجمة البيت:

– صبوري، أغمض العين عن العالمين في عدم وجودك، حتى تعود، ألف شكر أن عدت ثانية، وأبصرت العين.

(١٦٧) الديوان، ص ٢٥، وترجمة البيت:

– ألم تعلم ماذا رأيت من غم عشقك، وما قاسيت؟ ألف شكر أنك عدت مرة ثانية، ورأيت وجهك.

(١٦٨) عبد الحسين زرين كوب: سيري در شعر فارسي، چاپ سوم، تهران، ١٣٧١هـ، ص ١٦٢.

(١٦٩) الديوان، ص ٨٤، وترجمة البيتين:

– نحن الصوفية الذين سكرنا من خمر يوم ألست، وجعلنا هذا السكر منذ أن قالوا بلى.

– نحن القلندريون، وفي مقام العشق قطعنا التعلق عما سوى الله.

(١٧٠) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى ﴾ سورة الأعراف، من الآية (١٧٢).

(١٧١) احسان يار شاطر: شعر فارسي در عهد شاهرخ، تهران، ١٣٢٤هـ، ص ١٧١– ١٧٢.

(١٧٢) فرهنگ لغات واصطلاحات وتعبيرات عرفاني، ص ١٧٨.

(١٧٣) فرهنگ عرفاني، ص ٤٥٩.

(١٧٤) المصدر السابق، ص ٤٠.

(١٧٥) إبراهيم الدسوقي شتا (دكتور): التصوف عند الفرس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٦٣.
(١٧٦) فرهنگ عرفاني، ص ٩٢.
(١٧٧) سناي غزنوي: ديوان سنايى، تصحيح مدرس رضوى، كتابخانه سنايى، ١٣٦٢ه، غزل ٢٢٨، ص ٦٩٠. وترجمة البيت: لقد سقطنا في محلة القلندريين والمتجردين، فسقطنا في اللامبالاة والعربدة.
(١٧٨) عطار نيشابوري: ديوان عطار نيشابوري، باهتمام وتصحيح: تقي تفضلي، تهران ١٣٦٨ه، غزل ٤٠٣، ص ٣٣٢، وترجمة البيت: أصبح معروفًا بين جماعات الأوباش أنني قلندري.
(١٧٩) الديوان، ص ٨٣، وترجمة البيت:
– انهض حتى تأخذ مكانًا بموضع الحانة، ونلتمس الرجاء من ساكني ذلك البلاط.
(١٨٠) المحو: فناء العبد في ذات الله تعالى، محو الصفات الذميمة، والتحلي بالصفات الحميدة، محو الغفلة عن الضمائر، محو كل ما سوى الله (إبراهيم الدسوقي شتا (دكتور): المعجم الفارسي الكبير، مكتبة مدبولي، ج٣، ص ٢٧٠٥).
(١٨١) الديوان، ص ٦، وترجمة البيت:
– سكرك الحانة والخمار، ومحوك معبد الأصنام والوثني.
(١٨٢) فرهنگ عرفانى، ص ٢١٨.
(١٨٣) المصدر السابق، ص ٣٩٥.
(١٨٤) الديوان، ص ٦٨، وترجمة البيت:
– عندما لم أجد الفرج من أي خانقاه، أدير الوجه فترة ناحية الدير والكنيسة.
(١٨٥) الديوان، ص ٦، وترجمة البيت:
– سكر الناس جميعهم من ماء العنب (الخمر)، وسكرنا من خمرة يوم الست.
(١٨٦) فرهنگ عرفاني، ص ٤٥٨.
(١٨٧) الديوان، ص ١٤، وترجمة البيت:
– خمرة الصوفي مبرأة من اللون والرائحة، والخمار لا يملك سكر المعاقرين للخمر.
(١٨٨) الساقي هو كناية عن المرشد الكامل. (فرهنك عرفاني، ص ٢٥٢).
(١٨٩) الديوان، ص ٩٨، وترجمة البيت:
– انهض أيها الساقي، واجعل الخمر بالكأس، ورطب حلقي الجاف من الخمر.
(١٩٠) التصوف عند الفرس، ص ٥٨.
(١٩١) الديوان، ص ٢٦، وترجمة البيت:
– طالما عندي و الزاهد أنه يصبح من أهل النجاة، فالمسبحة بكفه، وأنا لدي كأس الشراب.
(١٩٢) الديوان، ص ٢١، وترجمة البيت:
– اجتهد في العشق، وتبرأ من الكفر، وكن مؤمنًا، تخلص من جدال الكافر، وكن مسلمًا.
(١٩٣) الديوان، ص ١٤، وترجمة البيت:

– كل الذي لا يعشق وجه الحبيب بالقلب، ليس له أهمية عند أهل القلب.
(١٩٤) الديوان، ص ١٤، وترجمة البيت:
– أيها العاقل، لا تلومنا، فنحن فاقدو الوعي، والعاشق مجنون لا اختيار له.
(١٩٥) الديوان، ص ١٤، وترجمة البيت:
– الأمان يا سالكي طريق العشق، فهذا الطريق كثير الأخطار.
(١٩٦) الديوان، ص ٩، وترجمة البيت:
– أي ملك وأي متسول، فالجميع في بلاطك مساكين، أي يقظ وأي ثمل، فالجميع بوجهك مفتون.
(١٩٧) الديوان، ص ٢٥، وترجمة البيت:
– صبوري لماذا لا أقيم ببلاط العشق، على الرغم من أن ما طلبته وصلني من فيض العشق.
(١٩٨) مقدمة الديوان، حرف ذ
(١٩٩) الديوان،ص ٤٥، وترجمة البيت:
– من حلاوة أشعار هذه القصيدة، أجعل السكر يتحرك من مصر إلى ملك الهند.
(٢٠٠) الديوان، ص ٥٤، وترجمة البيت:
– شعرك مثل السكر، فلا تبع نفسك هباءً، فهؤلاء لا يدركون السكر من الحنظل.
(٢٠١) الديوان، ص ١٦٨، وترجمة البيت:
– من السباحة في بحر الفكر والطبع، أخرج ألف لؤلؤ لامع.
(٢٠٢) سيأتي الحديث عن اللغة العربية وأثرها في ديوان الشاعر في الفصل التالي.
(٢٠٣) محمد بن عمر الرادوياني: ترجمان البلاغة، ترجمه وقدم له: د. محمد نور الدين عبد المنعم، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٦٨.
(٢٠٤) الديوان، ص ٢٨.
(٢٠٥) الديوان، ص ٦٩.
(٢٠٦) فنون الشعر الفارسي، ص ٣٧٠.
(٢٠٧) الديوان، ص ٥٩.
(٢٠٨) الديوان، ص ٨٥.
(٢٠٩) محمد خزانلي (دكتر) وحسن سادات ناصري: بديع وقافيه، چاپ سوم، تهران ١٣٣٦هـ، ص ٧٣– ٧٤؛ ترجمان البلاغة، ص ٩١.
(٢١٠) الديوان، ص ٤٠.
(٢١١) الديوان، ص ١٠٤.
(٢١٢) الديوان، ص ١٠٢.
(٢١٣) جلال الدين همايى: فنون بلاغت وصناعات ادبى، جلد دوم، تهران، ١٣٥٤هـ، ص ٢٧٣.
(٢١٤) الديوان، ص ٩١.
(٢١٥) الديوان، ص ٨٩.
(٢١٦) الديوان، ص ٤٨.

(٢١٧) رشيد الدين وطواط: حدائق السحر في دقائق الشعر، مقدمة وتصحيح ومقابلة: سعيد نفيسي، تهران، ١٣٣٩هـ، ص ٦٦٢؛ ترجمان البلاغة، ص ٧٩.
(٢١٨) فنون بلاغت وصناعات ادبى، ص ٢٢٧.
(٢١٩) ترجمان البلاغة، ص ٨٠- ٨١.
(٢٢٠) حدائق السحر في دقائق الشعر، ص ٦٦٢- ٦٦٣.
(٢٢١) الديوان، ص ٣٨.
(٢٢٢) الديوان، ص ٧٤.
(٢٢٣) الديوان، ص ٦٤.
(٢٢٤) الديوان، ص ٧٧.
(٢٢٥) المعجم الوسيط، مادة قبس، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ط٤، ١٩٧٤م.
(٢٢٦) جلال الدين همائي: فنون بلاغت وصناعات ادبي، چاپخانه زر، ١٣٥٤هـ، ص ٣٨٣- ٣٨٤.
(٢٢٧) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٤، ١٩٩٨م، ج١، ص ٣٨١.
(٢٢٨)

بهر جمال نباشد صباحت يوسف زهر كتاب نه بيني فصاحت قرآن

(الديوان، ص ٤٩).
(٢٢٩)

كه يكى بيش نيست در جهان هو باق ومن عليها فان

(الديوان، ص ٩٩).
(٢٣٠) سورة الرحمن، الآية (٢٦).
(٢٣١) سورة القصص، من الآية (٨٨).
(٢٣٢)

بعير نفس شرير است ونحر كن، بگوش جان كه فصل لربك وانحر

(الديوان، ص ٦٠).
(٢٣٣) سورة الكوثر، الآية (٢).
(٢٣٤)

بهيمه اند بحكم اولئك الانعام بل از بهيمه دنى تر نظر بل هم اضل

(الديوان، ص ٥٦).
(٢٣٥) سورة الأعراف، من الآية (١٧٩).
(٢٣٦) سورة العنكبوت، من الآية (٤١).
(٢٣٧)

بكاخ تن كه بود اوهن البيوت متن ز قصر همت وسستى طبع وطول آمل

(الديوان، ص ٥٠).
(٢٣٨) فنون بلاغت وصناعات ادبي، جلد ٢، ص ٣٨٦.
(٢٣٩)

ترك دين پدر خليل آسا حق طلب همچو پور آذر كن

(الديوان، ص ١٠١).

(٢٤٠) سورة الصافات، الآية (٩٩).

(٢٤١)

جان مجرد كــن از علايــق جــسم پــاره كــن ايــن سلاســل واغــلال

(الديوان، ص ١٠١).

(٢٤٢) سورة الإنسان، الآية (٤).

(٢٤٣) سورة الأعراف، الآية (١٧٢).

(٢٤٤)

كه أاي الست خدا را جواب داده بلى وفا كنيد به پيمــان وعهــد عــالم ذر

(الديوان، ص ١٠١).

(٢٤٥)

گرت بقا ابــد بايــد وحيــات نعــيم از ين سراچه كه دار فناست ورخــت

(الديوان، ص ٥٩).

(٢٤٦) سورة لقمان، الآيتان (٨، ٩).

(٢٤٧) أبو هلال العسكري: الصناعتين، القاهرة، ١٩٧١م، ص ٣٥٨.

(٢٤٨) ابن رشيق: العمدة، ج١، ص ٣٠٣.

(٢٤٩)

بهر دفع چشم بد از روى خوبش ان خوانده ام من بلا از آن قد وبالا گذشت

(الديوان، ص ٥).

(٢٥٠) سورة القلم، الآية (٥١).

(٢٥١) سورة البقرة، من الآية (١٢٥).

(٢٥٢)

پى طهارت اين خانه، طهــر بيتــي نزول يافت ز حق بر ذبــيح وبــن آذر

(الديوان، ص ٦١).

(٢٥٣) سورة الأنعام، الآية (١١٤).

(٢٥٤)

مگو به زمرهء الواط حكمت ســقراط مخــوان بفرقــه كفــار آيــه منــزل

(الديوان، ص ٥٥).

(٢٥٥)

يــار ايــن گــشت وبــرد آدم را تا به بيش درخــت وگفــت كــه كــل

(الديوان، ص ١٠٧).

(٢٥٦) سورة طه، من الآية (١٢٠).

(٢٥٧) الديوان، ص ٥٤، وترجمة البيت:

– فلربما لم يفر نوح من الجهلاء إلى البحر، ولربما لم يهرب عيسى(عليه السلام) من الأحمق إلى الجبل.

(٢٥٨) سورة الأعراف، الآية (١٩٩).

(٢٥٩) الديوان، ص ٧١، وترجمة البيت:

– فأنا لست الواعظ الذي يرتقي على المنبر، وأذكر للخلق قصة آدم وحواء.

(٢٦٠) الديوان، ص ٧٧، وترجمة البيت:

– صرت حزينًا مثل يوسف من البقاء في السجن، وأرغب في الذهاب عن مصر إلى كنعان.

(٢٦١) ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩م، ج٣، ص ٥١٣.

(٢٦٢) الديوان، ص ٥٥، وترجمة البيت:

– لا تذكر آيات موسى بن عمران إلى بلعم، ولا تذكر معجزات أحمد المرسل إلى أبي جهل.

(٢٦٣) الديوان، ص ١٣، وترجمة البيت:

– أحيانًا يخرج اليد بيضاء مثل موسى بن عمران، وأحيانًا يجعل الذؤابة مضطربة مثل الثعبان.

(٢٦٤) سورة طه، الآية (٢٢).

(٢٦٥) سورة الشعراء، من الآية (٣٢).

(٢٦٦) الديوان، ص ٧٧، وترجمة البيت:

– أنا مثل الهدهد، أريد أن أذهب من ديار مصر إلى طهران، كما ذهب الهدهد من سبأ إلى عرش سليمان.

(٢٦٧) سورة النمل، من الآية (٢٢).

(٢٦٨) الديوان، ص ٥٩، وترجمة البيت:

– النبي مثل شمع الهدى للخلائق، أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر.

(٢٦٩) الديوان، ص ٦٥، وترجمة البيت:

– النبي ملكٌ وبدون محبته الثواب يكون معصية، وعلي إنسانٌ بدون محبته، النفع يكون ضررًا.

(٢٧٠) الديوان، ص ٦٤، وترجمة البيت:

– من نور وجه محمد ضياء وادي الطور، ومن محبة رأي علي ضياء شمع السحر.

(٢٧١) الديوان، ص ١٢، وترجمة البيت:

– أحيانًا يكون مثل عيسى يهب الروح من الياقوت، ويعطي قبلة، ومن ذلك يحيى مائة ميت.

(٢٧٢) الديوان، ص ٥٤، وترجمة الأبيات:

– فلا كل من أصبح طبيبًا يكون مثل عيسى، ولا كل من صار ليلاً كليمًا.

– فلا تكون أنفاس عيسى من هذا، ولا تأتي آيات موسى بن عمران من ذلك.

– فلا يتحد فعل السحر مع الإعجاز، ولا يتشابه قول الوحي مع الهذيان.

(٢٧٣) الديوان، ص ٤٦، وترجمة البيت:

– الإنسان يأخذ موعظة من قول المصطفى، وأن مع هذا الحديث "حب الوطن من الإيمان.

(٢٧٤) السخاوي (عبد الرحمن): المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، دار الكتاب العربي، ط١، ص ٢٩٧.
(٢٧٥) الألباني (ناصر الدين): السلسلة الضعيفة، باب ٣٦، ط١، ص ١١٣.
(٢٧٦) الديوان، ص ٩٠
(٢٧٧) مسلم (أبو الحسين القشيري النيسابوري): صحيح مسلم، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٤، ص ١٩٩٩؛ البيهقي (أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي): السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، الهند، ط. الأولى، ١٣٤٤هـ، ج٢، ص ٤٨٧.
(٢٧٨) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج١١، ص ٤٨٨؛ ابن حبان (أبو حاتم التميمي البستي): صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٣م، ج٢، ص ٥٢.
(٢٧٩)

این ناخوش خوشی است در آخر که شرند در بدایت وخیر در ختام

(الديوان، ص ٩٠).
(٢٨٠) الديوان، ص ٦٤، وترجمة البيت:
– علي سفينة العلم، والنبي (ﷺ) شراع عليها، والنبي مدينة العلم، وعلي باب لها.
(٢٨١) الحاكم: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٩٩٠م، ج٣، ص ١٣٧.
(٢٨٢) الديوان، ص ١٠٠.
(٢٨٣) الديوان، ص ٤٦.
(٢٨٤) الديوان، ص ٥١.
(٢٨٥) الديوان، ص ٥٣.
(٢٨٦) الديوان، ص ٧٦.
(٢٨٧) الديوان، ص ٥٦.
(٢٨٨) الديوان، ص ٥١.
(٢٨٩) الديوان، ص ٥٥.
(٢٩٠) الديوان، ص ١١.
(٢٩١) الديوان، ص ٥٣.
(٢٩٢) الديوان، ص ٥٥.
(٢٩٣) الديوان، ص ١٠٢.
(٢٩٤) الديوان، ص ٨٩، وترجمة البيت:
– يا من أعتاب مكانك مأوى الشيخ والشاب، ويا من حراس بابك ملجأ الخواص والعوام.
(٢٩٥) الخطيب القزويني (جلال الدين أبو عبدالله محمد بن سعد بن عمر): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: بهيج غزاوي، بيروت، ١٩٩٨م، ج١، ص ٣١٧.
(٢٩٦) الديوان، ص ١١٠، وترجمة البيت:

– توجهت إلى كل ناحية، أنظر ناحية اليمين والشمال.

(٢٩٧) الديوان، ص ٥٠.

(٢٩٨) الفعل الصحيح: وهو الذي تخلو حروفه من حروف العلة، وهي الألف والواو الياء. البغدادي: الأصول في النحو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م، ج٢، ص ٣٨١.

(٢٩٩) الفعل المعتل: هو كل فعل كان أحد حروفه الأصلية حرفًا من حروف العلة. المصدر السابق، ص ٣٨٢.

(٣٠٠) الصحيح السالم: هو كل فعل خلت حروفه الأصلية من الهمزة والتضعيف. المصدر السابق، ص ٣٨١.

(٣٠١) الناقص: هو ما كانت لامه (الحرف الأخير) حرف علة. المصدر السابق، ص ٣٨٢.

(٣٠٢) الديوان، ص ٥١، وترجمة البيت:

– لا تتوقع أن تصير سالمًا من علته فإنه ناقص، ولا يصبح هذا المعتل صحيحًا.

(٣٠٣) الديوان، ص ٥٠.

(٣٠٤) الديوان، ص ٨٦، وترجمة البيت:

– رأيك عارف كل ما هو آتٍ وكان، وفكرك كاشف كل ما يكون وكان.

(٣٠٥) الحميري: بكسر الأول وسكون الثاني وفتح الثالث، منسوب إلى قبيلة حمير، وهو سيد الشعراء إسماعيل بن محمد المشهور بسيد حميري، شاعر أهل البيت المتوفى ١٧٣هـ. (أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني، ط٢، بيروت، ج٧، ص ٢٤٨).

(٣٠٦) حسان: هو حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي، ويكنى أبا الوليد الشاعر العربي المتوفى عام ٥٤هـ (الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، الموصل، ١٩٨٣م، ج٤، ص ٣٧).

(٣٠٧) دعبل: هو أبو علي دعبل بن علي بن زرين بن سليمان الخزاعي، ويكنى أبا علي، شاعر الهجاء، أصله من الكوفة، وأقام ببغداد، ولد عام ١٤٨هـ، وتوفي عام ٢٤٦هـ، له كتاب في طبقات فحول الشعراء. ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ج١، ص ١٨٥؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، ١٩٩٣م، ج٤، ص ١٩٦.

(٣٠٨) الديوان، ص ٥٤، وترجمة البيت:

– لم يشترِ إنسان آخر شعر حميري وحسان، ولم يحمل إنسان آخر اسم مقبل ودعبل.

(٣٠٩) هو سحبان بن وائل زفر بن إياد الوائلي الخطيب الفصيح الذي يضرب به المثل في البلاغة والبيان في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام أسلم، ومات في خلافة معاوية ٥٤هـ. أبوالحسن اليمني القرطبي: التعريف بالأنساب والتنويه بذوي الأحساب، ج١، ص ١٨؛ أحمد الهاشمي: جواهر الأدب، ج١، ص ٣٠٨.

(٣١٠) الديوان، ص ٤٢، وترجمة البيت:

– لو السخاء يكون منهما، فمن يكون جعفر ويحيى، ولو الفصاحة تكون منهما،فمن يكون الصابي وسحبان.

(٣١١) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ج١، ص ٦٢.

(٣١٢) (الديوان، ص ٥٦، وترجمة البيت:

– تعطي واحد على عشرة من المائة، ولم يقل مائة من ألف، انظر هذه النقطة خير الكلام قل ودل.

(٣١٣) ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ج١، ص ٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء، ج١، ص ٨٣؛

(٣١٤) أمير بادشاه (محمد أمين، م ٩٧٢): تيسير التحرير، دار الفكر، ج١، ص ٨.

(٣١٥) الديوان، ص ٧٠، وترجمة البيت:

– القريب وأقاربي كلهم عقارب، فمتى أفكر في مودة القربى.

(٣١٦) الزمخشري: ربيع الأبرار، ط، ٣٢٩، الثعالبي: التمثيل والمحاضرة، ط، ص ٨٠.

(٣١٧) سورة الإسراء، من الآية (٢٦).

(٣١٨) سورة الشورى، من الآية (٢٣).

(٣١٩) الإمام البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجهني): صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب، بيروت، ط٢، ١٩٨٧م، ج٥، ص ٢٢٣٣.

(٣٢٠) تاريخ الأدب في إيران، ص ٢١٦.

(٣٢١) مولوى(جلال الدين) كليات شمس تبريز، چاپ تهران ١٣٥١ ه، ص ١٧١.

(٣٢٢) ديوان صبوري، ص ٧٧.

(٣٢٣) سعدي الشيرازي: غزليات سعدي باهتمام فروغي، چاپ بروخيم، ص ١٧٨.

(٣٢٤) ديوان صبوري، ص ١٩.

(٣٢٥) حافظ شيرازي: ديوان حافظ شيرازي، چاپ قزوينى، ص ٢٥٢.

(٣٢٦) ديوان صبوري، ص ١١٣.

(٣٢٧) ديوان حافظ، ص ١٨٥.

(٣٢٨) ديوان صبوري، ص ٢١.

(٣٢٩) هاتف أصفهاني: ديوان كامل سيد أحمد هاتف أصفهان، با مقدمه وشرح حال بقلم ميرزا عباس خان اقبال، ارمغان، ١٣١٢هـ.ش، ص ٢٠.

(٣٣٠) ديوان هاتف اصفهاني، ص ٣.

(٣٣١) ديوان صبوري، ص ٩٦.